اكتوبر ١٩٦٠ — الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
October 1960

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
الى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت والاس . ليلى أتشسون والاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشسون



صورة الغلاف
صناعة المصابيح الملونة
من الورق فى اليابان

هكذا اختطفوا ايخمان

أثار حادث خطف الزعيم النازى ادولف ايخمان من الارجنتين وتهريبه سرا الى اسرائيل ضجة عالمية كبرى، كما أثار أزمة سياسية بين الارجنتين واسرائيل كان لها صداها فى مختلف الدوائر العالمية ..

وعلى الرغم من كل ما نشر عن ذلك الحديث ، فقد ظلت القصة الحقيقية لهذه المؤامرة التى دبرها عملاء اسرائيل لاختطاف الرجل الذى يتهمونه بانه السبب فى قتل ستة ملايين من اليهود ، فى طى الكتمان ، وحرصت اسرائيل على تكتم حقيقتها ، زاعمة ان بعض المتطوعين هم الذين قاموا بهذا العمل ..

وفى موضوع « هكذا اختطفوا ايخمان » الذى ينشره المختار فى عدده القادم تقرأ لاول مرة التفاصيل الحقيقية للقصة التى هزت العالم .. قصة المطاردة التى استمرت ١٥ عاما ..

اقرأها فى : عدد نوفمبر
من
المختار

ROAMER

SWISS MADE

رومر

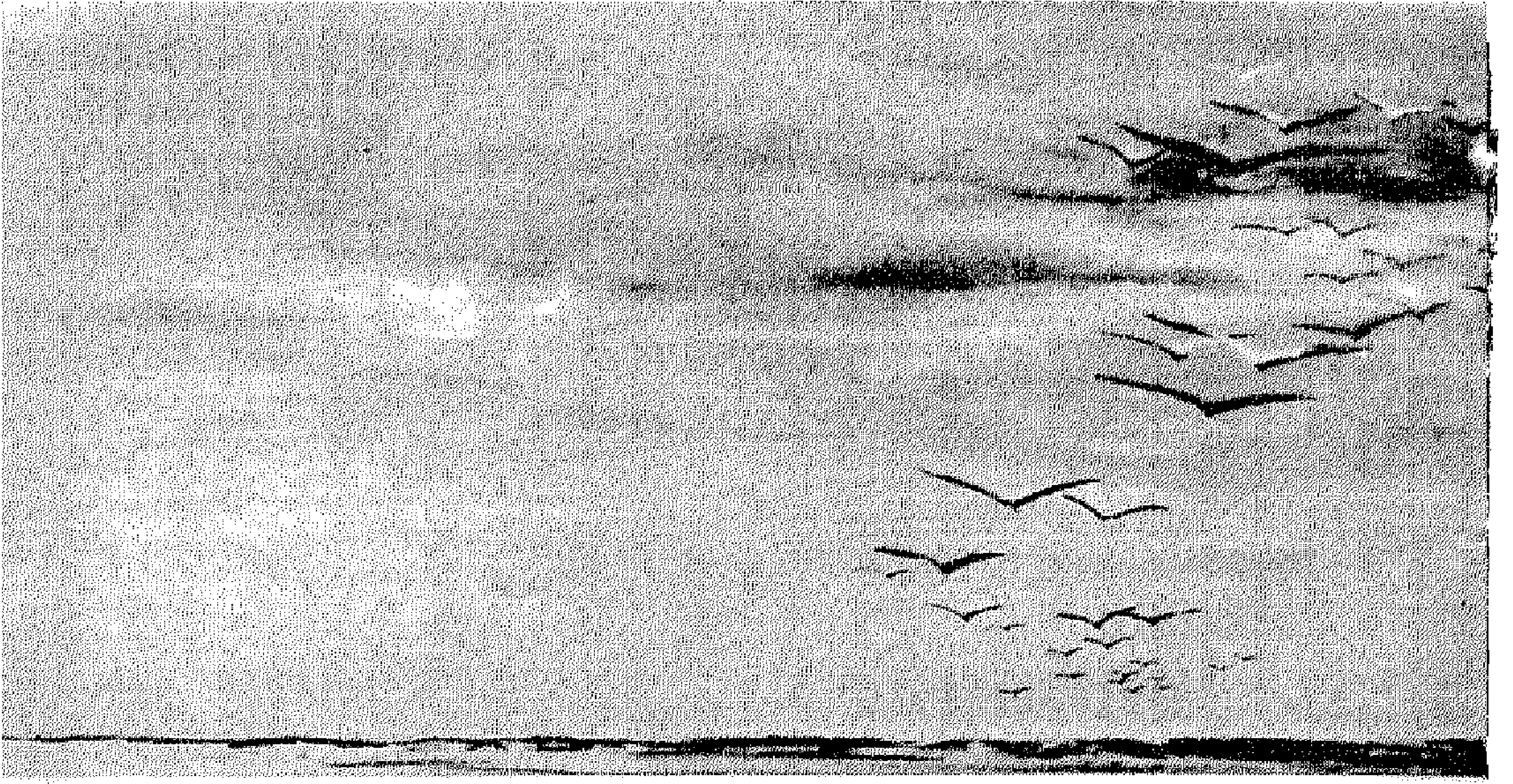


... ووتربروف ، ضد المغنطة ،
ضد الصدمات ، ١٧ حجرا

أكثر الساعات السويسرية ووتر بروف مبيعا في العالم بخاتمها الماسي الذي تكلل مختلف السجلات حياته

ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك أعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم والمتانة الاستثنائية

تستطيع ان ترتدي ساعتك رومر في اي مكان — في المناسبات الاجتماعية وفي العمل واثناء اللعب



تحسينات تدخلها فورد، لتقدم لك قيمة أكبر مقابل نقودك

تاتى القيمــة الاضــافيــة فى كل ســـيارة من صــنع فورد من التبــادل الدولى الفــريد فى الرجال والافكار

فى وقت ما كان فى استطاعة رجل واحد ان يصمم سيارة تحقق مطالب كل شخص . ولا شىء غير ذلك . اما اليوم فقد تنوعت احتياجات الناس على نطاق واسع . ولذلك لا يوجد رجل واحد ولا دولة واحدة تستطيع ان تنتج جميع الافكار التى تحتاج اليها لصنع السيارات العظيمة .

ومن ثم حرصت شركة فورد لسنوات طويلة على اجراء حركة تبادل دولية كبيرة فى الرجال والافكار فى منظمتها العالمية . فكانت تغربل وتختار احدث الافكار واجدها لصناعة سيارات فورد . وقد ادخلت احسن هــذه الافكار الجديدة فى سيارة انجليا .. انها تحسينات تجعل انجليا اكثر السيارات الخفيفة اثارة فى العالم .

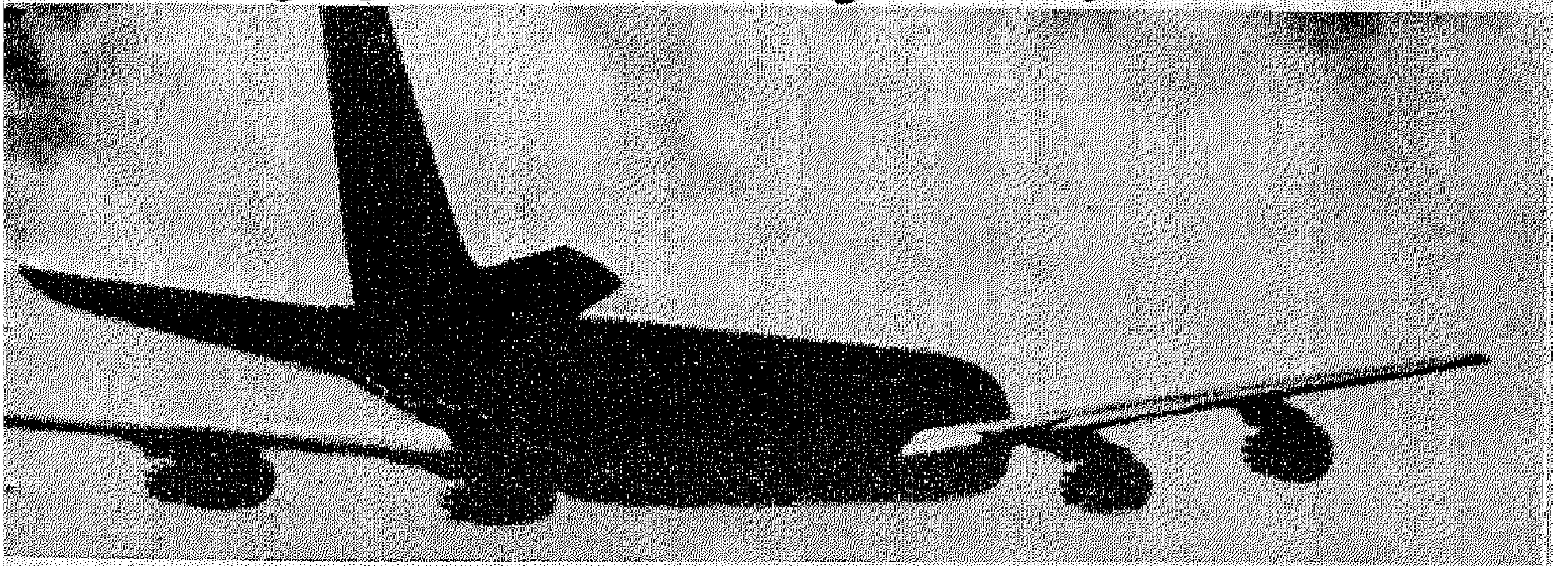
ان انجليا عضو بارز فى الاسرة الجديدة من سيارات الركوب وسيارات النقل المتقدمة التى تخرجها الآن شركات فورد المنتشرة فى جميع انحاء العالم. تامل سيارة فورد الجديدة الآتية من الولايات المتحدة والتى تقطع فعلا ٣٠٠٠٠ ميل قبل ان تشحم لاول مرة . اما سيارة تاونس الجديدة التى تنتجها مصانع فورد بالمانيا فستكون اجمل سيارات العصر الحاضر — ومع ذلك فان سعرها المنخفض سيكون ناحية واحدة من نواحى الاقتصاد المدهشة التى ادخلت عليها .

وعلى الجملة ان سيارات فورد طراز ١٩٦١ ستقدم لكم أعظم تجميع للتصميم المتقدم والافكار الهندسية تجربه شركة واحدة فى مدى عام واحد .

فلماذا تاتى التحسينات الكبرى من فورد اولا ؟ لان فورد هى المنظمة العالمية الوحيدة بين شركات السيارات فى العالم التى تتمتع بالتجارب والموارد والاشخاص والتسهيلات فى اكثر من ١٠٠ دولة .. ان احسن ما فى الدنيا ينتقى للمنتجات التى تصنعها فورد لتقدم لك مزيدا مقابل نقودك .

ANCHORAGE
VANCOUVER
SAN FRANCISCO
LOS ANGELES
LAS VEGAS
KANSAS CITY
ST. LOUIS
DALLAS
CHICAGO
DETROIT
TORONTO
MONTREAL
PHILADELPHIA
BALTIMORE/WASHINGTON
BERMUDA
NASSAU
SAN JUAN
FORT OF SPAIN
VIENNA
ZURICH
SHANNON

تستطيع ان تسافر الآن جوا حول العالم ، الى جميع هذه المدن بطائرات بوينج
٧٠٧ و٧٢٠ ـ الطائرات النفاثة التي نقلت ٠٠٠ر٠٠٠ر٩ شخص حتى الآن .



هذه الشركات تستخدم طائرات بوينج النفاثة حاليا AIR FRANCE • AIR-INDIA • AMERICAN • B.O.A.C. • BRANIFF • CONTINENTAL • LUFTHANSA • PAN AMERICAN • QANTAS • SABENA • SOUTH AFRICAN • TWA • UNITED • VARIG • WESTERN. IRISH *starts service soon*, EL AL *in 1961*. NORTHEAST *and* PAKISTAN *operate Boeing jetliners under lease.*

BOEING 707 و 720



اختاروا النوع الممتاز.. اختاروا
نيكيبو Nichibo
أكبر مصانع إنتاج المنسوجات باليابان
أقطان
فيلفتين RUBY STAR ٨٠٢٤
كوردوروي RUBY STAR
بوبلين "LION" 901
فوال "CHEMIST" 8181
حرير مغزول
حرير طبيعى "SW550"
خيوط صوف وصوف
ORION TEX
حرير صناعى مغزول
DANCING CLOCK
فينيلون "صناعى"
MEWLON
علامة Nichibo
هى الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan

كيف تخدم مجموعة "انجليش اليكتريك" العالم أجمع ..

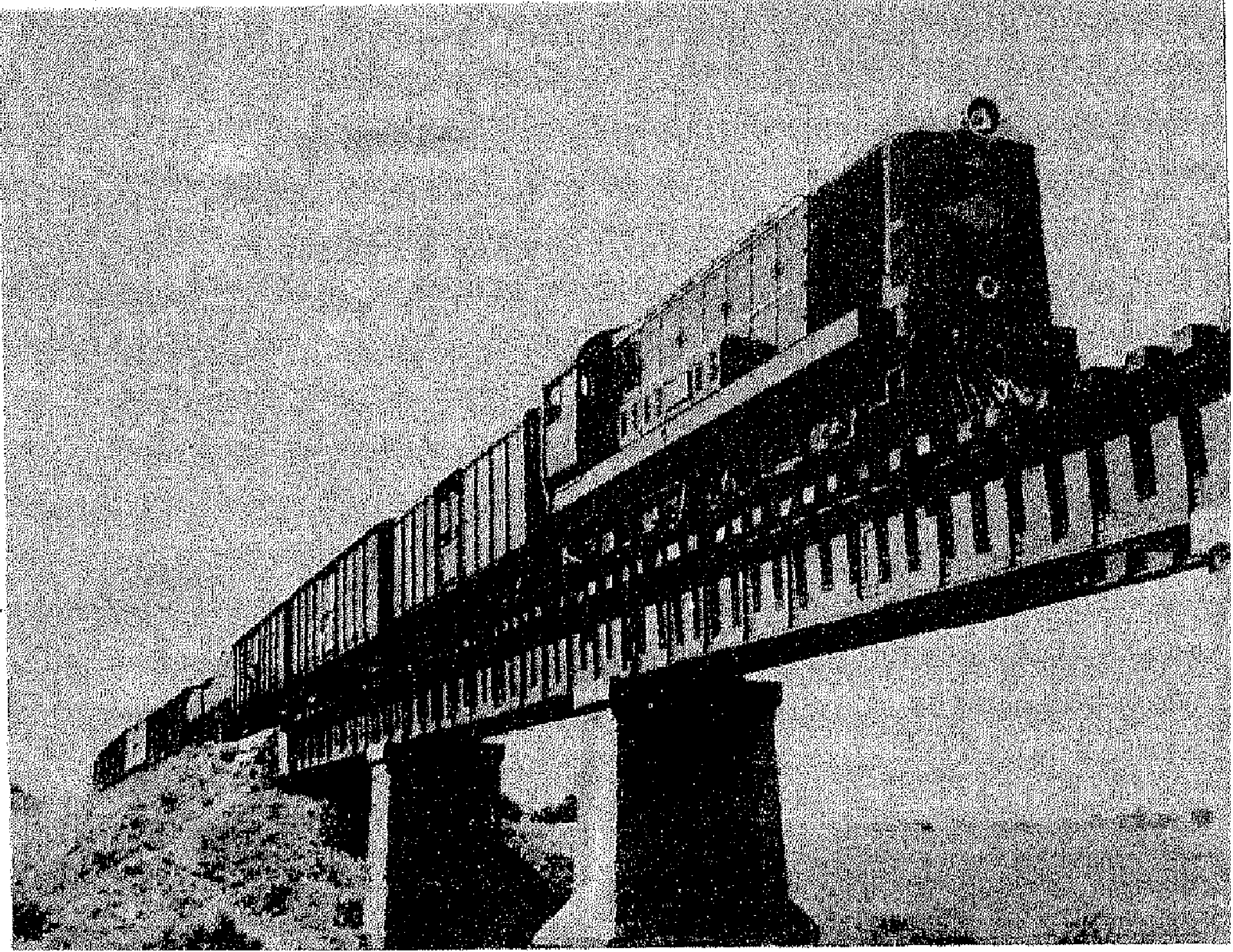
فى جميع أنحاء العالم .. فى الدول الصناعية ، وفى تلك التى تحتاج للصناعة. تعمل مجموعة انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسائل توليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية .
ان هذه المنظمة العالمية ، بمصانعها المنتشرة فى خمس قارات وأعمالها الفنية واسعة النطاق ، وتجاربها الواسعة وابحاثها المتقدمة ، لف بتقديم خدماتها لتنمية موارد العالم .

شركة انجليش الكتريك ليمتد ـ ماركوني هاوس ، ستراند ، لندن WC-2
مصنع توليد يستخدم قوة البخار أو الماء أو الغاز أو الزيت أو الطاقة الذرية . توربينات تعمل بالغاز . محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات. تصنيع كهربائى . أجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . أجهزة صناعية الكترونية . عدادات وأدوات كهربائية . أجهزة منزلية كهربائية .

د. نابيير وولده ليمتد ـ اكتون ـ لندن W-3 . تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية وأجهزة « سبرايمات » التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج .
وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهادثورنز فى مجموعة شركات انجليش الكتريك .

'ENGLISH ELECTRIC'

THE ENGLISH ELECTRIC COMPANY LTD., MARCONI HOUSE, STRAND, LONDON W.C.2



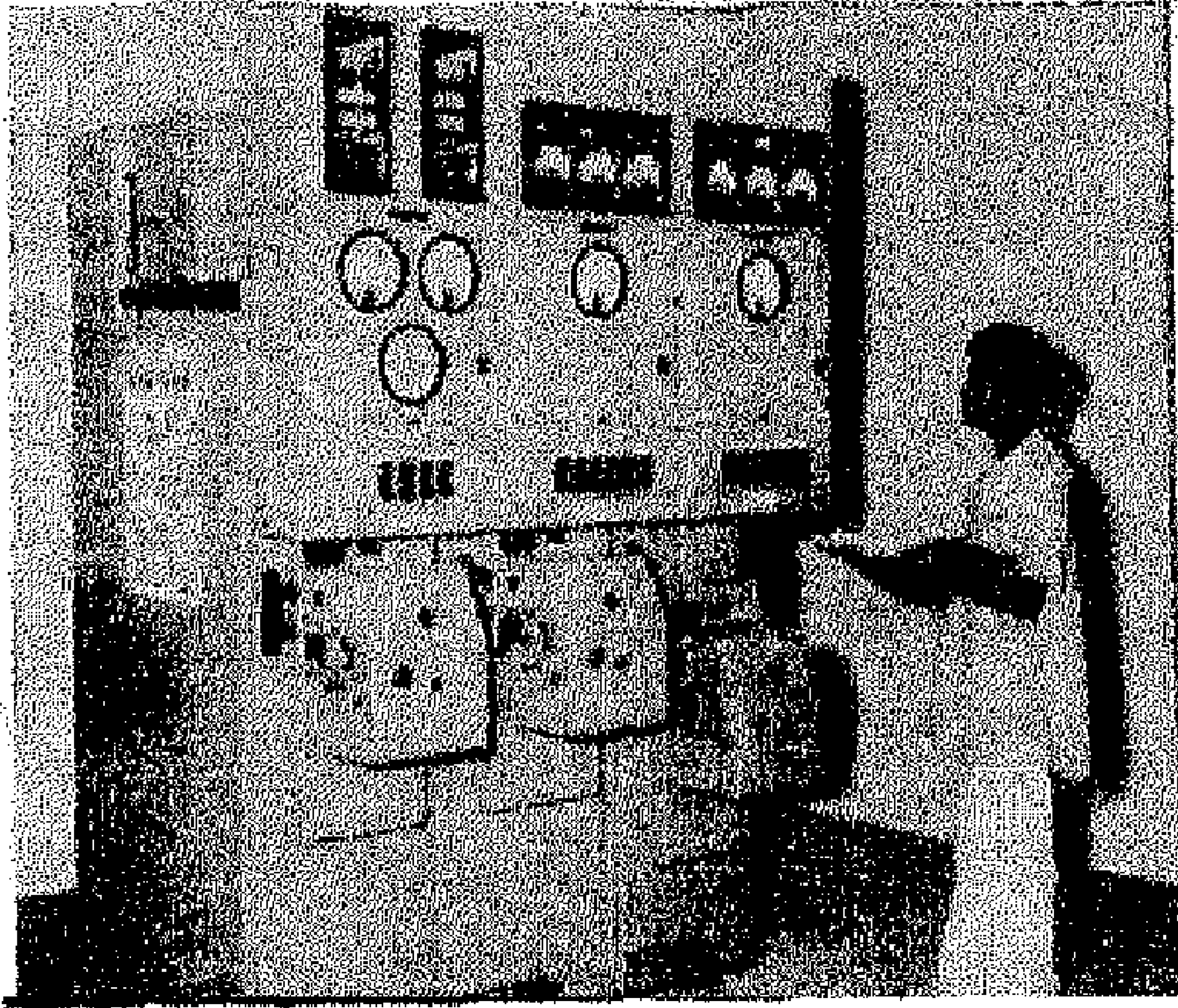
نيجيريا :

وردت انجليش الكتريك عشرة من هذه القطارات الديزل-الكهربائية قوة ٧٥٠ حصان لسكك حديد حكومة نيجيريا . وتعمل قطارات مماثلة فى كل من غانا وجامايكا وجنوب افريقيا واستراليا .



سيام :

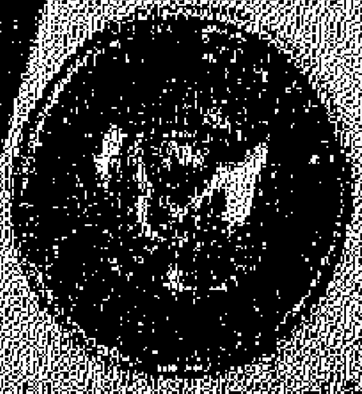
تقود عشرة من محركات انجليش الكتريك الديزل هذه مبدلات تيار ٥٨٠ر١ كيلو واط فى محطة توليد الكهرباء بلومبينى بارك ، بومباى. وقد وردت مجموعة انجليش الكتريك بكندا هذه المبدلات .



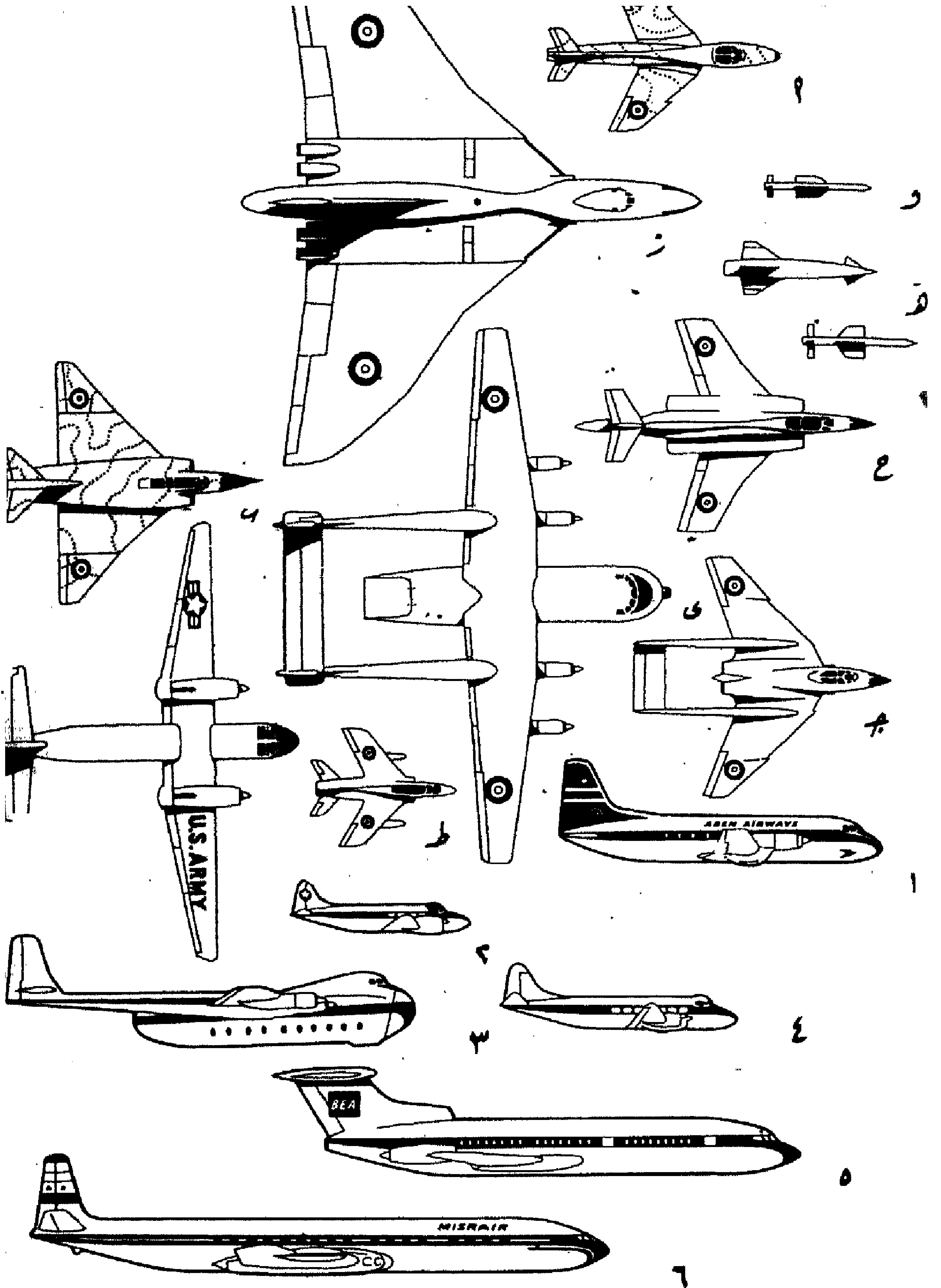
الباكستان :

تسيطر لوحة مفاتيح انجليش الكتريك هذه على توريد الكهرباء الى محولين ٠٠٠ر١ كيلو واط فى المحطة الاضافية بمصانع ستار للجوت نجولنا بالباكستان الشرقية


بارليمنت
عصر جديد في عالم التدخين
التدخين بلا خوف
سر عظمة فلتر بارليمنت
هو فراغ ربع البوصة فيه
جميع السجاير
في العالم ستقلد
بارليمنت


شهدت أكبر معامل التحليل
في أمريكا أن فلتر بارليمنت هو
أعظم حصن ضد أخطار التدخين


Parliament

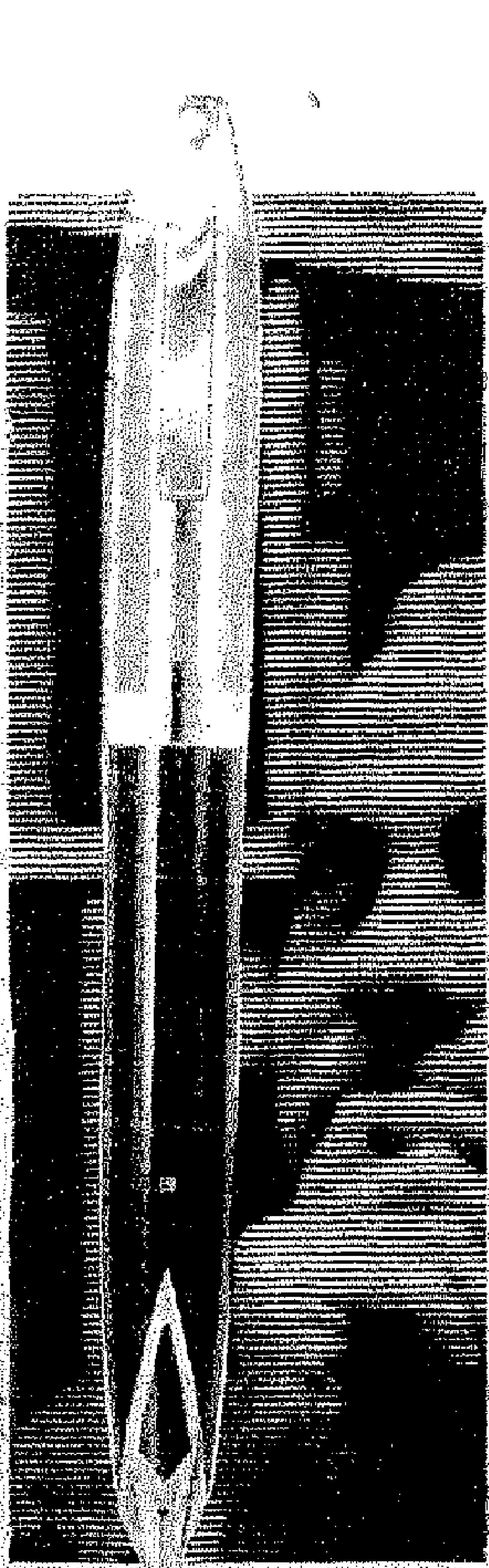


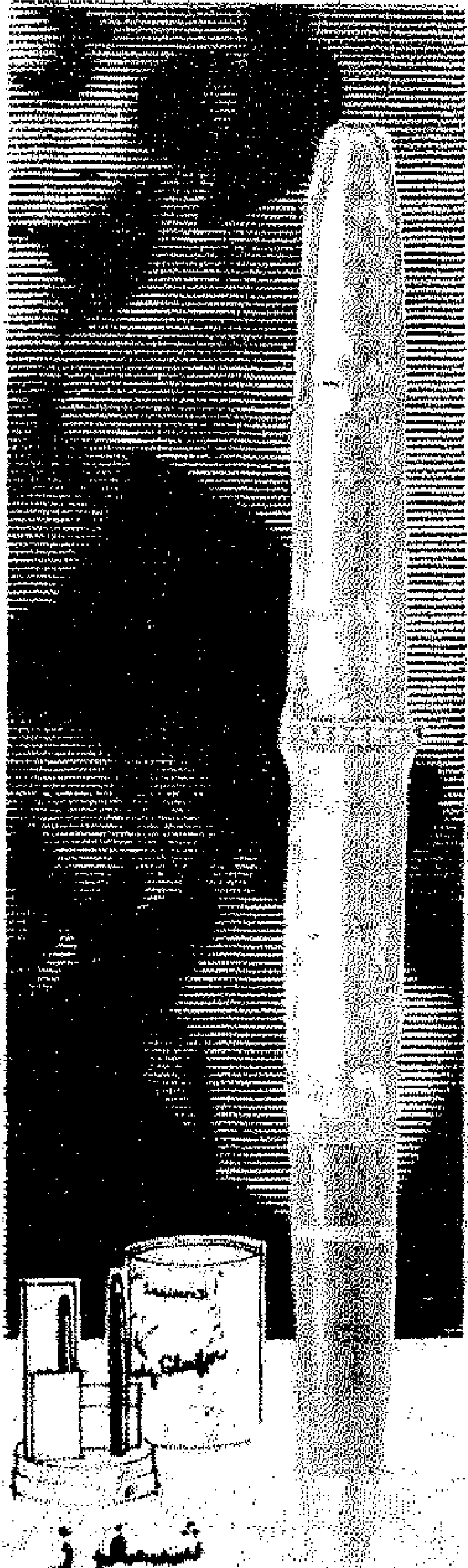
أ
و
ز
ح
ي
ط
ADEN AIRWAYS
U.S.ARMY
BEA
MISRAIR
١
٢
٣
٤
٥
٦

SHEAFFER'S

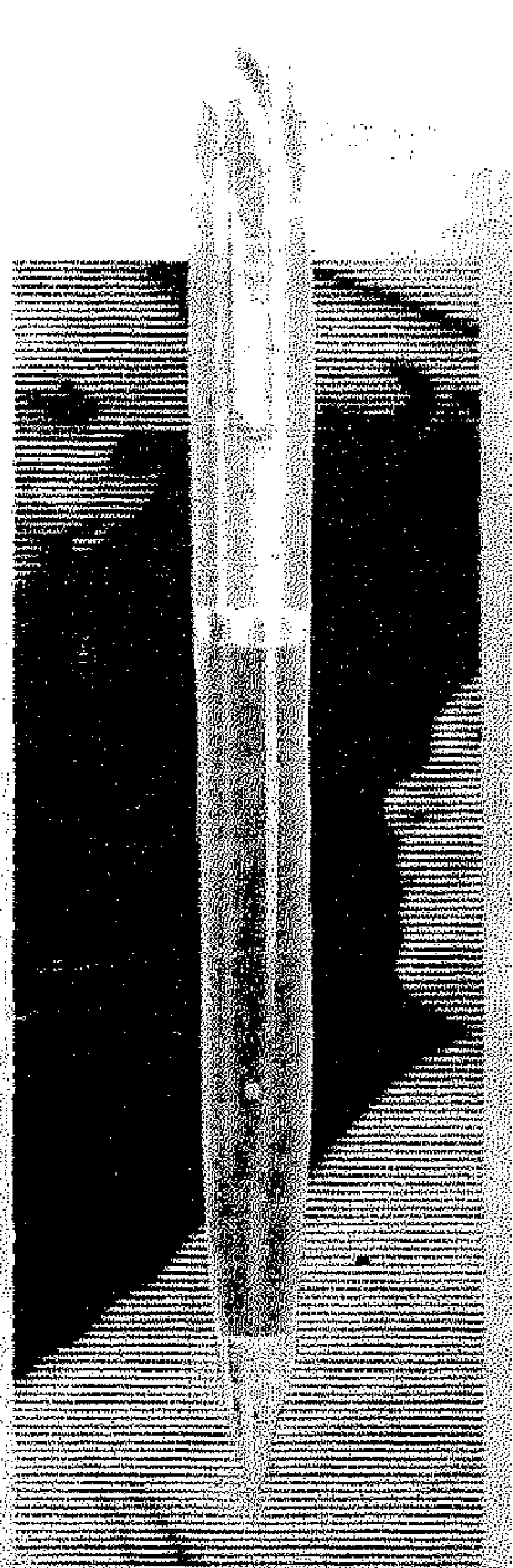
التصميم الجديد الوحيد فى أقلام الحبر .. يوجد منه طراز يلائمك

ان شيفرز يجلب لك اول تقدم حقيقى فى تصميم اقلام الحبر فكل قلم فى هذه المجموعه يضم تلك الشهرة العالمية فى دقة الصناعة والاداء الممتاز اللذين يجعلان قلم حبر شيفرز دليلا دائما على سلامة ذوق صاحبه









PFM
قلم حبر للرجال
تصميم رجالى بلا شك قلم سنوركل المشهور . خمس موديلات واربعة الوان .



PFM V الطراز المبين

شيفرز للسيدات
قلم حبر صمم خصيصا للسيدات . يملأ بخرطوشات من حبر اسكريب . توجد منه نماذج ذات الوان واسنان كثيرة .
XVI الطراز المبين

امبريال IV . يفضلون السن الرفيع خفيف الوزن . به خصائص امتياز لاتتوفر الا فى اقلام حبر شيفرز

امبريال II
تصميم ذو سعر معتدل ، ولكن تتوفر فيه الصفات التى تميز شيفرز عن اية اقلام اخرى .

SHEAFFER'S

خمسون عاما فى زعامة الامتياز لادوات الكتابة

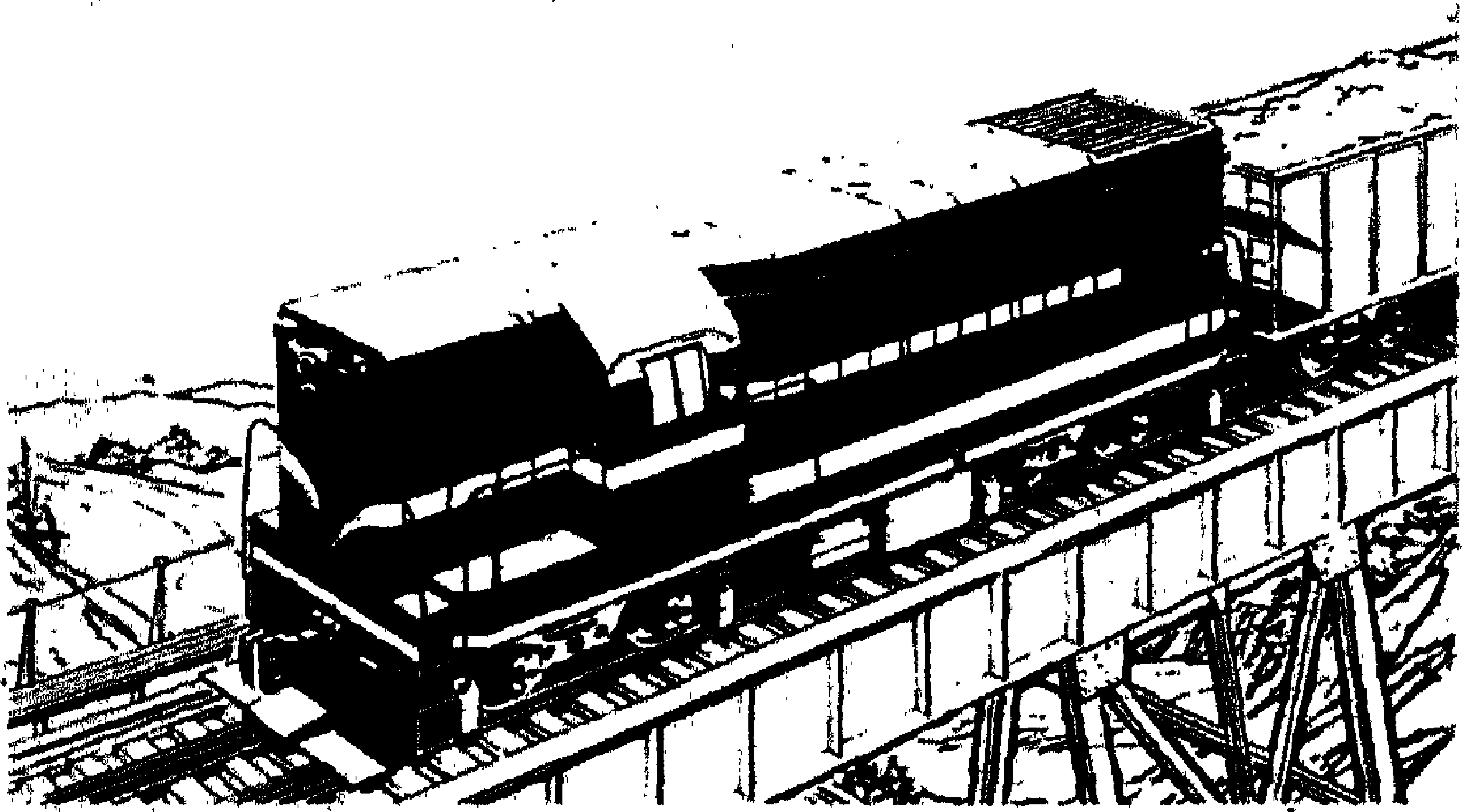
W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U. S. A. IN CANADA: GODERICH, ONTARIO.
IN GREAT BRITAIN: LONDON • IN AUSTRALIA: MELBOURNE • IN BRAZIL: SAO PAULO.

الاستثمار المنطقي في السكك الحديدية

قاطرات

جنرال موتورز

تمتاز بأنها لا تحتاج الى الحد الادنى من تكاليف التشغيل ولا تحتاج الا الى نصف تكاليف الصيانة التى تحتاج اليها القاطرات المنافسة ـ وهو عامل اكثر اهمية من الثمن الاصلى .

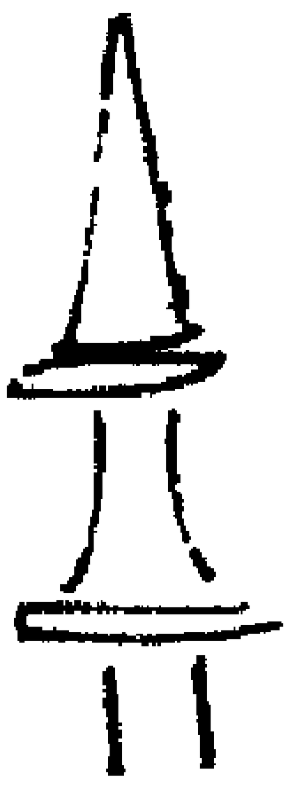
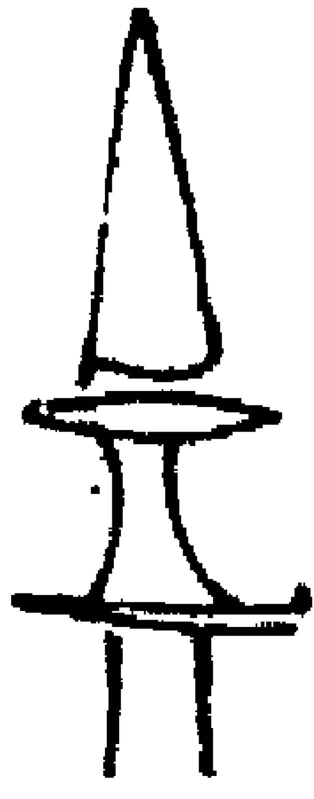


GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Autoexport العنوان التلغرافى

مصانع قاطرات بالولايات المتحدة وكند
شركاء فى البناء باستراليا وبلجيكا والماني
وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد
شركات جنرال موتورز فرعيه ، فروع او
ممثلون فى جميع انحاء العالم




نحن لا نبيع فقط وإنما نحضر

الزيوت المناسبة

كان في مقدورنا أن نبيع الزيوت الخاصة بالأغراض الصناعية ، ثم لا نحفل بشيء بعد ذلك .. غير أن السياسة التي اتبعناها تقضي بأن تكون خدماتنا هي طريقنا الوحيد إلى البيع . ولقد استطعنا أن نقوم بهذه الخدمات على أوسع نطاق ، وعلى مستوى فني مبتكر يتناول أدق أجزاء المحركات وأكبرها على السواء . إننا في سبيل تحقيق هذه السياسة نطرح دائماً في السوق مجموعة كاملة من الزيوت ومواد التشحيم ، ونعنى بتوزيعها ، ونراقب مفعولها ، ثم نسدي نصائحنا الفنية إلى عملائنا باستمرار ونحن كذلك نساير التطور الصناعي بمبتكراتنا فلا نفاجأ بشيء جديد دون أن نكون على أتم استعداد .

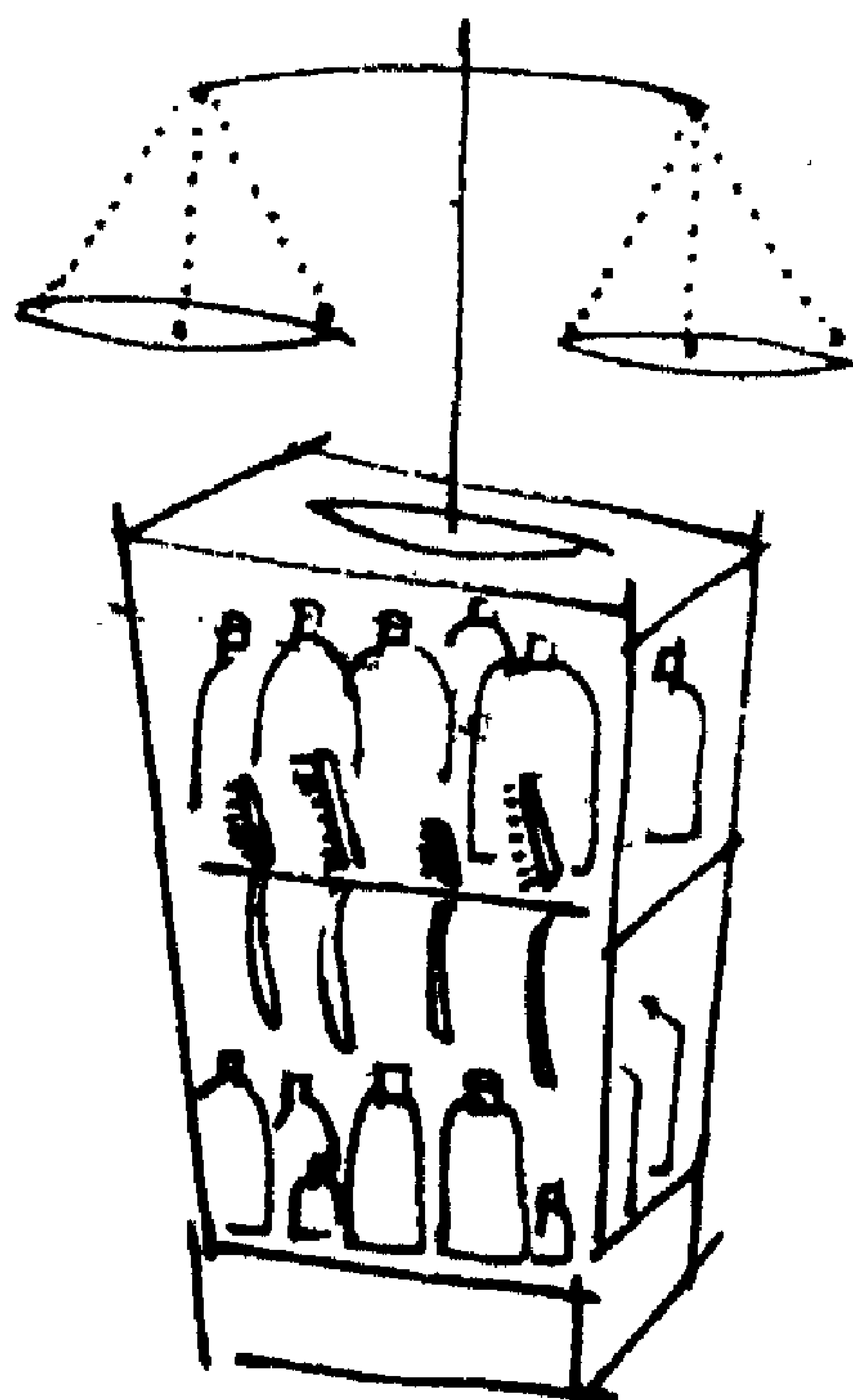
وعلى سبيل المثال قد وجد خبراء المحطات الذرية لتوليد الكهرباء أن الزيوت العادية تتجمد عند تعرضها للإشعاع . ومن ثم قام خبراء شل بالتعاون مع زملائهم من خبراء الذرة بإنتاج زيوت شل لتشحيم الآلات الخاصة بتوليد المحرك الذري .. ولقد أثبتت هذه الزيوت صلاحيتها التامة دون حاجة إلى تغييرها سوى مرة واحدة كل سنتين .

واستخدام الذرة في الأغراض المدنية هو واحد من أمثلة كثيرة لا تحصى .. فزيوت شل الصناعية هي التي مهدت الطريق لصناعة ألواح الصلب المستعملة في سيارتك ، وهي التي ساعدت على صناعة الأواني الخزفية التي تستعمل في منزلك .. إنها تدخلت في كل ما يحيط بك ، حتى ملابسك ولعب أولادك .

إن القائمة طويلة .. ولكن الذي نود أن يكون واضحاً ، هو أننا نعنى دائماً بالابتكار .. فكل نوع من أنواع زيوتنا قد صنع طبقاً للغرض المخصص له بدقة وامتياز .

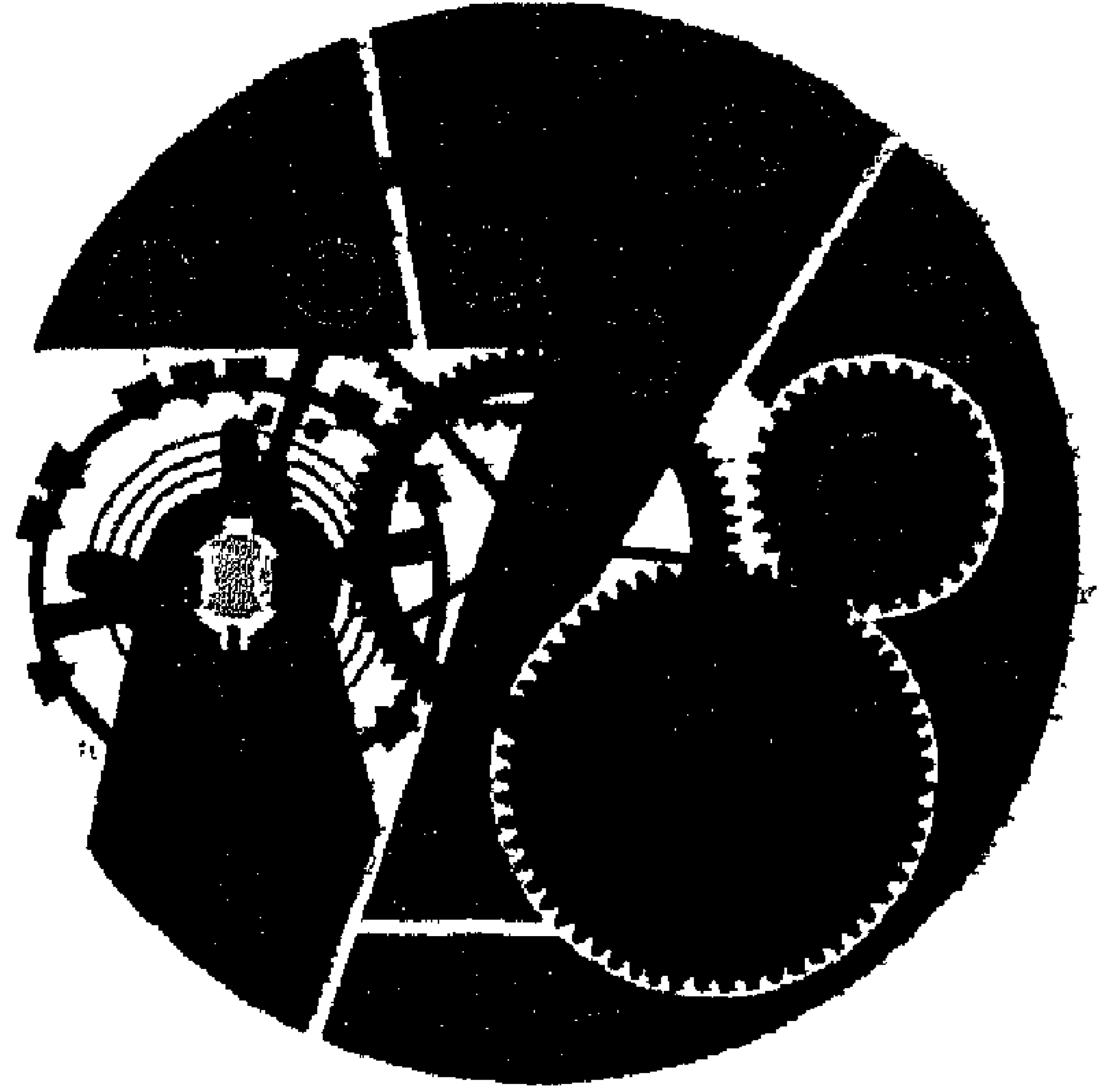


اعتمد دائماً على شل



كيف تختار ساعة...

ليس من الضرورى ان تكون تاجر ساعات لتعرف الساعة الممتازة..



فانه لاسهل مما يظن بصفة عامة ان تختار ساعة جيدة اذا كنت تعرف ما هى العلامة المميزة التى ينبغى ان تبحث عنها ..

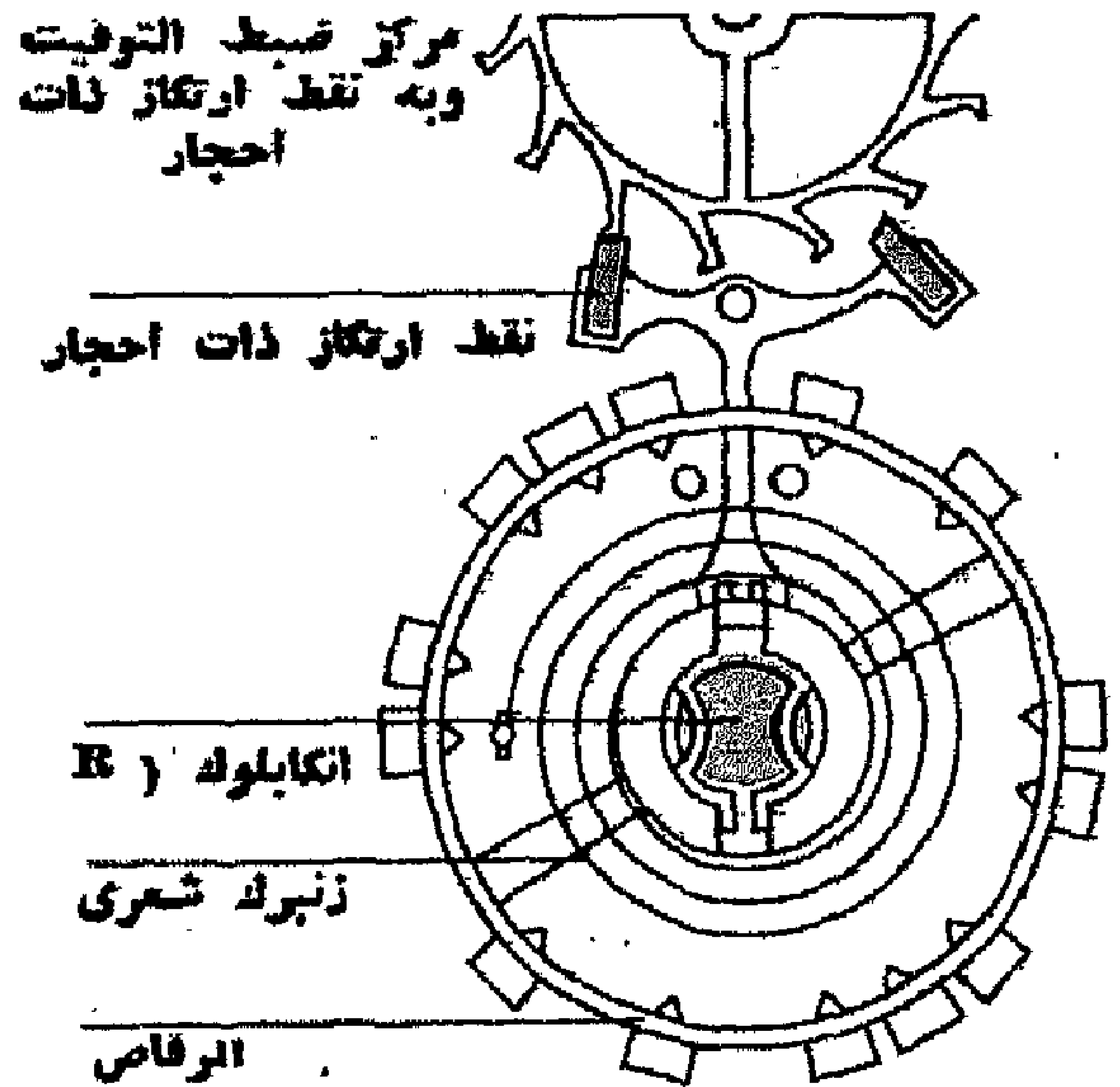
ان طراز الغلاف وتصميمه اهميتها ، ولكن الخبراء اتفقوا على انه لا صلة بينهما على الاطلاق بامتياز حركة الساعة ، فنحن جميعا نعلم ان الساعة جذابة المنظر ليست بالضرورة ساعة جيدة ، فكيف اذن يمكنك ان تتاكد من ان الساعة التى تريدها هى بالتالى الساعة التى تستطيع ان تثق بها ؟

لضمان الثقة المطلقة يجب ان تزود الساعة بمراكز ضبط التوقيت (الميزان) لضمان الدقة والقوة ، وطول مدة الخدمة . ولكن الميزان الذى توجد به نقط ارتكاز ذات احجار هو وحده الذى يستطيع ان يهىء هذه الشروط ؛ والواقع ان هذا النظام متفوق فنيا الى درجة انه لا يحقق درجة عالية من الدقة فحسب ، وانما يقلل ايضا تكاليف الاصلاح الى ادنى حد . وليس من شك فى ان الحاجة تدعو الى الالمام الفنى عادة لتمييز هذا المركز لضبط التوقيت ، الا انه من حسن الحظ ان هناك اداة بسيطة تجعل فى الامكان التعرف عليه فورا — انها انكابلوك

يوجد انكابلوك فى الساعات التى تصنع بمراكز ضبط توقيت لها نقط ارتكاز ذات احجار ويمكن ان يرى زنبركها الذى يشبه شكل القيثارة بسهولة عند مركز طارة الرقاص المتحركة . ولقد اكتشف انكابلوك اصلا كنظام مضاد للصدمات وتحسين دقة الساعة ، الا انه اثبت فى الواقع ان له خصائص اكثر من ذلك بكثير حتى لقد اصبح كبار صانعى الساعات فى العالم يرونه ضرورة لكل ساعة .

فهل زودت الساعة التى تريد اقتناءها بانكابلوك ؟ اذا كانت مزودة به ففى استطاعتك ان تثق بان اختيارك سديد لان الساعات الممتازة مزودة بانكابلوك (علامة تجارية مسجلة) .

عندما تختار ساعة ، تأكد من ان ماركتها مزودة بهذا الرمز للدقة — وعندئذ تكون قد اجريت اختيار الرجل العليم !



من المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة الخامسة — اكتوبر ١٩٦٠



يقول الاطبــاء ان معظم حالات الانهيــار العصـــبى يمكن شــفاؤها .. ولكن من الافضــل الا تصاب به !

كيف تنجو من الانهيار العصبى

انتقل الى ضـاحيتنا زوجـان شابان وسيمان ، وكان لهما طفلان صغيران ويتوقعان مولد الثـالث . وكان الزوج يرحـل الى المدينة فى الصباح الباكر ولا يعود الى منزله الا فى ساعة متأخرة من الليل .

وكانت الام مثقلة كل يوم بمهام لا نهاية لها مثل واجبات المنزل والعناية بالطفلين المرحين . ثم اخـذت تدفع شــيئا فشيئا ثمن الاجهـاد الشديد الذى تلقاه فى حياتها . وكان مزاجها يتراوح بين اليأس والسرور ثم تعود الى اليأس مرة اخـرى ، ففى لحظة ما كانت تجلس وهى تحملق بغبـاء خارج النافذة ، وفى اللحظة التالية ، كانت تقوم بتنظيف الجراج أو الطابق العلوى من المنزل بعصبية .

وفى صـباح يوم من الايام كانت تسـتعد للذهاب الى المدينـة لشراء بعض لوازمها من المتاجـر .. وفجأة

اصيبت بخوف شديد من الذهاب الى وسط المدينة حيث الشوارع والمتاجر، ودق قلبها بصوت مسموع ، وتحول الخوف فجأة الى ذعر . وأحست انها على وشك أن تصاب بالهلوسة فتحدثت الى زوجها بالتليفون وتوسلت اليه أن يسرع بالعودة الى المنزل . وعندما عاد وجدها قد حبست نفسها فى غرفة النوم وهى تبكى ..

ومنذ زمن ليس ببعيد رقى شاب يعمل فى شركة للاعلانات وكنت اعرفه الى منصب نائب مدير الشركة . وتلقت زوجته الطموح هذا النبأ بسرور عظيم . بينما كان يحس عكس ذلك . ففى اعماق نفسه كان لا يريد اعباء المنصب الجديد المتزايدة .. ولكن كيف يعترف بذلك ؟ .. او رفض لاعتقد الجميع انه شخص ضعيف . واصبح متقلب المزاج وكثيرا ما كان يبدو عابسا . وكان يلقى صعوبة فى النوم . وفى يوم من ايام الربيع سرح بصره خارج نافذة مكتبه الذى يقع فى الطابق التاسع عشر . وتجمد من الفزع ببطء .. وخيل اليه ان الفضاء والهواء الفاتر فى الخارج يومئان اليه .. وأخذ يحملق باعجاب شديد الى النافذة المفتوحة وهو يغالب حافزا قويا بأن يقفز من النافذة وانقذه من هذا الموقف رنين جرس التليفون . وخرج من مكتبه وهو يتعثر واستقل تاكسيا عاد به الى منزله الذى يبعد ٦٥ كيلو مترا . واستدعى طبيبه الخاص وذهب الى فراشه .

ويستخدم الاطباء تعبيرات نفسية لوصف هذه الامراض المختلفة ، ولكن التعبير الذى يرضى الاقارب والاصدقاء يعد أكثر شيوعا .. فهم يطلقون على الحالتين السابقتين كلمة « الانهيار العصبى » .. ومعظمنا قد يقول الشيء نفسه .

ولكن ماهو الانهيار العصبى على وجه التحديد ؟ .. وحيث ان الاعصاب لايمكن ان تتصدع وتنكسر من الناحية الميكانيكية ، فهل لهذا التعبير أى قسط من الصحة ؟ .. وكثيرون من الأطباء الذين تحدثت اليهم وصفوه بأنه تعبير غامض يجتذب السمع . ودافع عنه أطباء آخرون وقالوا أن السبب الرئيسى فى صلاحية هذا التعبير أن جميع حالات الانهيار العصبى تشترك فى عناصر معينة .

والقلق عنصر أساسى فى الاصابة بالانهيار العصبى .. ويمكن وصف القلق بأنه حالة من التوتر العالى

مصحوبة بشعور جارف من الخوف بدون سبب ظاهر . وكل منا لديه ما يوجب احساسه بالقلق ، ولكننا ننسى أسباب القلق عادة . غير أن تكرار حدوث ظرف مخيف قد يتسبب في عودة هذه المخاوف المجهولة من اعماق العقل الباطن لتملأنا بالرعب والرهبة اللذين يحيرانا . وكنت اعرف ذات مرة صحفيا أصيب بالانهيار العصبى عقب وفاة أمه . وكشف العلاج النفسانى عن قصة الفزع الشديد المدفون فى اعماقه منذ أمد طويل والذى كان يحس به وهو طفل كلما تركه ابوه وحده فى المنزل. وعندما ماتت أمه وتركته وحده مرة اخرى عاد اليه الرعب ليجتاحه من جديد بقوة ساحقة .

ومن العناصر الاخرى الشائعةالتى تسبب الانهيار العصبى فشل وسائل الدفاع فى الجسم . ففى أوائل حياتنا يتعلم معظمنا وسائل معينة لحماية انفسنا ضد المواقف التى تسبب القلق . واشهر وسائل الدفاع واكثرها شيوعا هى عملية « التبرير » . فمثلا يبرر شخص ادمانه على الشرب بأن يقول لنفسه انه شخص اجتماعى . وهناك وسيلة أخرى وهى «الحلول» .. وهنا نخفى العواطف المثيرة والمعاقة التى نحسها تجاه شخص ما بأن نوجهها الى شخص آخر يحل محله .. فمثلا بائع يكره رئيسه ولكنه لا يستطيع ان يصرح بذلك ، لهذا نجده يتشاجر مع زوجته . ومن بين الطرق الاخرى لابعاد القلق الانكار وهو الرفض باصرار على الاعتراف بالمشكلات التى تواجه الشخص والكبت وهو النسيان غير الواعى للمشكلات ولكن الشخص ينسى عمدا

واحيانا تعمل وسائل الدفاع ضد القلق بنجاح الى حد ما طوال العمر . ولكن عندما تتراكم المخاوف والتوتر بدرجة يصعب معها المقاومة يحدث فى الغالب أن تنهار وسائل الدفاع وتنفجر دواعى القلق الكامنة خلف هذا الدفاع . وهنا يقال أن الشخص انهار الى مرحلة العجز . وفى مجتمعنا الملىء بعوامل الاجهاد و لقلق يحدث ذلك بصورة متكررة تدعو الى القلق.

وجميع انواع الانهيار العصبى لها دليل مشترك وهو أن الرجل لا يستطيع ان يتوجه الى عمله او ان الزوجة لا تستطيع أداء واجباتها المنزلية . ونادرا ما يظهر الانهيار العصبى على صورة تصدع مفاجىء على الطريقة الروائية التى يبدو خطأ أنها طابع المرض . وقال لى أحد الاطباء :

«الشيء الوحيد المميز للانهيار العصبي انه النتيجة النهائية لهبوط تدريجي يستمر بضعةأسابيع وأحيانا يستغرق شهورا . وهو حالة من العجز المستمر في مجابهة القلق . والظواهر التي تنذر بحدوثه أو علامات الاجهاد واضحة جدا طوال الحالة . »

وكل انهيار عصبي سببه التوتر البدني والاجتماعي والعقلي . وهناك حد معين لتحمل الانسان الاجهاد والتوتر ، ولكل شخص النقطة التي ينهار بعدها هذا التحمل . فمثلا اذا أضيف جهد بدني خفيف (مثل ذلك الذي ينشأ عن نقص في النوم) الى حالة من التوتر العصبي الشديد — أو اذا أضيف جهد بدني واجتماعي قوي جدا (مثل الاجهاد في العمل ومتاعب الاسرة) الى توتر عقلي بسيط ، فان الشخص الذي يتعرض لهذا الجهد قد يصاب بانهيار عصبي . ولكن كيف يحدث الانهيار ؟! .. يتوقف ذلك الى حد كبير على نقط الضعف الكامنة في النفس . وكيف يعرف الشخص أنه مقبل على بعض المتاعب التي قد تصيبه بانهيار عصبي ؟ .. العلامة الاولى بصفة عامة شعور الشخص بأنه ليس في حالة جيدة أو أقل من معدل حالته العادية . ويستمر هذا الشعور فترة طويلة . وفي نفس الوقت قد تصاب بأمراض بدنية مزعجة مثل التوتر والقلق والشعور بتعب دائم والارق . وقد يتطور الامر الى ظواهر متعددة مثل شعورنا بصداع شديد أو اسراع ضربات القلب أو الاصابة بالدوخه أو اضطرابات في المعدة والامعاء أو الام في العضلات . ويقول الاطباء النفسانيون أن هذه الاعراض تخدم غرضا معينا ، فهي تعطينا مبررا لكي نتجنب المواقف المجهدة لنا مثل حفلة مزعجه أو مؤتمر شاق أو موعد مع شخص ما لا نكن له ودا حقيقيا .

وهناك علامةللانذار بوقوع الانهيار العصبي يستطيع الآخرون أن يلحظوها أكثر منا ، وهي التغيير الملحوظ في الشخصية ، فاما أن تزداد مميزات الشخصية قوة أو ينعكس سلوك الشخص بشكل مفاجيء . فالشخص الخجول قد يصبح أكثر خجلا والشخص الانطوائي قد يصبح فياضا بالنشاط ويتحدث دائما عن خطط غير واقعية . وعلى العكس من ذلك قد يصبح الشخص الذي اعتاد أن يكون أنيقا ومرتبا طوال حياته مهملا عديم الهندام . والحقيقة المهمة التي يجب مراعاتها هي حدوث التغيير نفسه . فاذا استمر

الاضطراب العاطفى دون علاج أو اذا لم يوقف فقد تكون الخطوة التالية هى النقطه التى يصاب عندها الشخص بالانهيار العصبى •

والآن : هل لدينا فرصه كبيرة لتجنب الانهيار العصبى ؟ •• يقول المختصون : نعم •• وخاصة اذا عرف سبب المتاعب وحلت فى مراحلها الاولى • ويقول طبيب نفسانى كبير • فى معظم الحالات تظهر التغييرات فى الشخصية فى المراحل الاولى من المرض • ويتأثر عادة عمل الشخص الذى يتغير سلوكه •• ويستطيع رئيس هذا الشخص أو مديره اذا كان متيقظا ان يكتشف هذا التغير • واذا حصل المريض على علاج سريع فانه يستطيع أن يسوى مشكلاته دون أن يضطر الى التغيب عن العمل فترة طويله •

واذا وقع الانهيار العصبى فان الشفاء منه يعتمد على مدى تعقدالحالة وعمق الاضطراب ورغبه المريض فى الشفاء وصلاحية العلاج • ففى حالة موظف الاعلانات الذى رقى الى منصب نائب المدير أمكن شفاؤه خلال بضعة أيام استراح فيها واستعاد ثقته بنفسه وبعد أن تناقش مع طبيب الاسرة وتفتحت عيناه على ضرورة المطالبة بالعودة الى وظيفته القديمه ؟ اما الزوجه الشابه التى حبست نفسها فى غرفه النوم وأخذت تبكى فقد أمكن بعد عدد من المقابلات مع الطبيب النفسانى ومساعدة وجهه وفهمه لها أن تواجه مشكلاتها وهى اقوى وانضج

ومعظم أنواع الانهيار العصبى يمكن شفاؤها • ولكن الافضل عدم التعرض للاصابه بها • ولهذا يجب أن نطلب العون فورا اذا لاحظنا على انفسنا أو على غيرنا ظواهر تجعلنا او تجعل الآخرين تعساء • وأول من يحسن أن نذهب اليه هو طبيب الاسرة أو شخص نثق فيه • ففى المراحل الاولى من القلق العاطفى يمكن أن تشفينا محادثة جادة مع شخص يستمع الينا بعطف •

ويجب أن نواجه متاعب الحياة كأفراد بطريقه أفضل • فكل خيبة أمل أن نواجهها بطريقة واقعية ومنظمة تجعل شخصيتنا أكثر قوة • وكل درس نتعلمه من الفشل يمدنا بخبرة وثروة تزيد من قدرتنا على مواجهة المشكلات الجديدة •

وعندما لا يمكن تجنب التوتر والاجهاد نستطيع أن نريح أنفسنا بأن نهون من شأنه • فاذا بدأنا مثلا عملا جديدا غير مألوف يجب الا نختار

هذا الاسبوع بالذات للكف عن التدخين واذا وجدنا أننا سنقع فى مشكلة شائكة مقلقة فأفضل شيء نفعله أن نرفه عن أنفسنا بالذهاب الى دار السينما مثلا أو قضاء عطلة نهاية الاسبوع فى مكان آخر والعودة لمواجهة المشكلة بعقل مستريح .

ويجب أن نحاول معرفة طاقاتنا وما نستطيع أن نتحمله فى العمل وفى اللهو . وذات مرة قال لى أحد الكتاب: أهم يوم فى حياتى هو اليوم الذى توقفت فيه عن محاولة قلب العالم وتقبلت نفسى على ماهى عليه من شرور وحسنات وقوة وضعف . ومنذ ذلك أصبحت رجلا سعيدا وأبا أكثر ادراكا ومواطنا أكثر فائدة لوطنه .

وهذه النصائح قد تبدو أشياء صغيرة .. وهى فى الواقع كذلك . ولكنها تساعدنا على تقبل الحقيقة التى كان من الصعب علينا أن نتعلمها ونحن أطفال وهى :

انه لا يوجد شيء حقا يدعونا الى الخوف منه . وعندما نتعلم ذلك نزداد يمانا وقوة ، وأهم من ذلك بكثير .. نزداد قدرة وطاقة على الحب .

ملخص عن مجلة ((ذى روتاريان)) بقلم ـ روبرت أوبريان



وقت غير كاف !

ذهب احد الشبان بحذائه الى حانوت لاصلاح الاحذية فأعطاه صاحبه ايصالا لتسلمه بعد اصلاحه . موضع الايصال فى مكتبه .. وبعد بضعة أيام دعى للخدمة العسكرية حيث قضى السنوات الاربع التالية ..

وبعد انتهاء خدمته العسكرية عثر الشاب على الايصال ، فذهب الى الحانوت وسأل عن حذائه القديم فقال له صاحب الحانوت:

ـ انه موجود لدينا .. وسأصلحه لك فى الاسبوع القادم !

ملحوظة !

نشرت صحيفة ((مين لاين تايمز)) التى تصدر فى اردمور بولاية باسادنيا الاعلان التالى:

((مطلوب سيد مهذب ليصحب مسز روبرت الى الحفلة الراقصة التى يقيمها آل واين مساء السبت القادم .

ملحوظة . يفضل ان يكون هذا السيد هو مستر روبرت)) !

كلمات شابة

احتفظ بمخاوفك لنفسك ... وشاطر الآخرين شجاعتك !

روبرت لويس ستيفنسون

***

النساء المتغيرات أكثر احتمالا من النساء الجامدات ... انهن قد يقتلن أحيانا ، ولكن قل ان يهجرهن أحد ...

برناردشو

***

ترغب الشعوب فى السلام رغبة كبيرة ، الى حد انه من الافضل للحكومات ان تتنحى عن طريقها لتتركها تناله .

دوايت ايزنهاور

***

من الحكمة ان تبوح ببعض سرك بنفسك .. والا تكلف الجيران بعمل ذلك نيابة عنك ، وعندئذ سيكون السر قد أفرخ كثيرا من الابناء

***

ليس هناك انسان جدير بأن يمتلك ، يمكن أن يمتلكه أحد !

سارا تيسويل

ان البدء بجمع المال هو اكبر علطة فى الحياة ... افعل ما تحس انك تتمتع بموهبة لادائه ، فاذا كان عملك فيه جيدا ، فسوف يأتى اليك المال .

لورد بوتس

***

ليس فى الحياة اصوات كثيرة ، سواء بين أصوات المدن أو الريف تعادل فى اثارة الاهتمام صوت طرقة على الباب !

تشارلس لامب

***

ان التكافؤ فى الفرص ، هو فرصة متكافئة لاثبات مواهب غير متكافئة .

***

عندما تكون احدى قدمى فى القبر ... سوف أذكر الحقيقة عن النساء ... سأقولها ثم أقفز الى تابوتى ، وأغلق فوقى الغطاء ، ثم أقول : « افعلن الآن ما يحلو لكن .. »

***

كل انسان فى هذا العالم يحصد ما يبذره ... الا البستانى الهاوى !

« الافكار تتدفق من رأسه باطراد ، رجل يرفض أن يتقبل الحياة كما هى ...



رجل بألف رجل

ما أن انتهت صفقة شراء مبنى المكتب حتى وقعت عين المشترى على حكمة منقوشة فى الحجر فوق المدخل تقول « يعيش سعيدا من تقبل الحياة كما هى » ، وفى صوت عميق جاف أصدر الرجل أمره : أزيلوا هذا الكلام .. انها نصيحة سيئة .. فالكسالى فقط هم الذين يتقبلون الحياة على ما هى عليه .. »

كان المتحدث هو الكونت «جايتانو مارزونو» أحد كبار الاثرياء فى ايطاليا والرجل الذى أمضى ٤٠ عاما يحاول أن يدخل التحسينات على الاشياء .

وليس هناك من يماثله بين رجال الصناعات ، فهو يقرن المهارة فى العمل بالاحساس المرهف بصورة غير عادية بالمسئولية الاجتماعية ، بل ان الشيوعيين أنفسهم يعجبون بكفاءته ، وقد قال أحدهم « اننا لن نقتله رميا بالرصاص اذا استولينا على السلطة . بل سوف نجعل منه فومسيرا للصناعه » ■

واذا كان معظم رجال الاعمال يقومون بدراسات مستفيضة قبل أن يبدأوا مشروعا جديدا ، فان الكونت مارزوتو يعمل بوحي الخاطر ، ففي احدى الامسيات في أواخر العقد الرابع من القرن الحالي، كان على سفر في جنوب ايطاليا عندما داهمه الليل في بلدة صغيرة بها فندق واحد كان مسرحا للقاذورات والحشرات ،وأمضى مارزوتو الليل بطوله مشمئزا يدخن ويفكر في مشروع لاقامة سلسلة من الفنادق النظيفة البهيجة الرخيصة الاسعار وفي خلال أسبوع واحد ، كان مهندسوه منهمكين في إعداد تصميمات المشروع .

وهناك الآن ٥١ فندقا من فنادق « البهجة » (وقد اختار لها هذا الاسم بنفسه) تمتد من أدنى البلاد الى أقصاها ، وتهيىء أقصى ما يمكن من الخدمات مقابل أدنى الاسعار ، فأجر المبيت لا يتجاوز ٢٥٠٠ ليرة ايطالية (أربعة دولارات) . وتنتشر هذه الفنادق — وهنا يتجلى فن مارزوتو — في القرى الصغيرة ، ولا سيما ما كان منها في الجنوب الزراعي ، حيث تمس اليها الحاجة لاجتذاب أموال الصناعة والسياح .

ومن المشروعات الاخرى التي قام بها مارزوتو في سبيل الصالح العام، مزرعته النموذجية التي تبلغ مساحتها ٥٤٠٠ فدان في « بورتو جروارو » بين البندقية وتريستا . فقد صدم الكونت بالفقر الذي يعانيه الفلاحون في هذه المنطقة . فاشترى بقعة شاسعة كانت مستنقعا للبعوض الذي ينقل الملاريا وحولها بمبلغ ١٢ ألف مليون ليرة ايطالية — حوالي ٢٠ مليون دولار الى أعجوبة من أعاجيب الزراعة العلمية ، وهي الآن توفر العمل المجزي لحوالي ألفي شخص، وتفيض بالرخاء على المنطقة بأسرها اذ يؤمها سنويا حوالي ٣٠ ألف زائر يأتون اليها للمشاهدة والدراسة .

كان مارزوتو في السابعة والعشرين من عمره عندما تولى في عام ١٩٢١ ادارة مصانع الصوف التي تمتلكها أسرته بمدينة فالدانو الصغيرة وسكانها ٢٧ ألف نسمة على سفوح الالب شمالي فيرونا ،واقتنع مارزوتو بأن « المال الذي يكتنز تحت حشية الفراش لا يجلب سوى الشقاء والتعاسة » وحزم أمره ، وشرع من فوره ينفق بسخاء واستمر كذلك حتى الآن . واتجه اهتمامه أولا الى تزويد مصانعه بالوسائل الحديثة ، وتحسين قدرتها ، وتوسيع أسواقها الخارجية، وقد أدت هذه السياسة الى زيادة

عدد العمال فى مشروعات مارزوتو من ١٣٠٠٠ الى ١٧٠٠٠

وبدأ بعد ذلك يغير من شكل مدينة « فالدانو » فبنى ستادا رياضيا يحوى ٤٠٠٠ مقعد ، ومسرحا على أحدث نمط ، ودورا رائعة للحضانة ورياضا للاطفال ، وملاعب للتنس ، وحمامات للسباحة ، ونايديا للعمال • كما أنشأ مصيفا خاصا على شاطىء الادرياتيك يستطيع العمال وأسراتهم قضاء عطلاتهم فيه بسعر أساسى قدره ٨٠٠ ليرة فى اليوم للكبار وأقل من ذلك بالنسبة للاطفال • وهنالك أيضا مستشفى مارزوتو ، حيث يولد ٥٠٠ طفل كل عام ولا تتعدى تكاليف الوضع والعناية لمدة ثمانية أيام ١٦٫٢٠٠ ليرة ايطالية (٢٦ دولارا) •

واستطاع مارزوتو أن يرفع أجور عماله تدريجا بنسبة تزيد أكثر من ٢٠٪ على مستوى الاجور المعتادة ؛ فضلا عن المكافآت الدورية لموظفى المصانع ذات الانتاج المرتفع وقد أسفرت هذه السياسة عن مضاعفة الانتاج الفردى خلال السنوات العشر الماضية ، وانتهى كثير من رجال الصناعات فى ايطاليا — ممن كانوا يسخرون من ارتفاع الاجور والميزات الاجتماعية — الى انتهاج أفكار مارزوتو

ومع ذلك فان الكونت يسلم بأنه « من الممكن المضى شوطا بعيدا فى تحمل واجبات الابوة •• وقد بنينا ١٧٠٠ وحدة سكنية فى زمن لم يكن فيه العمال قادرين على القيام بعملية البناء بأنفسهم ونحن الآن نبيع لهم هذه الممتلكات •• فمن الافضل للرجل أن يكون له بيته الخاص » •

فما هو رد الفعل الذى بدا من جانب موظفى مارزوتو ؟ ان الشيوعيين ورفاقهم من الاشتراكيين يحصلون عادة فى ايطاليا على ٣٥٪ من الاصوات أما فى فالدانو ، فانهم يحصلون على نسبة ضئيلة هى ٧٪ •

ولعل أكثر المشروعات التى يفخر بها مارزوتو هى مزرعته التى اشتراها فى عام ١٩٣٤ ، وكانت مساحتها يومئذ لاتتجاوز ٢٩٠٠ فدان ، فأضاف اليها ٢٥٠٠ فدان أخرى انتزعها من المستنقعات فى عام ١٩٤٠ ، وتسير خطته الاساسية وفقا لهذا النهج : انشاء مصانع صغيرة لتصنيع الانتاج الزراعى ، وتوفير العمل لعمال المزرعة بين الدورات الزراعية وهكذا قامت مصانع للكتان والسكر ، ومعامل للانبذة والالبان والجبن وكذلك صناعات الصابون والزجاج •

ومضى العمل فى المزرعة بعد الحرب ، فتم تحويل المستنقعات الموحشة الى ارض زراعية مليئة بالعجائب ، فتولت الرافعات الضخمة رفع أوحال المستنقعات لتجعل منها جزرا خصبة تحيط بها القنوات ، وتستخدم القنوات فى تربية الاسماك وأما الجزر فتنتج محصولات البنجر، والخرشوف ، والكروم ، كما غرست عشرات الالوف من اشجار الفاكهة فى صفوف منتظمة ، حتى يمكن زراعة محصولات أخرى فى المسافات التى تفصل فيما بينها ، كما اشترى سفينة صغيرة لانزال الجنود من مخلفات الحرب لدى القوات الامريكية المسلحة لتجوب القنوات لرش الاشجار النامية فوق الجزر .

ويستخدم بعض عمال المزرعة على اساس العمل طوال العام ، والبعض الآخر يقتسم محصول الارض على اساس النصف له والنصف للمالك ، كما يقومون باعمال مؤقتة فى مصانع المزرعة خلال فصل الشتاء ، ومنازل الفلاحين فى بورتو جرواو على عكس أغلب المساكن الريفية فى ايطاليا اذ تتمتع بالغاز ، والكهرباء ، والحمامات ، والارضيات المرصوفة ، وتبرز من فوق اسطحها هوائيات التليفزيون علامة على الرخاء .

وقد تنبأ المنتقدون امام هذا الاسراف فى التنفقات بافلاس العملية برمتها ، ولكنهم كانوا مخطئين ، فالمزرعة والمصانع تنتجان من البضائع ماقيمته تسعة آلاف مليون ليرة (١٤ مليون دولار) سنويا على الرغم من أن المشروع لم يصل بعد الى انتاجه الامثل ، فاشجار الفاكهة مثلا لم تنضج بعد الى حد امتلائها بالثمار ، ويفكر مارزوتو فى بيع جزء من مزرعته الى أفراد الفلاحين بعد تقسيمه الى قطع من الارض تتراوح بين ١٠ و١٥ فدانا ، وهو يعتقد ان فى امكانهم أن يضفوا المزيد من الرخاء على الريف

وثمة ميدان آخر استطاعت فيه مهارة الكونت مارزوتو العملية أن تفيد المجموع الا وهو ميدان الملابس فحتى عام ١٩٥٢ ، كانت كل ملابس الرجال فى ايطاليا تقريبا تصنع باليد ، وكانت الحلة الواحدة تكلف الفلاح أو العامل مايعادل أجر شهر كاملا ، فاستورد الكونت آلات حديثة لصناعة ملابس الرجال الرخيصة الثمن والجيدة الصنع ، وتعتبر مصانع الملابس التى يملكها الكونت والتى تسير على الوسائل الحديثة اليوم من افضل مصانع الثياب فى العالم ؟ وهى

تنتج أسبوعيا ١١ ألف بدلة. كما أن هناك مصنعا جديدا ضخما فى (ساليرنو) سوف يرفع الرقم الى ٢٤ ألفا .

ويشترى وكلاء مارزوتو فى استراليا وجنوب افريقيا وكل مكان واحدا فى المائة من الانتاج الكلى للصوف فى العالم لتغذية مصانعه ، والكونت نفسه خبير فى الاصواف بصورة اسطورية، فهو يعرف عشرات من درجاتها بمجرد اللمس ، ولا يستطيع أن يمنع أصابعه من لمس ياقة الحلة التى يلبسها زائره .

وعندما لايكون الكونت مارزوتو فى أحد قصوره بميلانو أو روما أو صقلية ، أو على ظهر يخته الذى تبلغ حمولته ٨٨٣ طنا ، فانه يكون موجودا فى قصره القائم على سفوح تل « فالدانو » وهو قصر بهيج كان مقرا لاحد الدوقات من قبل ويحوى ٣٠ غرفة .

ويبلغ طول مارزوتو ست أقدام ، ووزنه ١١٠ كيلو جرامات ، وله أنف يشبه أنوف الابطال الرومان ، وهو يحب أن يتصدر المآدب الصاخبة ، حيث يحيط به أعضاء أسرته وأصدقاؤه وزملاؤه من رجال الاعمال، وهو رجل عاصف يتحول بسهولة من ذروة الغضب الى السعادة التى ينقل عدواها الى الغير .

ومارزوتو رجل يحب الاعمال العظيمة .. بل هو فى الواقع لايعرف كيف يؤدى عملا صغيرا ، ومنذ عدة سنوات اقترح عليه ابنه باولو أن ينشىء جائزة « مارزوتو » للادب ، واقترح الابن مبلغ ٣ ملايين ليرة (خمسة آلاف دولار) كقيمة مناسبة لها ، وابتهج الكونت العجوز بالفكرة وسرعان ماوسع البرنامج ليشمل ميادين أخرى ، ورفع مبالغ الجوائز الى ٣٠ مليون ليرة (٥٠ ألف دولار)

ويقول أحد كبار رجال الاعمال فى ايطاليا : « لو كان لدينا ألف رجل مثل الكونت مارزوتو لحلت كل المشاكل الاقتصادية لهذا البلد »

ملخصة عن مجلة « داى زيت » بقلم ج . راتكليف

دور الخيال

ينكون جسم الانسان من جسم وعقل وخيال ... جسمه معيب ، وعقله لا يمكن الوثوق به .. اما خياله فقد جعل حياته على هذا الكوكب ممارسة واسعة لكل الطاقات المحبوبة ..

جون ماسفيلد

« هذه الشبكة من محطات التليفزيون التى لاتستهدف أى ربح تقدم برامج تعليميـــة وثقافيـة على مستوى رفيع الى الملايين »

ثقافة للملايين

يربط المركز التربوى القـــومى للاذاعة والتليفزيون بالولايات المتحدة ، ستا وأربعين محطة محليـة من محطـات التليفزيون التعليميـة لاعن طريق الاتصال السلكى ـ بلْ عن طـريق برامج رائعـة التسجيل والتصوير . وتعمل هذه المحطات ، التى يقدر عدد مشاهديها ، اسبوعيا، بحوالى ٢٠ مليون شخص فى جـو طليق خال من مضايقات الاستفتاءات العامة أو الشركات المعلنة أو الرغبـة فى الربح . وفى ذلك يقول جون ف . هوايت رئيس المـركز « ان محطـة التليفزيون التربوية لاتعمل فى سبيلْ المـال ، فكلْ مليم تحصلْ عليـه من منطقتها ، ينفق فى خدمة المنطقة التى تشملها »

وعندما بدات أول محطة تليفزيون تعليمية عملها فى عام ١٩٥٣ كرست كل جهودها ، تقريبا ، لتقديم البرامج الدراسية ، الموجهة الى كل فصـل دراسى فى منطقتها .

وعندما ازداد عدد تلك المحطات ، بدات تضع برامج محليـة متواضعة لعـدد أكبر من المشـاهدين ، وقـد تناولت تلك البرامج مايتصـل بكل فروع العلم والثقافة ابتداء من تفتيت الذرة الى صناعة الطائرات، وقد أصبح من الميسور الآن على هـذه المحطات بفضـل المـركز التربوى القـومى للتليفزيون والاذاعـة عرض البرامج الثقافيـة الرفيعـة التى لم يكن فى استطاعتهـا أن تتحمـل انتاجهـا بمفـردها ، والتى لايمكن لمحطـات التليفزيون التجارية أن تكرس وقتهـا لهـا بطبيعة الحال ، كما أصبح من الميسور على المشاهد الامريكى الذى يعيش فى نطـاق احداها أن يشـهد اليوم فيلما يستغرق ساعتين عن قصة شكسبير « هنرى الخامس » أو يقضى

ساعة ونصف الساعة فى مشاهدة حفلة موسيقية ، يقدمها أوركسترا بوسطون السيمفونى ، أو مشاهدة برنامج الرقص الذى تظهر فيه مارى تاليشيف وجوزى ليمون . وكل ذلك دون أية اعلانات .

ولا يعيش المركز فى برج عاجى ، بل يديره رجال تليفزيون محترفون ، على دراية بفنون العرض ، مع رغبة فى اثبات أن البرامج الثقافية تستطيع جذب اهتمام كثير من المشاهدين . ويتضح مدى النجاح الذى بلغته تلك المحطات غير التجارية — فى الولايات المتحدة ، من الازدهار السريع الذى بلغته ، اذ لم يكن هناك سوى أربع محطات منها ، منذ ست سنوات ، أما الآن فتوجد ست وأربعون محطة ، هذا غير ثمان اخرى فى طريقها الى العمل بعد الانتهاء من اعدادها ، وترتبط هذه المحطات جميعا بشبكة المركز .

ويقع المركز فى مبنى الكوليزيوم بنيويورك ، وهو يساعد تلك المحطات بنفس الطريقة التى تساعد بها أية شبكة تجارية محطاتها ، الا انه يفعل ذلك دون ربح . ويعتمد على الهبات الخاصة والرسوم السنوية التى تدفعها كل محطة مشتركة فيه ، على أن يمدها ، مقابل ذلك ، بالبرامج ، والاستشارات الفنية ، اذ يقدم اليها برامج اسبوعية تستغرق ثمانى ساعات عن الموضوعات الانسانية والعلوم والفنون ، والشئون العامة . كما يمكن الحصول على برامج اضافية من مكتبة المركز مقابل تكاليف الشحن والعرض

ويتم الحصول على بعض الافلام الرائعة التى تستغرق ساعتين ، كروايات شكسبير وجوركى وابسن من اوربا ، كما يمكن الحصول على البرامج التعليمية مثل سلسلة « القراءة بصوت عال » التى تصدر عن شركة وستنجهاوس للاذاعة ، وغيرها من الشركات بحسبانها برامج معنية بالصالح العام . الا أن أغلب هذه البرامج تتم بوساطة المحطات التربوية اذ تقوم كل محطة باخراج ماتستطيعه منها وذلك على نفقة المركز الذى يوزعها بعد ذلك على المحطات المشتركة فيه . وقد أشادت صحيفتا « الديلى تلجراف » اللندنية و « المورننج بوست » بأحد افلام الرقص ، الذى قامت بتمثيله مارتا جراهام وانتجته محطة بتسبرج للتليفزيون والاذاعة ، وقالتا انه « أعظم أفلام الرقص فى العالم »

وبالاضافة الى البرامج العامة يواصل المركز امداد المحطات ببرامج

تعليمية خاصة فى أغلب الموضوعات العلمية ، من علم الفلك الى علم الحيوان . ويستطيع مدير احدى المحطات مثلا أن ينتج برنامجا عن «تعلم الفرنسية عن طريق التليفزيون» بالاشتراك مع جامعة هارفارد . أو برنامج « واحد ، اثنان ، ثلاثة » فى تعليم الالمانية بالاشتراك مع جامعة ولاية أيوا الامريكية .

وبعد أن تعرض البرامج فى محطات التليفزيون التربوية ، يقوم المركز بتيسير عرضها فى المدارس والاندية وغيرها من الاماكن الاخرى ، وذلك عن طريق ادارة الافلام التابعة للمركز التى يديرها « المركز السمعى والبصرى » بجامعة انديانا .

ويقول جون هوايت رئيس المركز «قد يدعى البعض أن برامج التليفزيون التربوية مقصود بها الاقلية ، غير ان هذه الاقلية تضم الملايين . ثم أنها أقلية تستحق برامج على مستوى عال » .

مختصرة عن مجلة « كريستيان سيانس مونتيور » بقلم جون ريدى

معلومات دقيقة ..

تمتلك مكتبة شركة « اتلانتيك للتامين المتبادل » بنيويورك مجموعة من أعظم المراجع عن الكوارث البحرية التى وقعت بعيدا عن انجلترا ، وقد بلغ من كمال هذه المجموعة شبه الاسطورية ان احدهم سأل الشركة يوما عما اذا كان لديها معلومات عن سفينة نوح .. فتلقى السائل المعلومات التالية .

« بنيت عام ٢٤٤٨ قبل الميلاد من خشب « جوفر » وطليت بالقار من الداخل والخارج، الطول ٣٠٠ ذراع والاتساع ٥٠ ذراعا، والارتفاع ٣٠ ذراعا . ذات ثلاثة أسطح . تستخدم لحمل الماشية . صاحبها نوح واولاده ... آخر انبائها انها جنحت فوق جبل ارارات !»

حاملة !

فى خلال الحرب الماضية ، كان المعتاد أن تضع زوجة الجندى شارة زوجها العسكرية على سترتها .. وعندما وضعت شارة زوجى الامريكى على معطفى فى فخر ، فوجئت بكثير من البسمات والنظرات التى لم اكن على استعداد لمواجهتها .. ولكنى ما لبثت ان ادركت السر ..

لقد كنت يومئذ انتظر مولودى الاول بعد حوالى ثلاثة شهور وكانت شارة زوجى العسكرية مكتوبا عليها « حاملة جنود »

« ظل يعمل فى صبر ٣٠ عاما ،حتى استطاع أن يخرج للعالم هذا الاختراع الذى وصفه الخبراء بأنه »

انقلاب جديد في محركات السيارات

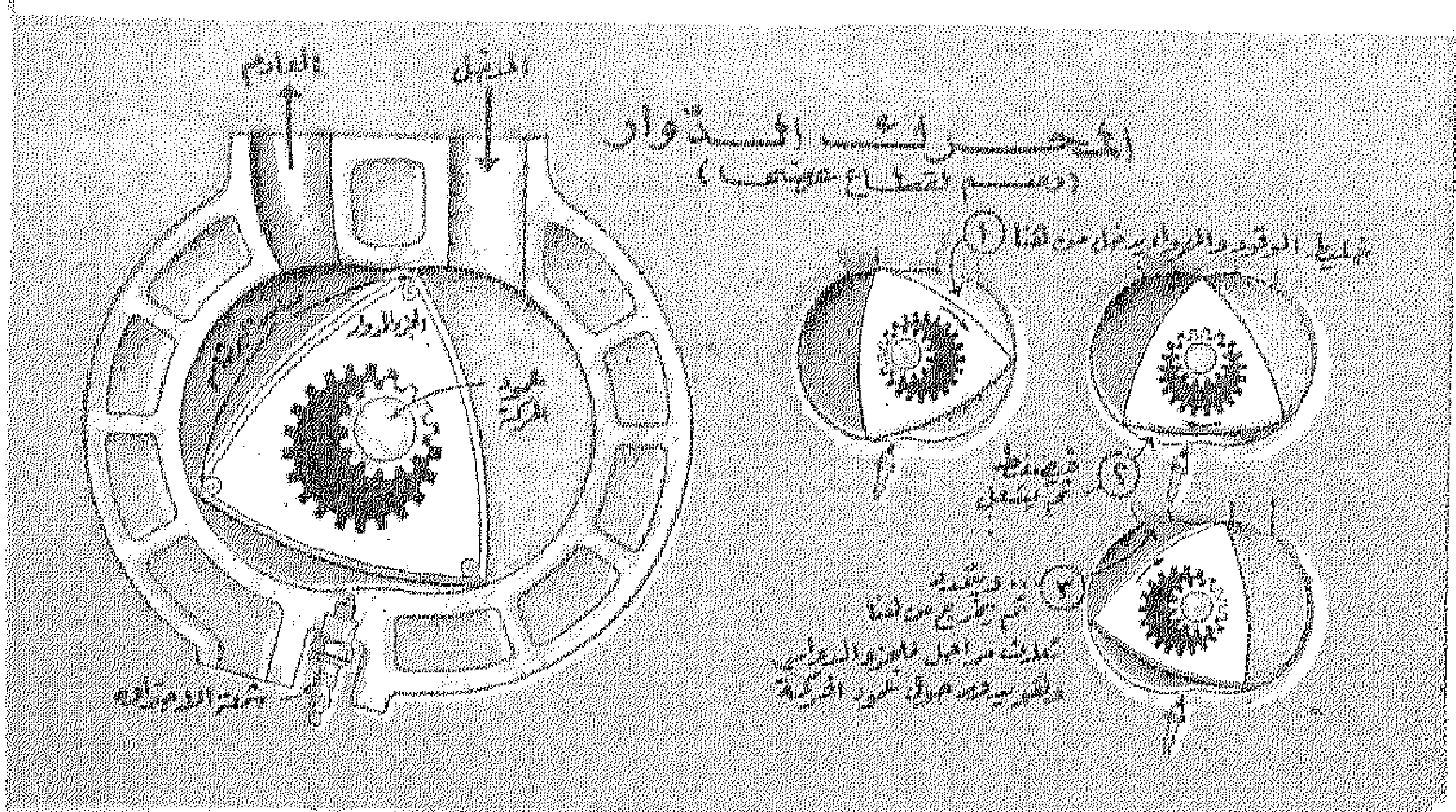
منذ ٣٠ عاما داعبت خيال مخترع ألمانى يدعى « فليكس فانكل » فكرة ثورية : لقد بدأ يسأل نفسه عما اذا كان محرك البنزين العادى يمكن استبداله بشيء افضل .. ولعل فيما أعلنته شركة « كيرتس - رايت » منذ شهور عن ظهور محرك « فانكل » علامة على بداية فترة من الاثارة فى ميدان المحركات الذاتية .

ان محرك الاحتراق الداخلى المتردد السائد الآن لا يتناسب بصفة أساسية مع المهمة التى يؤديها ، حتى ان القبول العام له ونجاحه كانا مبعثا للدهشة والعجب ، وقد يدهش الانسان لتدفق الطاقة الصامت فى سيارة جميلة ، ولكن هذا الشعور وهمى فى الحقيقة ، اذ يوجد فى قلب الوحش بركان ثائر ، وهذا الهدوء لايتم الا بتصفية متناهية الدقة لعزل الاصوات وكتمها ، أما طبيعة الحيوان الحقيقية ، فتكشف عن نفسها عندما تعمل بكل طاقتها فى تصميم أكثر ملاءمة ، كسيارة سباق ، وذلك فى ولولة التروس وزمجرة دخان العادم وقعقعة الطنين الوحشى ، والهزات التى ترج العظام رجا .. فالمحرك المتردد يبدو دائما وكأنما يحاول أن يدمر نفسه .. وهو يفعل ذلك حقا!

وكلمة « متردد » هى مفتاح السر .. فالمحرك المتردد فى الواقع عبارة عن مدفع متعدد الفوهات ، يحل فيه الوقود محل شحنة البارود ، والكباس محل القذيفة ، وشمعة الاحتراق

محل الفتيل أو الزناد ، فاذا انفجرت الشحنة ، حرك الكباس القضيب المتصل به ، فينساب بسرعة فى الماسورة ، ولكنه بعد ان يقطع حوالى سبعة سنتيمترات ، يضطر للتوقف والقيام بحركة عكسية ، فيعود بسرعة نحو الجزء الاسفل ، وهذا التكرار العكسى للحركة يحدث ألوف المرات فى الدقيقة ، وكل ضربة بكل ما فيها من شدة تنتج طاقة صغيرة ، أما الطاقة المستخدمة فى زيادة السرعة ووقف الكباس فانها تضيع هباء ، اذ أن محرك الاحتراق الداخلى لا يمكنه أن يؤدى جهدا مفيدا الا اذا دار بسرعة عالية .

ولتفادى هذا الجهد الضائع ، حاول واضعو تصميمات المحركات ، منذ فترة طويلة ، الوصول الى محرك تدور اجزاؤه بسهولة فى اتجاه واحد وتوربينات الماء والبخار تفعل ذلك لانتاج قوى مستمرة متدفقة ، ولكنها لا تصلح لاستخدامها فى السيارات ، وقد قامت شركة روفر البريطانية فى عام ١٩٥٠ بانتاج توربين غازى ، تتجه فيه القوة المنتشرة لاحتراق الكيروسين والهواء نحو الريشات الكثيرة الصغيرة الموجودة فى العولاب البدالى ، ومنذ ذلك الحين أخذت مصانع ديترويت الكبرى تنتج نماذج خاصة بها من هذا المحرك .. ولكنه



لكى ينتج المحرك طاقة كافية ، لابد أن تدور الآلة بسرعة تصل الى ٤٠ ألف دورة فى الدقيقة مع ما فى ذلك من مخاطر واستهلاك سريع ، فضلا عن كثرة استهلاكها للوقود .

وكانت فكرة انتاج محرك دوار ، يدور حول محوراساسى ولكنه يتزود بالوقود ويشتعل كالمحرك المتردد ، تبدو اكثر سحرا بالنسبة لفانكل ، وان كانت مليئة بالالغاز والاحاجى . فعجلة التوربين يجب أن توضع فى صندوق محكم الاغلاق حيث يتم الانفجار ، والانفجار يجب أن يتجه نحو جزء من الدولاب البدالى لا نحو محيط الدولاب كله ، والشحنة لابد أن تضغط قبل أن تشتعل ويتاح لها أن تتمدد بعد ذلك ، وهكذا فان شكل الفراغ الموجود بين الدولاب البدالى وبين الغطاء لا بد أن يتغير كلما دارت العجلة ، فى الوقت الذى يظل فيه محكم الاغلاق .

وقد هزت هذه الاعتبارات بعض من تصدى للقيام بالبحث فى هذا الصدد ، ومن ثم فقد قوبل البيان الذى أذاعته شركة « كيرتيس ــ رايت » فى نوفمبر ١٩٥٩ باهتمام كبير ، حيث أعلنت انها بالاتحاد مع شركة « اتحاد نيكرسولم لآلات الحياكة » الالمانية انتجتا محركا دوارا للاحتراق الداخلى قادرا على العمل .. وهذا المحرك ينتج طاقة تقدر بتسعة وعشرين حصانا ، ولا يزن أكثر من ١٣ر١٢ كيلو جراما ، وهو لايحوى أية صمامات أوكباسات أو أعمدة للتوصيل أو أجزاء مترددة من أى نوع وليس به عمود للمحور كما انه رخيص نسبيا ويمكن انتاجه بسهولة .

ومخترع المحرك الجديد فليكس فانكل يعمل مهندسا للتصميمات بشركة اتحاد نيكرسولم الالمانية وهى مؤسسة بدأت عملها فى صناعة آلات الحياكة ، وهى الآن تنتج دراجات ذات محركات ، ودراجات بخارية ، وسيارات صغيرة ، وقد كان الحل الذى قدمه فانكل للمشكلة يكشف عن ذكاء عظيم ، والمحرك الذى اخترعه مستدير من الخارج ، على صورة طبلة ، وفى الداخل مروحة مثلثة الشكل تتصل بعمود الوسط بوساطة تروس ، بحيث تدور حول المركز ، وهى تدور داخل غرفة يمكن أن توصف بأنها اشبه بدائرة مضغوطة قليلا من اعلى ومن اسفل ، وعندما تدور المروحة ، فان اركانها تتبع محيط الغرفة ، فتتسع مناطق

قدت سيارة مزودة بمحرك فانكل

بقلم جوردون سميث بمجلة « موتور ترند »

قدت احدى سياراتي الاختبار من طراز « بيرنز » المزودتين بمحرك فانكل بدلا من المحرك العادي ذي الكباس والسلندرين، وعندما تفتح مكان المحرك فانك لا تكاد ترى محرك فانكل الصغير ، فقد وضع في غلاف يشبه الطبلة قطره ٢٣ سنتيمترا وعمقه ١٨ سم ، وهو يكاد يختفي خلف الحاجز والكاربوراتير ومضخة المـاء ، وعلى الرغم من حجمه الضـئيل ، فانه ينتج ما يعادل اربعة امثـال القوة التي تنتجها المحـركات ذات الكباس ، وهي قوة ٣٠ حصانا .

وعنـدما قدت سـيارة حول طريق الاختبار الخاص الملحق بالمصـنع في نيكرسولم بالمانيا الغربية ، تبين لي ان أداء السيارة افضل قليلا من أداء نفس الطراز من سـيارات بيرنز ذات المحـرك العادي ، كما ان اختفاء الهـزات كان امرا يدعو للدهشـة والعجب ، فانك لا تشعر باية هزة عندما يبدا المحرك في الدوران ، بل يظهر بعض العادم من نوع عادي جدا ، كما ان استجابة الآلة لحركة الصمام تتم مباشرة ، فاذا اغلقته ابطأ المحرك سرعة السيارة بطريقة عادية .

والمحرك ليس مرنا جـدا في الوقت الحاضر ، ويضطر الانسـان الى تغير التروس كثيرا لتنطلق السيارة الى حدها الاقصى ، كما ان استهلاك الوقود يصـل الى نفس مستوى استهلاكه في المحرك العـادي ذي الكباس . وتقوم المروحـة بتبريد زيت التشحيم الذي يدفع خـلال العمود الرئيسي ، بينما يتم تبريد غلاف المحرك من الخارج بالماء ، وتجري الآن ابحاث للتحسين لانتاج غلاف يتم تبريده بالهواء ، ولكن هذا سيستغرق وقتا .

لقد أتمت المحركات الجديدة اختبارات مرهقة لمدة مائة ساعة فوق ارض الاختبار وقطعت السـيارتان المستخدمتان في التجارب حوالي ٤٠ الف كيلو متر فيمـا بينهما ، ولكن ينبغي بطبيعة الحال اجراء المزيد من الاختبارات قبل البدء في انتاج أي محرك .

والمحرك الجديد لا يزن اكثر من ربع المحرك العادي الذي ينتج مثل طاقته ، ومن ثم فانه يؤدي نفس العمل بجزء اقل من النفقات .

ان محرك فانكل لم يصبح بعـد على استعداد لان يحل محل المحركات الموجودة الآن في السيارة ، ولكنه أصبح فعلا وحدة عملية للقوى في السيارات وذلك بعد ست سنوات فقط ، وهي وحدة تزيد على ما حققه توربين الغاز بعـد خمسة عشر عاما .

الفـراغ التي تكتنفها وتنكمش على التتابع .. وتقوم المروحة بعمل الكباس ، فهي تجذب الوقود وتضغطه في فراغ صغير ، ثم تشـعله وتتركه يتمدد في فراغ كبير ، ويسحب مزيج الوقود الى الداخل عن طريق أحـد جوانب المحـرك ، ثم يضـغطه اثناء دوران المروحة وتحمل شرارة شمعة

الاحتراق التى تشعله ، وتتركه يباشر جهده التمددى على الجانب المسطح للمروحة ، وهكذا تدير هذا الجزء، ثم تحمله الى ناحية العادم من الغلاف وتسمح له بالخروج ، وبذلك ينتج المحرك ثلاث ضربات للطاقة فى كل دورة .

ويبدو محرك فانكل لاول وهلة بسيطا جدا . وقد نجح فى العمل الى حد انه وصف بانه احدث انقلابا هاما ، وقالت مجلة « سبورتس كارز » المصورة : « انه محرك الغد .. هذا التصميم من عمل عبقري »

ولكن سرعان ماانبعث صوت أحد المتشككين ، وهو جون بوند صاحب مجلة « رود آند تراك » الذى قال فى حماسة : « اننا لن نسمع مرة أخرى عن محرك كيرتيس رايت »

وعلى الرغم من ذلك فان مهندسى شركة « كيرتيس ـ رايت » يقولون أن نماذجهم التى اتموا اعداد تسعة منهـا كشفت عن توفير طيب فى الزيت والوقود معا خلال التجارب التى اجريت عليها ، وتتوقع الشركة أن يتم انتاج المحرك الجديد للاستخدام الصناعى فى خلال عام أو بعض عام ، وقد اظهرت شركة نيكرسولم صلاحية محرك فانكل فى تسيير سيارة صغيرة عندما استخدمته فى سيارة من طراز « برينز » تزن ٥٤٥ كيلو جراما . ومنذ ذلك الحين اعلنت الشركة أن المحرك قد يستخدم فى نموذجين من سيارة برينز فى عام ١٩٦٢ .

ان محرك الدكتور فانكل قد يعنى انقلابا كبيرا فى وسائل الانسان للانتقال فوق الكرة الارضية ، أما المحرك الضخم الكثير الضجيج والاهتزاز ، فانه على الرغم من عيوبه قد خدم الانسان جيدا زهاء نصف قرن من الزمان ، ولعله قد بدأ فقط رحلته نحو المتحف الصناعى ، للانضمام الى البواخر التى كانت تسير وقد أحاطت بها الدواليب البدالية ، والترام

ملخصة عن مجلة (ذى اتلانتيك) الشهرية بقلم كين بيرى



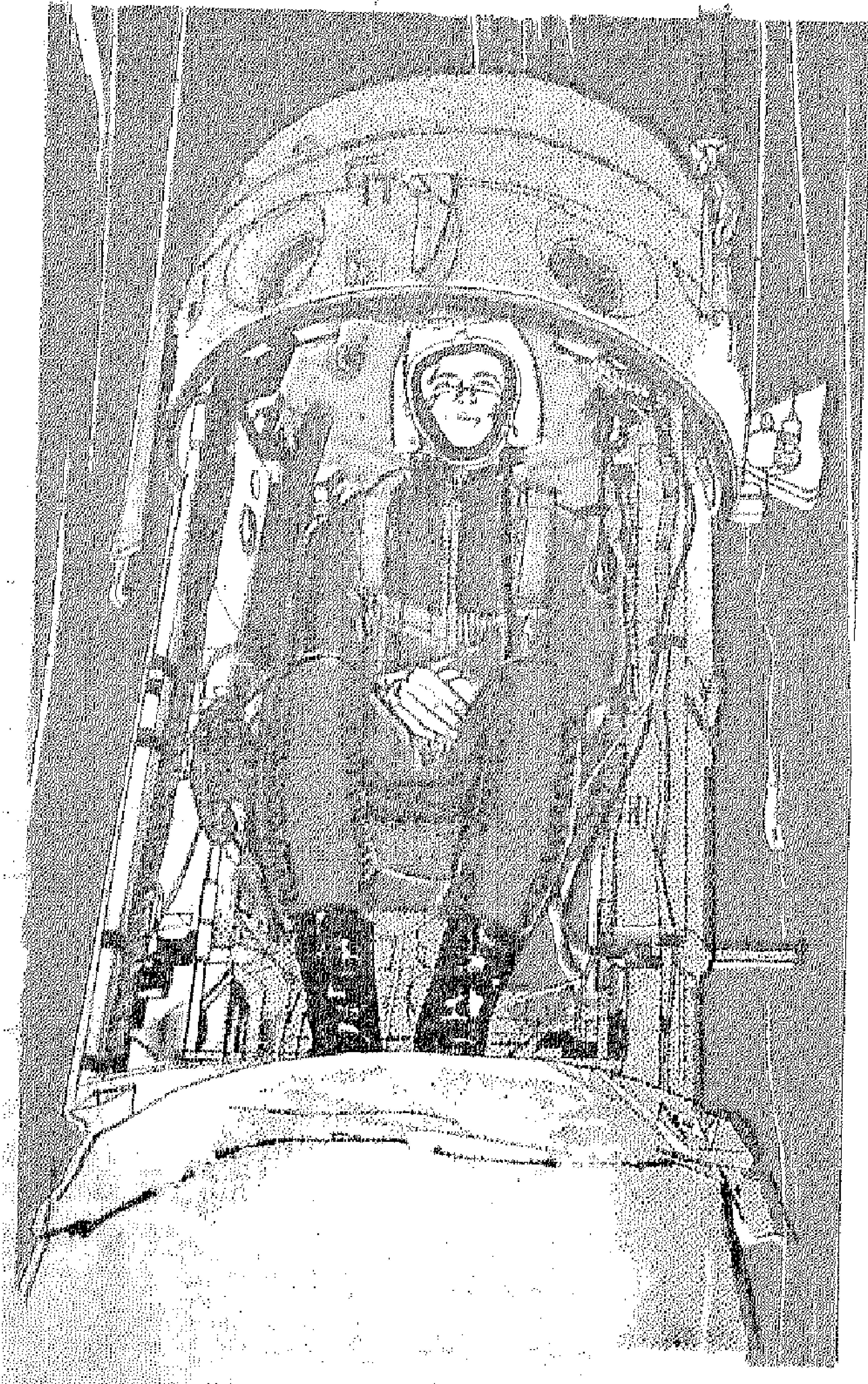
أسباب عاطفية !

نشر أحدهم الاعلان التالى فى صحيفة « سان دييجو » :

« فقدت منى حافظة جلدية تحوى صورا وأوراقا شخصية ، و ٣٥٠ دولارا .. يستطيع من يعثر عليها أن يحتفظ بالصور والاوراق والحافظة ، وأن يعيد النقود لان هناك ذكريات عاطفية تربطنى بها .. »

هـزم المـوت

« ماهى الصـفات السرية التى تكمـن فى القلب والعقل لتجعل انسانا ما يكافح المـوت ويهزمه؟ »



عام ١٩٥٥ ، عندما بدأت عملية « مان هاى » استمدادا لصعود المنطاد الذى توليت قيادته الى ارتفاع ٣١ الف متر، كان الهدف الاكبر للسلاح الجوى الامريكى علميـا ، وهـو دراسـة الاشـعة الكونيـة ، ولم يكن فى الفضاء يومئذ اية اقمـار صناعية ، سواء من طراز « سبوتنيك » الروسى ، أو « فانجارد » و « الرائد » و « المستكشـف » الامريكية .. ولكن عندما قمت بتنفيذ العملية بعد ذلك بعامين ، ثارت أمامنا مسـألة جديدة هامـة : وهى : متى تسـتطيع الولايات المتحدة ان تضع

انسانا فى الفضاء ؟.

ولمعرفة جانب من الرد على هذا السؤال على الاقل ، صدر الامر باعداد رحلة أخرى للمنطاد الى مناطق الجو العليا .. لقد كنا نعرف شيئا عن الضغط العقلى الذى سوف يحير الانسان ويرعبه فى الفضاء ، ولكن الشىء الحيوى هو معرفة كيف يستجيب لهذا الضغط ؟ . اذ ليس هناك أى قدر من البراعة الهندسية على الارض يستطيع أن يغير هذه الحقيقة ، وهى انه سيكون وحده صاحب الكلمة التى تقرر مصيره ، فمعجزات الفن الهندسى التى سوف تحميه . يمكن القضاء عليها فى لحظة واحدة ينعدم فيها التفكير ، أو مخاطرة غير متوقعة ، أو زيادة فى الفزع ، أو عمل واحد يصدر دون وعى ، أو ضعف السيطرة على النفس .. وكان علينا أن نجد ذلك الرجل الذى يستطيع أن يواجه هذا التحدى ..

واختير ثلاثة من ضباط السلاح الجوى برتبة كابتن ورابع برتبة ملازم لاجراء اختبار عليهم أصبح فيما بعد نموذجا لاختبار مسافرى الفضاء فى مشروع « ميركورى » الشهير .. وقد فاز فى هذا الاختبار الملازم « ديمى ماكليور » وهو شاب أسود الشعر متين العضلات فى الخامسة والعشرين من عمره ، يعمل طيارا لقيادة النفاثات ، ولما كان ديمى قد تدرب كمهندس للخزف ، فقد كان كبير الاهتمام بكثير من العلوم

وفى ليلة ٧ أكتوبر ١٩٥٨ كنا على استعداد لبدء العملية من قاعدة « هولومان » الجوية فى وادى (تولاروزا) بولاية نيومكسيكو . وفى الساعة الاولى صباحا ، أغلقت الكابسولة الضيقة باحكام بعد أن ربط ديمى فى المقعد الذى يوجد داخلها وشبكت الاقطاب الكهربائية واجهزة قياس الحرارة فى جسمه لاطلاعنا باستمرار — ونحن نتابع رحلته باللاسلكى — على مدى مقاومة جلده وضربات قلبه وتنفسه،

***

وسرعان ما واجه ماكليور وهو داخل « الكابسولة » أول حالة طارئة ،فبينما كان يستدير لينظر الى مقياس الضغط ، لمس معصمه مظلة النجاة الخاصة بالطوارىء المغلقة فى مواجهته، فأزاحها من مكانها، وأخذ ١٠٠ متر من النايلون المتموج يتدفق فى حجره وفوق ساقيه ..

وفى داخل نطاق الكابسولة الضيق،

بدأ ماكليور اعادة حزم المظلة ، وفى الوقت الذى كان يقوم فيه بهذه العملية ، كان يصف كل مرحلة من مراحل العملية أمام جهاز التسجيل الموضوع امامه ، ولكنه كان يتوقف فى كثير من الأحيان ، ليرد على الاسئلة الروتينية التى يوجهها اليه الخبير الفنى الذى يقف على الارض دون أن يرتاب فى شىء ..

وبعد أن طوى المظلة ، راح يجاهد فى يأس لادخال المادة الزنبركية العنيدة باتقان داخل حزمتها ووضع دبابيس التثبيت فى مكانها ..

وفى الساعة الخامسة تمت العملية بنجاح .

***

وعلى الارض ، بدأ الرجال المختصون فى نفخ البالون بغاز الهليوم المضغوط .. وحوالى الساعة السابعة ، ارتفعت الكابسولة والبالون فى الهواء ، وراحا يرتفعان فوق رؤوسنا مباشرة ، ويتجهان بسرعة نحو الطبقات الجو العليا ..

وتجمع فريق الخبراء والاخصائيين الذين سيبلغهم معلوماته عن حالة الجو والسماء والمسافات النسبية بين النجوم ، وقد جلسوا معا فى عربة الاتصالات اللاسلكية ، وكانت هناك طائرة خاصة من طراز (دس ــ ٣) جاهزة لاستخدامها كغرفة للاجتماعات فى حالة ابتعاد البالون عنا بسرعة لا نستطيع ملاحقتها ..

***

كان اول تقرير أرسله (ديمى) باللاسلكى وهو على ارتفاع ٧٣٠٠ متر تقريرا روتينيا ، حتى بلغت حرارة الكابسولة ٣٢ درجة مئوية ، وهنا رحنا نراجع بسرعة خرائط تصميم الكابسولة ، حتى اكتشفنا ان مقياس الحرارة قد ركب خطأ فوق جهاز اعادة تجديد الهواء ، وان درجة الحرارة التى تلقيناها هى حرارة الجهاز لا حرارة ماكليور ، وقد هدات نفوسنا ، وابلغنا النبأ المطمئن الى ديمى باللاسلكى .

وعلى ارتفاع ١٠٥٠٠ متر ، ابلغنا ماكليور انه على مايرام وهو يجتاز منطقة شريط البرودة والرياح العنيفة ، وعلى ارتفاع ٢٧ الف متر ، اتصل بى مرة أخرى وقال لى أننى ارى اعجب شىء .. السماء التى وصفتها لى ! انها أسود من السواد ، ولكنها مشربة بلون أزرق . اننى أكاد احس بها .

وعلى ارتفاع ٣٠١٠٠ متر توقف البالون عند مستوى معين ، وبدأ

يتحرك نحو الشمال الغربى بسرعة بالغة ، منطلقا فوق أراض شديدة الوعورة بالنسبة لنا نحن الذين نتابعه على الارض فى سيارة ، مما اضطرنا الى الانتقال الى الطائرة .

وفى التقرير التالى ، بدأ صوت ديمى متكاسلا ، وقد بلغ مقياس الحرارة ٤٨ درجة مئوية ، وهى أعلى ما يمكن أن يصل اليه ، وكان ذلك أمرا مزعجا ، حتى مع خطأ تركيب المقياس ..

وطلب الكابتن ايلى بيدنج خبيرنا الفسيولوجى معرفة حرارة الشرج لدى ديمى .. وبعد فترة من الصمت ، قال ماكليور : انها ٣٨٫٥ درجة .

ولما كنت طبيبا فى سلاح الطيران ، فقد كنت أدرك أنه لن يستطيع احتمال مثل هذا النوع من الحرارة ويظل حيا بقية اليوم .. وقد دلت التجارب المعملية على أن نقطة الانهيار تبدأ عندما تأخذ حرارة الجسم فى الارتفاع .

وطلبت منه أن يتراجع فى مقعده الى الوراء ويسترخى ولا يحاول عمل أى شىء آخر .. فأجابنى قائلا : سوف أفعل .. ولكننى لا أعتقد أن وقت القلق قد حان .. اننى لا أريد النزول .. أكرر أننى لا أريد الهبوط .

كانت الساعة قد بلغت الواحدة ظهرا ، وسوف تزداد الكابسولة حرارة بعد الظهر ، فلا يزال هناك ست ساعات على موعد الغروب .. ولن تبدأ الكابسولة فى البرود قبل ثلاث ساعات على الاقل ، وقررت فى تلك اللحظة أن ألغى الرحلة وأنزله .

واحتج (ديمى) قائلا أنه سيصبح على ما يرام اذا بقى ، ولكننى تمسكت برأيى .. فمنذ الآن أصبحت المسألة هى : هل نستطيع اعادته حيا أم ميتا ؟

وبدأ ديمى النزول بعد تردد .. وطلبنا منه أن يفتح صمامات الغاز فى نوبات قصيرة متكررة لمنع المنطاد من الهبوط بسرعة بالغة ، ولكنه فى الساعة الثالثة لم يكن قد هبط أكثر من ألفى متر من ارتفاعه الذى بلغ ٣٠٤٠٠ متر ، وطلب بيدنج مرة أخرى معرفة درجة حرارة الشرج ، فقال ديمى أنها بلغت ٤٠ درجة .. كانت الحمى ترتفع باطراد بمعدل نصف درجة مئوية كل ساعة ، وكان الكابتن جورج راف طبيبنا النفسى يؤكد أنه سيفقد الوعى عند درجة ٤٠٫١ ان لم يكن أقل من ذلك فى مثل هذه الظروف .

وطلبنا منه أن يطلق غازا جديدا ليعجل بنزوله ، فامتثل ماكليور فى صوت بطىء كثيف لا يكاد يفهم ، بعد

أن بدأ يدرك حقيقة الحالة التى هو فيها لاول مرة .

***

وفى داخل الكابسولة ، جذب ماكليور مفتاح الصمام ، ففتح ثغرتين كبيرتين لخروج الغاز من اعلى المنطاد .. كان رغم وعيه المتناقص يشعر بالخطر الذى يحدق به ، فقد سخن السطح المعدنى لجهاز الارسال اللاسلكى الى حد أنه أصبح يحرق أصابعه .. ولكن من أين تأتى هذه الحرارة ؟

وراح يجبر نفسه على أن يستعيد فى ذاكرته كل حركة قام بها منذ سقطت المظلة عند قدميه ، حتى وجد الجواب على سؤاله ، وهو عمل رائع من رجل فى مثل حالته .. فان اعادة حزم المظلة جعله يخرج من حرارة جسمه أكثر مما يستطيع جهاز تجديد الهواء أن يعمله ، كما ادت زيادة العرق الى زيادة العبء على ايدروكسيد البوتاسيوم التى تقوم بالامتصاص فى الجهاز وجعل المادة الكيميائية تسخن كما يسخن الفحم النباتى فى موقد مكشوف . ثم تولى جهاز نفخ الهواء اشاعة الحرارة فى أجزاء الكابسولة .. وراح الهواء الذى زادت حرارته يدور ويدور ، حتى رفع حرارته الى درجة تكاد تكون قاتلة .

وتراخى الآن تحت القيد المحكم الذى يقيد كتفيه ، ليحتفظ بماتبقى له من طاقة قليلة للحظات الحرجة التى تنتظره .. وحتى هذه الحركة كان لها أثرها ، اذ ارتعش أمام عينيه ضوء وهمى ، وبدا كأنه يرى أشياء من خلال جدران حوض مائى !

***

كنا ونحن فى الطائرة التى تحلق أسفل الكابسولة ، نفكر فى قلق فى الاقدام على حل قاطع للمشكلة .. وهو فصل كابسولة ماكليور عن البالون ، ولكن الكابسولة قد تسقط فى أى مكان ، كقمة جبل ترتفع حوالى ٣٠٠٠ متر او تقع فى الصحراء . كما قد تسقط الكابسولة بسرعة تبلغ ٣٠ كيلومترا فى الساعة ، فاذا كان ماكليور قد فقد وعيه أو لم يستطع تخليص الكابسولة من المظلة التى تحملها ، فان الرياح الارضية يمكن أن تجرف الكابسولة وتجرها بشدة .. وحتى اذا لم يؤد ذلك الى سحقه ، فان المواد الكيميائية الكاوية الموجودة فى جهاز تجديد الهواء قد تتسرب وتغمر جسمه كله وتحرقه ! .

***

وحان الوقت لارسال تقرير

الساعة الخامسة .. وجاهد ماكليور حتى استطاع أن يركز عينيه على مقياس حرارة جسمه ، ثم ضغط بقدمه على مفتاح الميكروفون وقال ان حرارة الشرج بلغت الآن ٣ر٤١ درجة مئوية ..

كانت الحرارة ترتفع باطراد وثبات لتقتله .. وكان هو على ارتفاع ١٨ الف متر ، لاتزال أمامه ساعتان على الاقل للهبوط .. ولكنه أقسم الا يستسلم ..

ورأى مقياس الضوء الذى يبدو كالسدس يهتز على رفه ، فقرر أن يسقطه على الارض . ومد أصابعه فأمسكت بمقبض الآلة ، ثم اهتزت وفتحت .. وسقط الجهاز وعدساته وانزلق بين مفتاح القدم لجهاز اللاسلكى والارض ، فأخفى المفتاح وراءه ..

ولما لم نستطع الاتصال بماكليور ، هبطنا بالطائرة ونحن نظن أن أجهزة اللاسلكى التى لدينا هى التى قطعت الاتصال مع الكابسولة .

ولكنى كنت لا أزال قادرا على معرفة معدل ضربات قلبه الذى زاد على ١٨٠ ، أى اكثر من المعتاد ثلاث مرات ، كما كان معدل تنفسه ٦٠، وهو أعلى من المعتاد خمس مرات ، وكان لا يزال حيا .. ولكن هل كان لا يزال فى وعيه ؟

كان التوتر يسودنا جميعا ونحن نرى القرص المتألق للبالون على ارتفاع هائل فوقنا الذى أصبح الآن على ارتفاع ١٢ الف متر .. وفى خلال العشرة الآلاف قدم التالية سوف يضاعف سرعته الى أسفل .. وبينما كان البالون على ارتفاع ١١٥٠٠ متر اذ سقط فجأة شىء أسود من الكابسولة التى أصبحت مرئية لنا الآن ، ثم توقف هذا الشىء تحت مظلة نجاة صغيرة .. وفى الوقت الذى كان يمكن أن يعانى فيه معظم الناس غيبوبة أو هلوسة ، كان ماكليور قادرا على قراءة معدل هبوطه الذى كان سريعا جدا .

وعندما بدأت الشمس تميل نحو الغروب ، أخذ المصباح الاحمر الكشاف الموضوع فى الكابسولة يرسل أضواءه .. فقلت فى ابتهاج : انه لا يزال حيا .. ويفكر .

وصعد جورج راف فى طائرة هليكوبتر لمتابعة الكابسولة ، ولما كان من أكثر الاطباء ادراكا لآثار التوتر العظيم ، فلا شك أنه سيكون أفضل من نرجوه معنا عندما تهبط الكابسولة الى الارض ..

***

وعلى ارتفـاع ٦٤٠٠ متر ، تحرك ماكليور فى مقعده ، وببطء وعناية ، كأنه آلة تقود اسلحـة اتوماتيكية ، أغلق جهاز تجـديد الهواء ، وأغلق الصـمامات التى تمنع تسرب المواد الكيميائيـة الـكاوية فى حالة تحطم الكابسـولة ، ثم فحص المفـاتيح الكهربائية وأغلق جهاز اللاسـلكى ، وادار بطاريات الطوارىء .. ثم فكر فى شىء آخر ، وعندئذ أملى على جهاز التسـجيل العبارة التاليـة « فى الرحلات المقبلة يجب ان تكون هنـاك طريقة ما للتخلص من الاوكسـجين السائل قبل الهبوط .. انه يوجـد خطر اشتعال النار .. »

وجلس مرة أخرى وقدناله ارهاق شديد .

وعلى ارتفاع ٣٩٠٠ متر ، صوب ضوء اللوحةالصغيرة على جهازقياس الارتفاع مباشرة ، كمـا وجـه ضوءا ثانيا على مفتاحين ، كل منهمـا مغطى بدرع لحمـايته .. فرفع الدرعين بعناية ، ومر بأصابعه على المفتاحين الموجـودين تحتهمـا .. وقرر انه عنـدما تصطدم الكابسولة بالارض ، فسوف يجـذب هـذين المفتـاحين للانفصـال عن البالون ، فاذا كان فاقد الوعى عند الاصطدام ، فان الصدمة سـوف تهز أصابعه الى اسفل فوق المفتاحين ، فينطلق البالون بعيدا ..

وأخذ مؤشر الارتفاع يدورمسجلا ٣٧٠٠ متر .. ثم ٢٤٠٠ ، ثم ١٤٠٠ وما لبث أن دوى صوت ضـخم .. لقد اصطدمت الكابسولة بالارض ، ثم مالت على أحـد جانبيها بجنون .. وجـذبت أصـابع ماكليور مفتاحى الاطـلاق ، فابتعـد البـالون تاركا الكابسـولة تقف عمودية فوق رمال الصحراء !

***

فى الوقت الذى هرع فيه (راف) من الهليكوبتر الى الكابسولة ، سقط نصفها الاعلى ، بعـد أن دفعه ديمى بيده .. ورأيناه يقف هناك مبتسما ، وقال راف وهو يساعده على الخروج منها : سوف تصل المحفة بعد ثانية .

فقال ديمى : محفة ؟ .. لماذا .. لقـد هبطت بنفسى حوالى ٣٠ الف متر ، وأستطيع قطع المترين الباقيين بنفسى ..

ثم سار نحو الهليكوبتر وصعـد اليهـا وتمـدد على ظهره .. وكانت حرارته عندئذ ٤٢٫٥ درجة ، وفى اليوم التالى لم تظهر اية علامات على ماكليـور أكثر من ضـعف طفيف فى الذراعين والساقين ، وتلك الحمى التى

لا تصدق .. ولكنه كان نشطا كثير الحركة كعهده دائما .

***

وقال راف أن التجربة الفاشلة كانت هامة جدا أكثر مما لو سارت فى الطريق الذى رسم لها ، فقد أوضحت صفة جوهرية يجب التأكد منها فى أى مرشح قادم للسفر الى الفضاء .. ففى الوقت الذى كان يمكن أن يفقد فيه أغلب الطيارين وعيهم تماما ، لم يواصل ماكليور القيام بأعماله بكفاءة فحسب ، بل انه وجد فى نفسه الطاقة لاخراج أفكار خالقة ، كفكرة اسقاط الاوكسجين السائل ، وتسجيل هذه الافكار .. فلماذا استطاع ذلك !

ان الرد على ذلك واضح .. فان ماكليور يتمتع بدرجة عالية من صفة فشلنا حتى الآن فى تقديرها لدى المرشحين ، وهى أساس القوة النفسية الفسيولوجية ، وهى مزيج من احتياطى جسمانى مع عزيمة عاطفية قوية .. وقد استطاع ماكليور باستخدام هذه الصفة التغلب على حالات التوتر العاجلة ، وتنفيذ المهمة — لا كما وضعت — بل كما لم توضع !.

فما هو مصدر هذه القوة ؟

ان الرد على ذلك يحمل فى طياته دروسا هاما .. فقد قدم لنا ديمى الدليل ، عندما ناقشناه فى الدوافع التى جعلته يقدم على الاشتراك فى هذه التجارب اذ قال :

« انها الرغبة الكامنة فى أن أفعل شيئا لحياتى .. أن أترك العالم أفضل مما كان لاننى كنت هنا .. وليس ذلك لاننى أتوقع أن أفعل شيئا يثير الدنيا ، بل اننى اريد أن أنجز شيئا على الاقل .. ولما كان الانسان يمكنه أن يحقق الكثير فى المجال الذى يهتم به أكثر من غيره ، فاننى أفضل أن أفعل شيئا له صلة بالطيران والعلوم .. ولا شك أن الحلم الاكبر انما يكمن فى استخدام الادوات العلمية الاساسية فى الفضاء للكشف عن بعض الاسرار العجيبة التى توجد هناك ..

بقلم اللفتنانت كولونيل دافيد سيموتز بالقسم الطبى بالسلاح الجوى الامريكى



قالت جليسة الاطفال لابوى الطفل بعد عودتهما من السهرة :

— لقد ذهب الطفل الى فراشه فى الثامنة مساء ، وفى الثامنة والدقيقة الخمسين ، وفى التاسعة والنصف ، والعاشرة ، والحادية عشرة ، والحادية عشرة والربع .. وعند منتصف الليل الخ ..

« هذه الظاهرة التى اجتاحت معاهد العلم فى كل مكان ..
ماسببها .. وما هى آثارها على الشـــباب والامة .. ؟ »

زواج الطلبة
خـــير أم شـــر؟

حديث للدكتورة مارجريت ميد الاستاذة المســاعدة لعلم الانسان بجامعة كولومبيا والخبيرة المعروفة فى شئون الزواج وحيـاة الاسرة

س : هل زواج الطلبـــة آخذ فى الازدياد .. ؟

ج : هذا اتجاه واضح فى الولايات المتحدة ، حيث أصبح زواج الطلبة اكثر انتشارا فى اغلب الكليات ولاسيما فى جامعات الولايات الكبرى ، والكليات غير الداخلية فى المدن ، كما شاع الزواج فى المدارس المهنية ، كمدارس القانون والطب التى لم يكن فيهـا اى طالب متزوج منذ ٢٥ عاما .

س : ماهو السبب فى هذا الاتجاه؟

ج : فى خلال الســنوات الخمس والعشرين الاخيرة ، سمعنا الكثير من الاقوال المثيرة التى تقول ان المراهقين ناضجـون جنســيا ، وأن مجتمعا ينكر على الشــباب حياة جنســية الى ان يبلغـوا أواخر عقدهم الثالث او الرابع ، انما هو مجتمع يسير ضد الطبيعة . وكانت هذه الاقوال احد العوامل فى الاتجاه الى زواج الطلبة ، وهناك عامل آخر ، وهو ان كل شخص يقوم الآن بعمل الاشياء فى سن أصغر مما كان يقوم بها من سبقوه ، ويكفى ان نفكر فيما ينتظر أن يفعله شبابنا فى الحرب لندرك أننا نلقى جهدا هائلا على عاتقهم ، وهـذا الضـغط الذى يلقى مســئوليات سابقة على أوانهـا على أكتاف الشباب ليس مقصورا على الزواج وحده .

س : الى جانب ابراز مســألتى الشباب والجنس ، هل هناك اشياء أخرى تشجع على هـذه الزيجـات المبكرة .. ؟

ج : هناك عامل ثالث كما اعتقد ،

وهو ان الحرب ، والخوف من الحرب جعلا آباء هؤلاء الشبان يقولون لهم : **انما نريد ان تتمتعوا الآن .. تمتعوا بالحيـاة قدر استطاعتكم . ان المستقبل مشكوك فيه ..**

هذا النوع من الضغط يدفع الشباب الى « خطف » السعادة خطفا .. وانني القى كثيرا من المحاضرات فى الكليات . وتذهلني الطريقة التى يشعر بها الطلبة بأنك ان لم تكن متزوجا ولم تبدأ بعد حياتك العملية ولم تكن تمتلك منزلا فى سن الخامسة والعشرين فانك لن تحصل قط على هذه الاشياء ..

س : من أكثر اندفاعا نحو الزواج، الفتيان أو الفتيات .. أو الآباء ..؟

ج : الكل يسعون اليه بدرجات متفاوتة .. وأعتقد أنه من الانصاف القول بأن الفتاة اكثر اندفاعا اليه من الفتى . ومن أسباب ذلك ان الفتيان يظلون غير شاعرين بالمسئولية الى أن يربطوا أنفسهم بفتاة معينة بطريقة ثابتة أو الى أن تتم خطبتهم .. فهم استقلاليون محبون للتجارب ، أما الفتيات فهن مضطرات الى تضييع الوقت فى وقف الفتيان عند حدهم ، وهى عملية مرهقة .. فهن يرغبن فى الحصول على شاب يستطعن الوثوق به حتى لا يضطررن لبذل جهد كبير لوقفه عند حده .

أما الفتى ، فانه فى اللحظة التى يعد فيها الفتاة ، فانه سيتحمل المسئولية من اجلها ، ويدرك ابواه أنه لن يهيم كالذئب .. وفى الوقت نفسه يدرك والدا الفتاة انه متى أصبح لابنتهما فتى ثابت ، تصبح اكثر اطمئنانا .. وهكذا يلجأ آباء الطرفين الى تحبيذ الزواج وقد يضمنونه اذا لزم الحال .

س : مارأيك فى التعقيب الذى أدلى به عميد احدى الكليات الامريكية الكبرى وقال فيه ان سنوات الكلية هى سنوات الصيد بين الشبان والفتيات ؟

ج : هذا أمر حقيقى الآن فى هذه البلاد .

س : ترى ماذا حدث ... لقد أصبح طلب مهلة قصيرة للتفكير فى الزواج معدودا من العادات العتيقة :

ج : أجل الى حد ما ... لاننا توسعنا فى كلياتنا لتمتص المزيد من الطلبة الذين كانوا يكتفون من قبل بالتعليم الثانوى ، ومن ثم أصبح لدينا اليوم مستوى « ثانوى » من الحياة الثقافية فى كثير من الكليات ، بالاضافة الى رغبة جارفة فى الاشتغال بمهنة ما ،

اذ ان كثيرين من الشبان لايطلبون الآن من الكليات فرصة للتفكير ، بل فرصة للحصول على وظيفة ما تسمح لهم باعالة اسرة .

س : وهل هذا أمر مستحب ؟

ج : ان الحياة الثقافية تتطلب تأجيل الحياة المنزلية والعائلية . . وانا لنجد فى التاريخ الاوربى أن الشبان الذين كانوا يتلقون تدريبا كفلاسفة وسياسيين وكتاب ، سمح لهم بتأجيل مسئولية الاسرة مما أتاح لهم فرصة النمو الثقافى الكامل . والطلبة الآن يعملون بكد واجتهاد ، ولكن الكثيرين منهم يقومون باعمال تتطلب منهم التفرغ لها ، وهذا يعنى انه ليس لديهم وقت للتجربة أو التفكير أو قضاء الليل فى الهذر والمجون . . .

س : ماذا يحدث اذا أنجب هؤلاء الشبان أطفالا وهم لايزالون فى الكلية؟

ج : هذا يعنى ان أوراق امتحان الاب تختلط « ببزازة » الطفل ، اذ يهتم الآباء باطفالهم والتمتع بهم . ان لدينا اليوم محصولا هائلا من الآباء الصغار الذين يتمتعون بأطفالهم أكثر مما تفعل امهاتهم فى الغالب . والاطفال فى الواقع أشياء تشغل الوقت . لقد شغلوا النساء منذ آلاف السنين . ويبدو أنهم سيشغلون الرجال أيضا . .

والسؤال الآن هو . هل سيجد كل شخص وقتا يلتفت فيه الى شئ آخر ، كالسياسة والفن والعلم واستكشاف الفضاء الخارجى ؟

س : هل ينبغى أن يكون الرجال أكثر اهتماما بهذه الاشياء من النساء ؟

ج : لقد كانوا كذلك دائما بصفة تقليدية . . ففى المجتمع الانسانى ، كان النجاح دائما حليف الرجل . ويمكن أن نعزو ذلك بصفة مباشرة الى أن النساء تحملن مهمة انتاج الاطفال ، وانهن يمنحن اطفالهن من الوقت والاهتمام اكثر مما يفعل الازواج ، وهن راضيات عن ذلك تماما

وفى الوقت نفسه عبر الرجال المحيطات ، وبنوا الطائرات ، وشادوا الامبراطوريات وكتبوا المؤلفات

س : مانوع الطلبة الذين يتزوجون قبل التخرج ؟

ج : انهم طلبة صالحون بصفة عامة اى انهم ينجحون فى امتحاناتهم ، فاذا كانوا فى حاجة الى نفقات الدراسة ، فهم يعملون للحصول على الدرجات اللازمة ، ولا يعملون للموضوع الاهم بعد ذلك . . انهم يسعون فقط للحصول على الدرجة التالية ليتمكنوا من الحصول على الوظيفة التالية ، او المنحة التالية ليستطيعوا اعالة اطفالهم

س : مارأيك في تنمية ثقافة الفتاة؟ هل ترين ان زواج الكليسة يمكن أن يؤثر فيها تأثيرا سيئا ؟

ج : أجل . . انني أعتقد انه سيىء بالنسبة للنساء أيضا . فأنت في خلال الدراسة الثانوية وفي الكلية تتكشف حقيقة مايدور بخلدك : كيف يعمل عقلك، هل تستطيع أن تكتب الشعر، أم أنك تريد أن ترشح نفسك لمجلس الشيوخ ؟ وهذه كلها أشياء يجب أن يبحثها المرء مع أعضاء جنسه ممن يماثلونه سنا تقريبا .

س : هل يدوم زواج الطلبة والطالبات ؟

ج : يبدو أن كثيرا من هذه الزيجات ـ اذا أنجبت أطفالا في وقت مبكر ـ تظل باقية بصورة معقولة . أما اذا لم يكن هناك اطفال ، فان هذه الزيجات ولا سيما تلك التى تعول فيها الزوجة زوجها ، تكون مزعزعة، ويكثر الانفصال فيها

س : هل اعالة الزوجة لزوجها الطالب تعد رابطة جديدة تدعم الزواج أم انها تزيد تصدعه ؟

ج : لا اعتقد ان أى شاب يشعر حقا انه رجل اذا كانت زوجته تعوله فهذا شيء لايتفق ومثلنا الثقافية

س : كيف تلخصين أثر الزيجات المبكرة في الامة ؟

ج : اذا استقرت حياة كل الشبان والشابات في أقرب وقت مستطاع دون أن يحاولوا الاقدام على أية تجربة أو البحث عن عمل جديد ، وتمسكوا بالعمل القديم الاكثر أمانا ، وسعوا لمواصلة تعليمهم لانهم أصبحوا مقيدين بالاطفال ، فسوف نجد أشخاصا مستقرين محبين للامن والدعة ، غير ميالين للمغامرة ، وسيحدث ذلك في هذه الفترة من التاريخ التى تشعر فيها شعوب الدول الاخرى بأن المستقبل لها ، وانه جدير بالتضحية

اننا اذا قنعنا بحياة الاسرة الوادعة، التى لايهتم فيها أحد الا بشئون أسرته الصغيرة وبيته الصغير ، فانني اعتقد أن ذلك سيعرقل بصورة خطيرة مايمكن أن نسهم به كأمة في نشر الحضارة على هذا الكوكب الذى نعيش فوقه .

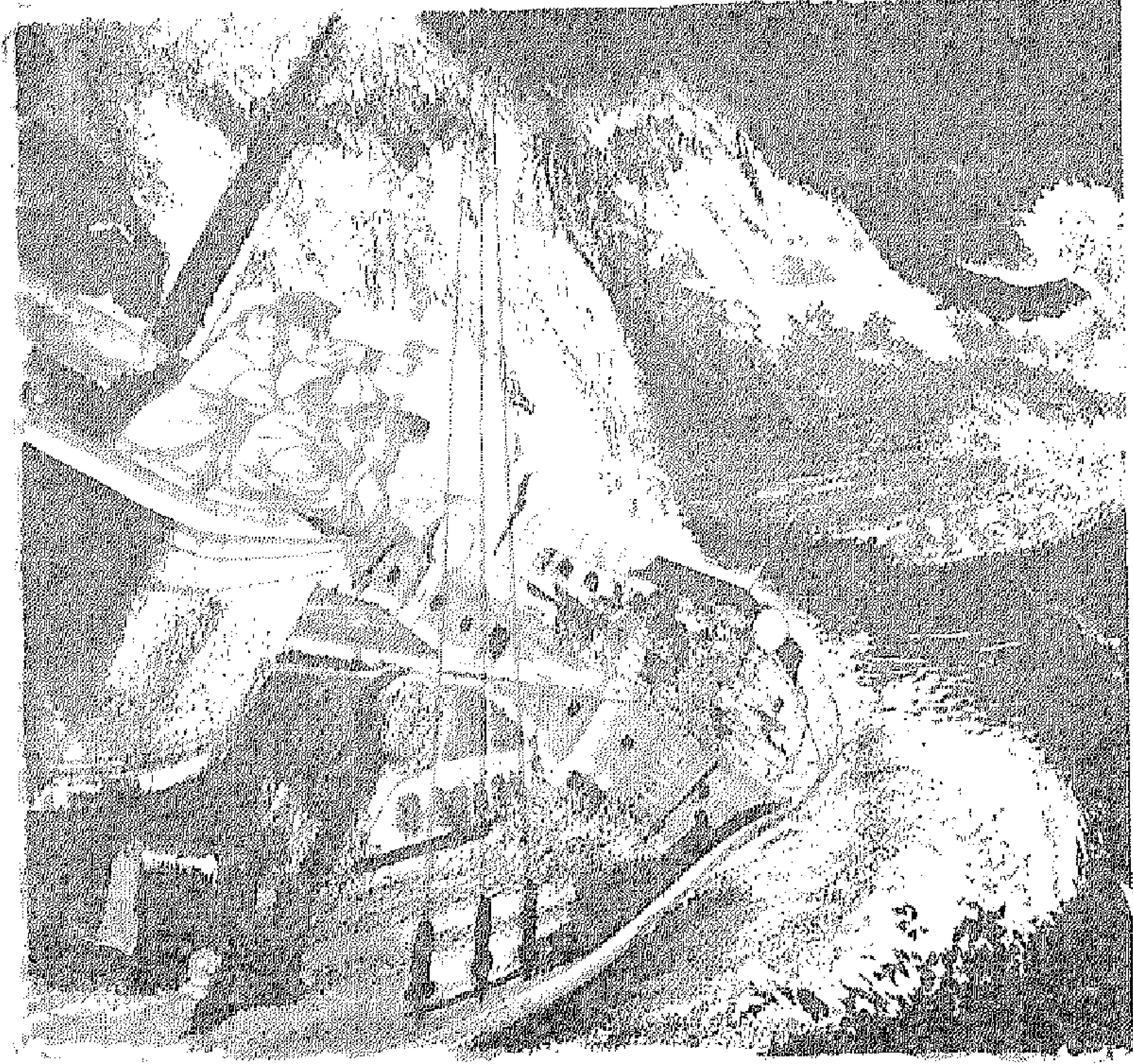


تسمية خاطئة

قالت المراهقة لصديقتها

ـ لست أدري كيف تسمين هذا حبا صادقا، اذا كانت اسرتك راضيه عن حبيبك ؟

« كان زورقهم اشبه
« بلعبة أطفال
« صغيرة ومع ذلك
« فقد ظلوا ٣٠ يوما
« كاملة يقاومون
« أمواج المحيط
« ورياحه بشجاعة
« وهدوء . .



٣٠ يوما لشراء سجاير !

هبت الريح ، وحجبت السحب وجه الشمس ، واضطرب البحر ، وزاد صفير الرياح الغاضبة وسط حجب المطر المنهمر .. لم يكن هذا هو جنوب الباسيفيكي الذى يرد ذكره فى كتب الرحلات ..

كنت على ظهر السفينة «تشيكو» وهى سفينة شحن حمولتها ٣٩٠٠ طن تعمل فى خدمة الاقليم المشمول بالوصاية فى جزر الباسيفيك ، وهى منطقة ضخمة كانت تحتلها اليابان ثم عهد الى الولايات المتحدة بادارتها باعتبارها اقليما مشمولا بوصاية الامم المتحدة ..

كنا وحيدين وسط عالم من الماء ، على مسافة ١١ يوما من « جدام » فى طريقنا الى « تروك » بجزر كارولين الشرقية .. واستيقظت فى مقصورتى فى ساعة مبكرة جدا من ذلك الصباح وضوء الفجر الاشهب ينفذ من خلال النافذة المستديرة .. كانت السفينة تبطىء فى سيرها ، ثم مالبثت أن توقفت وسط الماء .

وفى خلال ثلاث دقائق كنت على سطح السفينة .. كان البحر فى أعنف حالاته التى رأيتها ، وبينما كانت

«تشيكو» تقلل سرعتها ،كانت تتمايل وتغوص وسط الامواج الكئيبة، وكان الربان ادوارد أونيل يقف على الجسر وهو يشير الى لالحق به . ثم قال وهو يشير بيده : انظر هناك !

وتطلعت حيث أشار فلم ار شيئا، الى أن أعارنى نظارته المكبرة وصوب عدساتها بدقة ، وهنا رأيت ذلك الشيء .. كان زورقا !

والتفت الى الربان وقلت فى شك:

ـ انه أشبه بكتلة من الخشب ..

فقال : هذا صحيح .. أعتقد أنه كتلة جوفاء ذات سارية ، يبلغ طولها حوالى ستة أمتار .

كان من الممكن أن يبدو هذا الزورق صغيرا جدا فوق سطح بحيرة ما ، أما وسط الباسيفيك الشاسع ، فلم يكن يبدو حتى كسفن اطفال ، بل مجرد شظية صغيرة من الخشب . ذرة طافية فوق الماء .. ووقفنا فوق سطح السفينة « تشيكو » نحدق اليه وكأنه رؤيا من عالم آخر .. وقد كان كذلك بصورة ما .

ورأيت رجالا فوق ظهر الزورق ، يتحركون كالنمل فوق قطعة من الحشائش جرفها الماء ، ولكنهم لم يوجهوا الينا أية اشارة .. فهل كانوا يواجهون أية متاعب ؟ وقال الربان أونيل : « اذا لم يكونوا كذلك ،فلن يكون هناك شيء اسمه المتاعب ! »

وأخذت « تشيكو » تقوم ببعض المناورات ، حتى حملت الامواج والريح المركب الصغير نحونا رأسا، ولولا التوازن الذى تحتفظ به لغرقت فى لمح البصر .. كانت هناك دعامة وسط السفينة ربطت فيها الحبال ، وكان هناك منصة تسند مأوى منخفضا سقفه من القش وأوراق الشجر ،وفوق المأوى الصغير، ترتفع سارية بلا شراع .

كانت تمر لحظات عندما ترتفع الامواج عاليا ، لايكاد يبدو من الزورق غير السارية وحدها ، ثم لاتلبث بقية الزورق أن تبرز ثانية ويمكننا رؤية ركابه الخمسة ،ومع أنهم كانوا يبدون شاحبى الوجوه ، وقد هزمهم الجو ، فقد كانوا جميعا منهمكين فى أداء أعمالهم ، واحد يوجه الزورق ، والآخرون ينزحون المياه من جوفه كان أحدهم متقدما فى السن ، والثانى بلغ منتصف العمر ، أما الثلاثة الآخرون ، فمجرد فتيان صغار .. والكل عراة ماعدا مئزرا من قماش قرمزى اللون ..

وفى خلال عشر دقائق ، كانوا قد وصلوا الى جوار « تشيكو » ، وقد

أوقفت السفينة محركاتها .. وبدا الزورق أضأل مما كان تحت هيكل السفينة الاسود المرتفع. كان ستانلى جيلى كبير ضباط السفينة يقف على السطح الامامى للسفينة الذى يرتفع فوق الزورق مباشرة ، ودار حوار بين ملاحى السفينة الذين كانوا يعملون كمترجمين وبين ركاب الزورق .. كان باديا أن هؤلاء الذين ضلوا الطريق لا يطلبون انقاذا . وسئلوا عن اتجاههم ، فصاح أحدهم : « تروك » وبعد مزيد من الحديث، قال الضابط: يقولون انهم لن يصعدوا الى السفينة الا اذا صعد زورقهم أيضا .

فقال الربان : حسنا . ارفعوا الزورق .

وما أن استقر الزورق على السطح، حتى عاد الاربعة الآخرون الى الانضمام الى رجل الدفة فى الزورق ، ووقفنا نرقبهم كما ينظر الريفى الى المعرض الذى يقام فى الريف ..

كان زورقهم كما قدرنا يبلغ ستة امتار طولا ، ولكنه لم يكن مقتطعا من كتلة خشب واحدة ، بل كان مصنوعا من الواح من خشب شجرة الخبز ، وهى اشجار تنمو فى جنوب الباسيفيك وقد جمع بينها شرائط من اسمنت مصنوع من مسحوق المرجان ، وسيور من الياف جوز الهند .. لم يكن هناك مسمار واحد فى هيكل الزورق كله .

وكان الزورق نفسه ضيقا وعميقا ، مجرد شق يستطيع الانسان أن يجلس فيه القرفصاء أو يركع على ركبتيه . أما المأوى المقام على دعائم الحبال ، فقد كان ارتفاعه لا يصل الى نصف متر ، واتساعه حوالى متر مربع لا يصلح للاحتماء به والنوم فى وقت واحد !

وكانت سارية الزورق المشبعة بالماء مصنوعة من خشب الورق ، وقد أقيمت تحت عارضة على مقربة من مقدمة الزورق .. ولم تكن هناك أية علامة تشير الى وجود طعام بل كانت هناك بضع قطع من فحم نباتى ، وأوان قليلة محطمة ، وبعض قرعات جوفاء تستخدم لنزح الماء اكثر مما تستخدم للطعام .. وكان الماء داخل الزورق — حتى وهو على ظهر السفينة — يبلغ عمقه حوالى ٣٠ سنتيمترا ، واصحابه ينزحونه دون كلل وبعد الانتهاء من نزح الماء ، نشر الرجال الخمسة شراعهم ليجف ، وراحوا يفحصون هيكل الزورق ، وأحكموا وثاق الالياف التى تربط أخشابه .. كان اهتمامهم كله موجها الى زورقهم ، ومن العجيب أن أحدا

منهم لم يكن يبدو عليه أنه فى حاجة الى عناية طبيـة ، وان كان واضحا انهم فى حاجة الى طعام .. وبعد أن اطمأنوا الى أن زورقهم على مايرام ، قبلوا أخيرا زيارة مطبخ السفينة . وقدمت لهم أنواع مختلفة من الثياب لتحل محل مآزرهم المبتلة بالماء ، وبعد أن ارتاحوا فترة من الوقت ، جلسنا نستمع الى قصتهم ينقلها الينا مترجم من بحارتنا .

كان أكبرهم سنا ــ رجل الدفة ــ هو الذى يتحدث وحـده . قال ان اسمه (سيرتوس) وان الباقين من أعضـاء أسرته أو عشيرته ، جاءوا من أرخبيل « بولاب » فى طريقهـم الى « تروك » .

ودهش الربان عنـدما علم انهـم قدمـوا من (بولاب) فى زورق ، وفتح خريطـة وأشار قائلا : ولـكن بولاب تقع على بعـد ٥٠٠ كيلومتر شرقا ، بينما تقع «تروك» على مسافة ٢٥٠ كيلومترا وراء « بولاب » .. لقد ضللتم الطريق اذا !

فقال الرجل : كلا . . ولـكن الرياح دفعتنا بعيدا .

لقد أمضوا فى البحر ٣٠ يوما .. وفتح سيرتوس يديه المليئتين بالعقد ثلاث مرات فظهرت كل أصابعه، وكرر قوله : ٣٠ يوما ، مع أن الرحـلة لم تكن تستغرق غير أربعة أيام ، وقد قام بها قبـل ذلك مرارا ، ولكنهم واجهوا فى هذه المرة رياحا شديدة وأمواجا عالية ، كما أن البوصـلة أصيبت بخلل .. كانت بوصلة قديمة من سفينة صيد يابانية ،وقد تسرب منها الكحول . وسأل عما اذا كان الربان يستطيع اصلاحها . واستطرد الرجل يقول ان الرياح كانت تدفعهم الى الوراء نحو الغرب يوما بعد يوم . وكانت الريح قوية لا يمكنهم أن يفعلوا شيئا لمقاومتها ، واضطروا الى نزح الماء من الزورق بالتناوب فيما بينهم ليلا ونهـارا ، وعلى الرغم من ذلك فان « سانتا ماريا » كان نصفها تحت الماء .

كان هذا هو اسم زورقهم ... (سانتاماريا)! اذن فهم من الكاثوليك . ونظر سيرتوس الى (فتاحة العلب) المعلقة على صدره وكأنها صليب يتبرك به ، وسألناهم عن الطعام، فقالوا انه كان لديهم فى البداية مقدار من جوز الهند وثمار « التنارو » و « شجرة الخبز » وهى من أشـجار جنوب الباسـيفيك ، مـع بعض الفحـم وقداحات لاشعـال النار ، وعندما انتهى كل ذلك ، وابتل الفحم بالماء ،

صادوا بعض الاسماك وأكلوها نيئة، وكانوا سعداء الحظ فى الصيد ، فقد امسكوا حوالى ٣٠ سمكة أى بمعدل واحدة كل يوم ، كما كان حظهم طيبا ايضا بالنسبة الماء ، اذ جمعوا من المطر مايكفى لشربهم ، وكانت الليالى اكثر مشقة عليهم لانهم كانوا مبللين بالماء يرتعشون من البرد .

وسئلوا : هل يعرفون أين كانوا عندما عثرنا عليهم ؟ .. فقالوا :

ــ اجل .. لقــد كانوا يأملون فى الوصول الى أرخبيل (أيفاليك) فى منطقة « ياب » .

وقال سيرنوس وهو يشــير الى الشمال الغربى : انه يقــع فى هذا الاتجاه . وحنى الربان رأسه موافقا فى دهشة . لقد كانت (ايفاليك) تقع حقا فى هذا الطريق على مسافة ٥٥ كيلومترا كما تدل خرائط السفينة، ولكنها تقع على مسافة ٨٠٠ كيلو متر من « تروك » التى كانوا فى طريقهم اليها .

لقد أمضوا ٣٠ يوما وسط المحيط وقطعوا ٨٠٠٠ كيــلو متر ، ومــع ذلك فقــد كانت أجسامهم هادئة مسترخاة ، وعيونهم العسلية ثابتة مستكينة .

وعاد سيرنوس يتحدث مرة اخرى .. وقال المترجم :

ــ انه يسأل ، هل يمكنهم العودة للعمل فى قاربهم .. انهم يريدون أن يجعلوه قويا لاتتسرب اليه المياه عندما يعودون به من تروك الى بولاب !

وقال الربان أونيل : بكل تأكيد ثم طاف بذهنه سؤال آخر .. فقال :

ــ اسألهم .. لماذا كانوا يريدون الذهاب الى تروك ؟

واستمع المترجم الى سيرنوس ثم قال :

ــ كانوا ذاهبين لشــــراء بعض السجائر !

ــ لشراء السجائر فقط ؟

ــ اجــل .. للسجائر فقط .. فهم لا يحتاجون الى شيء آخر !

وقدمنا كميــة من الســجائر لكل منهم ، وظل ضــيوفنا يدخنون بلا انقطاع بقية الرحلة وهم يعملون فى اصلاح « سانتا ماريا » ..

ولكنهم لم يذكروا لنا أى نوع من السجائر كانوا يريدون شراءه !

ملخصة عن مجلة (هوليداى) بقلم جيمس رامزى اولمان

***

ليست هناك ظروف مهما تكن تعسة ، لا يستطيع الحاذق أن يستخلص منها بعض الفائدة .. وليست هناك ظروف مهما تكن سعيدة ، لا يستطيع الاحمق أن يحولها الى عكس مصلحته .!!

لاروشفوكول

« اقتنع الباحثون بان هـذا « الداء الرهيب ســوف
« يستسلم أخيرا لسلسلة من « الانتصـارات العلمية »

سلاح جديد ضد السرطان

بجرى الآن اعـداد حملة من أروع وأفضـل الحمـلات تنسيقا لمواجهة مرض واحد، وهدفها الوصول الى عقار يكون له نفس الاثر المباشر فى السرطان ، الذى يحدثه البنسلين فى الالتهاب الرئوى .

وفى سبيل البحث عن مادة تدمر هذا الورم الخبيث ، تجرى دراسـة حوالى مائة الف عقار ، وقد كشفت بضع عشرات منها عن أمل كاف يجعلها جديرة باجراء تجارب بها على البشر ، ولكن المكافحين ضد السرطان وجدوا انفسهم فى مأزق ، فقد أظهرت التجارب التى أجـريت على الحيوانات ، ان العقاقير الجديدة اذا أعطيت لها بمقادير صغيرة جدا ، لا يكون لها أى تأثير على المرض ، أما اذا أعطيت لها بجرعات كبيرة جـدا ، فانهـا تهاجم الخلايا السليمة فى الجسم ، او قـد تسبب دمارا مخربا فى الجهاز الهضمى .

ويبدو أنه قد أمكن الوصول الى حل للخلاص من هذا الموقف المخيب للآمال ، فقد وجـد المراجعون بكلية الطب بجامعة تولين فى نيو أورليانز طريقة فريدة لاستخدام العقاقير مع تقليل آثارها الضارة الى أدنى حد .

وقد انبثق الحل الجديد للمشكلة عن محادثة دارت فى أوائل عام ١٩٥٧ فى جامعـة تولين ، اذ كان الدكتور أوسكار كريتش رئيس قسم الجراحة بالجامعـة يبحث مع الدكتور ادوار كريمنتز أستاذ الجراحة المساعد الصعوبات التى تعترض اعطاء العقاقير الجديدة للمصابين بالسرطان بكميات كافية مع حماية الانسجة السليمة فى الوقت نفسه .

ولما كان السرطان فى مراحله الاولى يميل للبقاء فى مناطق محصـورة ، فقد اقترح الدكتور كريتش قائلا الا يكون المستطاع حصر الكبد او الرئة

المصابة بالسرطان مثلا ، أى فصلها عن بقية الدورة الدموية للجسم على أن يوصل العضو المريض بجهاز القلب والرئة الصناعية بحيث تصبح له دورة دموية مستقلة ؟ اذا أمكن عمل ذلك ، ففى الاستطاعة اعطاء جرعات كبيرة ذات قوة هائلة من العقاقير المضادة للسرطان فى المكان المطلوبة فيه بالضبط ، ومن ثم يمكن استخدام جرعات تزيد ٥ أو ١٠ أو ٢٠ مرة على تلك التى تحملها الجسم بأسره ..

وتأثر الرجلان بالفكرة الجديدة تأثرا معتدلا .. سوف يمكن عزل أية منطقة فى الجسم تقريبا ؛ فالسيقان والاذرع سيكون عزلها سهلا ، كما أن عزل الثدى بسيط نسبيا ، اما منطقة البطن فانها أكثر صعوبة ، وسوف تتطلب الرئة جراحة كبرى ، اذ أن مجرد الوصول الى أوعية الدم الرئيسية التى تزود الرئتين بالدم سيتطلب فنا جراحيا بارعا .

وفى خلال ساعات كان العالمان ومساعدوهما يقومون بتجارب فى المعمل ، فأجروا التجارب على عشرات من الكلاب التى عزلت بعض أعضاء ومناطق أجسامها ، وادخلت فيها مركبات كيميائية مضادة للسرطان ، فظلت كل الحيوانات حية بعد هذه التجارب .. وفى يونيو ١٩٥٧ ، حان الوقت لترجمة هذا العمل الى المصابين من بنى الانسان .

كان المرشح الاول هو « جو سانت بيه » وهو مزارع هزيل فى الثانية والسبعين من عمره ، كانت حياته مهددة بنوع من أخطر أنواع السرطان الرهيبة .. الورم الاسود الخبيث الذى يبدو غالبا على الجلد ، ولكنه يميل الى الانتشار الى الكبد والرئتين حيث يقضى تماما على الحياة ، وقل أن تنقذ وسائل العلاج التقليدية أكثر من مريض واحد بين كل خمسة .

وقد أحصى الاطباء ١٧٥ بقعة سوداء على ساق (سانت بيه) اليسرى ، ودل الفحص على أن السرطان قد انتشر الى العقد الليمفاوية فى الورك ولكنه لم يتجاوزها .. لقد كان السرطان محصورا فى منطقة معينة .

ولم يكن أمام سانت بيه غير فرصة ضئيلة للنجاة من الموت بوسائل العلاج العادية ، بعد بتر الساق والاليتين .. ورفض العجوز هذا الحل .

وشرح له الجراحون طريقة استخدام العقاقير الجديدة ، محذرين اياه من أنه لم يسبق استخدامها على

مريض بشرى من قبل ، فارتسمت على وجه العجوز بسمة فلسفية وقال: سوف أموت على أية حال .. فهيا الى العمل .

كانت هناك عملية صغيرة ضرورية لربط جهاز ادخال الدواء فى الساق المصابة وقد كشفت الشرايين والاوردة المحيطة بعظمة الفخذ ثم ربطت ، ثم أوصلت بجهاز القلب والرئة الصناعية تحت اسفل منطقة الربط .

وظل عقار « فنيلالانين الخردل » وهو سائل لا لون له ، برىء المظهر ، من العقاقير الجديدة المضادة للسرطان يتدفق خلال الساق لمدة ٣٠ دقيقة : بنفس الكمية التى تعطى عادة للجسم كله ، ولما كان وزن الساق يبلغ حوالى ثمن وزن الجسم ، فان معنى ذلك أن منطقة السرطان حصلت على ثمانيـة أمثال الجرعة المعتادة من العقار .

وفى اليوم التالى نهض العجوز من فراشه .. وبعد عشرة ايام عاد الى منزله .. لقد كان باديا بوضوح ان سلسلة غير عادية من الاحداث تجرى فى جسمه .. كانت البقع السوداء تعلوها القشور ثم تتساقط تاركة مكانها « نمشا » بنى اللون غير ضار أو مصاب بالسرطان . وفى خلال السنوات الثلاث التى مرت منذ اجراء العملية،لم تحدث أية نكسة للسرطان وعاد (سانت بيسه) — أول مريض يعالج بالطريقة الجديدة — الى فلاحة أرضه .

وشجع هــذا النجـاح الملموس الدكتور بن كريتش وكريمنتز وزملاءهما على الانتقـال الى أنواع أخـرى من السرطان ، واختاروا لتجاربهم المرضى الذين لا يمكن علاجهم بأية طـريقة أخرى ، وفى خلال ستة أشـهر تم اعطاء العقار لثلاثة وسبعين مريضا ، واستخدم الجراحون مجموعة مختلفة من العقاقير المضادة السرطان ، وقد اجريت لبعض المرضى حوالى اربع عمليات لادخال العقـار الى المناطق المعزولة ، استمر كل منهـا حوالى ٤٥ دقيقة .

وكان بين هؤلاء المرضى ربة بيت فى الرابعة والستين من عمرها ، وقـد اصيبت بورم أسود خبيث فى ساقها اليسرى ، ورفضت البتـر ، وهـو العلاج التقليدى ، ولكنها وافقت على العلاج بالطريقـة الجديدة .. ومر عامان بعد العملية دون أن يحدث أى انتكاس للسرطان . وكان هناك سائق قطار مصـاب بحالة مماثلة ، وقـد فشلت أشـعة X فى السيطرة على مرضه ، ورفض هو البتر أيضا ،وبعد

ان اجريت له العملية منذ عامين ، لم يعد اليه السرطان قط . وبين التسعة والعشرين مريضا الاول الذين عولجوا من الورم الاسود الخبيث ظل المرض هادئا فى ٢١ مريضا منهم ، وفى حالتين لم تحدث الطريقة الجديدة أى أثر ، كما عاد المرض فى ست حالات أخرى.

وفى علاج سرطان الثدى ، أمكن عزل المنطقة بوضع جبائر حول أعلى الذراع ، وربط الشرايين والاوعية الدموية الموجودة تحت الترقوة ، وقد عولج بهذه الطريقة ١٨ مريضا ـ كلهم فى المراحل الاخيرة للمرض ـ فبقى ١٦ منهم أحياء الى اليوم ، وفى خمس حالات ، انكمش السرطان المنتشر الى حد جعل من الممكن استئصاله بالجراحة .

ولكن هذه الطريقة لم تحدث مثل هذه الآثار المدهشة فى المناطق الاخرى فان استخدامها فى منطقة المرض لم يسفر عن نتائج تبشر بأمل كبير ، ولم يسفر بعضها عن شىء مطلقا .. وسرطان الامعاء والشرج لم يستجب للعلاج ، ولكن بعض حالات السرطان فى المبيض والرحم استجابت له .

كان جراحو جامعة « تولين » يأملون فى أول الامر أن تكون الطريقة الجديدة حلا لعلاج أخطر انواع الاورام الخبيثة ، وهو سرطان المخ ، اذ أن من السهل عزل الرأس عن بقية الجسم ، ولكن العملية التى اجريت فى ١٥ تجربة لم تسفر الا عن نتائج قليلة الفائدة ، وان كانت أثبتت انها ذات فائدة الى حد ما فى علاج انواع أخرى من السرطان فى منطقة الرأس ، كسرطان الفم مثلا .

ومنذ وقت غير بعيد ، شاهدت احدى العمليات التى تجرى بالطريقة الجديدة . كانت المريضة الراقدة على مائدة العمليات زوجة مزارع فى الخمسين من عمرها ، وقد بدت عليها الشيخوخة وأضناها سرطان فى اللسان وسقف الحلق . ولكى يعزل الجراحون المنطقة ، فتحوا شقوقا على جانبى العنق لكشف الشرايين الخارجية والاوردة الداخلية ، وأدخلت « قسطرات » من البلاستيك فى حجم القلم الرصاص من خلال شقوق صغيرة فى الاوعية الدموية ، ثم ربطت الاوعية من أسفل ، وهكذا أصبحت منطقة الرأس معزولة ، وتولى أمرها جهاز القلب والرئة الصناعية .

كانت هناك أربع أبر للحقن على استعداد للعمل ، كل منها تحوى « نيتروجين الخردل » . وقام أحد الفنيين بدفع أولى هذه الابر من خلال

أنبوبة من المطاط تصل من الجانب الشرياني للمضخة . وفي خلال ثوان، وصل العقار الى السرطان ..وفي خلال عملية ادخال العقار التي استمرت ٤٠ دقيقة ، اعطيت الابر الثلاث الاخرى في بطانة الشريان على فترات . وبعد الانتهاء سحبت الانابيب وأغلقت الشقوق في الاوعية الدموية ، وكان لابد من دقائق أخرى اضافية لاغلاق جرحي العنق ..

فما هي النتيجة المحتملة للعلاج ؟

يقول الدكتور كريمنتز إن السرطان كان متقدما الى حد يجعلنا لا نأمل في علاجه .. ولكن هذه المريضة يمكن أن تتوقع تخفيفا في الالام ، وهذا من أكثر النتائج المدهشة للطريقة الجديدة كما أن من المستطاع أن تطول حياتها سنوات كثيرة .

وما كادت أنباء نتائج الطريقة الجديدة تنتشر حتى أخذت الجماعات الطبية الاخرى تمارسها ، وجربها جراحون في بريطانيا وكندا وأمريكا الجنوبية ، وأجراها فريق الدكتور كريتش على ٢٢٧ مريضا ، مضت على علاج ١١٢ منهم فترة طويلة تكفي لجعل نتائجها ذات مغزى ، فقد هدأ المرض لدى ٥٥ منهم وحدثت نكسات مؤقتة لدى ٢٧ منهم ، ولم يكن للعلاج أي أثر في ٣٠ حالة منها .

ولكن لماذا يكون العلاج في هذا النوع فعالا في حالة ، وغير فعال في التالية ، مع أن نوع السرطان قد يكون واحدا في الحالتين ؟ ..

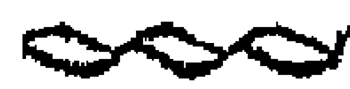
تلك احدى المشكلات المحيرة التي تواجه فريق جامعة تولين ، ولم يصلوا بعد الى رد عليها ..

ماهو اذن الوضع الحالي للطريقة الجديدة كسلاح ضد السرطان ؟

ان الدكتور كريتش يرفض أن يزعم أنه شفى حالة واحدة من المرض ، اذ لم يحن بعد الوقت لاصدار مثل هذه التصريحات الحاسمة ، ولكنه يسلم بأن المرض قد « اعتقل » على الاقل ..

وقد بات معظم الباحثين اليوم مقتنعين بأن السرطان سوف يستسلم في النهاية لسلسلة من الانتصارات التاكتيكية ، وفي هذا الصدد يبدو أن طريقة عزل العضو المصاب ستكون أحد هذه الانتصارات .

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم » بقلم ج . راتكليف



قال المريض الذي نفذ صبره لمرضة المستشفى :

ــ لقد تعبت من التغذية .. انني أريد شيئا آكله !

تعبيرات راقصة

تستطيع ان تظهر سيطرتك الرائعة على اللغة ... اذا لم تقل شيئا !

***

فى دنيا الاعمال ، يعرف المدير شيئا عن كل شىء ... ويعرف الموظف الفنى كل شىء عن شىء ما .. أما عاملة التليفون فانها تعرف كل شىء !

***

يبدو أننا جيل على وشك التخلى عن استخدام السيقان ... أما النساء فهن وحدهن اللواتى استطعن بذكائهن العثور على طريقة لاستخدامها

***

هناك ثلاثة أنواع من الناس فى العالم ... هؤلاء الذين لا يستطيعون احتمال بيكاسو ... وأولئك الذين لا يستطيعون احتمال رافاييل وأولئك الذين لم يسمعوا قط عن أحد من الاثنين !

***

اذا كان الامريكيون هم عبدة الدولار كما يقال ، فقد نجحوا ولاشك فى نشر عقيدتهم فى الخارج !! .

***

السير هو أفضل تدريب رياضى ... اذا استطعت ان تروغ من الذين لا يسيرون !

***

كانت صفوف من أشجار الحور الرقيقة تسير فى صحبة الطريق حتى المدينة ..

***

المدير هو الشخص الذى يستطيع أن يتغيب ساعتين اثناء الغداء دون أن يسأل عليه أحد

***

قل ان يطابق قرار المرأة الاخير القرار الذى يتلوه مباشرة !

***

التباهى ... هو تلك الصفة التى نأسف لوجودها فى أى شىء لا نستطيع الحصول عليه !

***

علق الممثل الهزلى بوب هوب على اضراب ممثلى هوليوود فقال : « يالها من بلاد عجيبة ... والا فأين يمكن أن تجد رجلا ينسحب من عمله ويرفض أن يخرج من حمام السباحة الخاص به حتى يحسنوا أحوال معيشته ؟ »

رسالة من فيلسوف إلى العالم

« ماذا لو فشلت مرة أو مرتين وتمرغت فى التراب .. انهض ثانية ولن تخشى السقوط مرة أخرى » ..
رالف ايمرسون

فى يوم من أيام الشتاء منذ مائة عام مضت جلس رجل طويل نحيل له وجه منحوت بدقة وفك مربع ، فى قارب يعبر مياه نهر المسيسيبى المجمدة وقد تدثر برداء سميك . وأخذ يسأل رفاقه فى القارب من التجار والمزارعين بالمناطق المتاخمة للحدود عن عملهم وآرائهم غير مكترث بالبرد ، وعيناه الزرقاوان تلمعان ببريق الاهتمام . ولم يكن هذا الرجل سوى رالف والدو ايمرسون أعظم فلاسفة أمريكا ، وكان على موعد لالقاء محاضرة فى احدى مدن الحدود الصغيرة . وكان ايمرسون يصل دائما فى المواعيد التى حددها لالقاء محاضراته مهما يكن الجو ومهما يصادفه من مشاق السفر . ولم تكن هناك جماعة صغيرة أو بعيدة من المستمعين لم يصل اليها هذا الرجل الذى شرح فلسفة الفردية والتحرر من قيود الجماعة فى قاعات الاجتماع المتواضعة لدولة رائدة .

وعندما كنت فى السادسة عشرة من عمرى كلفنى مدرس الآداب فى المدرسة الثانوية ببلدتى بولاية ايوا بقراءة أشهر مقال كتبه الفيلسوف والمفكر الامريكى الاول رالف ايمرسون وبعد العشاء جلست أمام المنضدة بغرفة الطعام وفتحت كتاب «الاعتماد على النفس » لرالف ايمرسون وأخذت أقرأ على ضوء مصباح الكيروسين .

وهزتنى الكلمات التى قرأتها هزا قويا عندما قال ايمرسون : « ان تؤمن بأفكارك ، وأن تؤمن فى قلبك بأن ماهو عدل بالنسبة لك يجب أن يكون كذلك لجميع الرجال .. فهذه هى العبقرية .. ان الفضيلة التى يسعى اليها العالم



اكثر من غيرها هي التماثل والمطابقة . . والذي يريد أن يكون رجـلا يجب الا يؤمن بتشابه السلوك . . ان العادة والتقليد ليساسوى ظل ممتد لرجل واحد . . ولا يوجد في النهاية شيء مقدس غير سلامة تفكيرك . . والسير على نفس الوتيرة هو المارد الذى يخيف العقول الصـــغيرة . . يجب أن تثق بنفسك : وكل قلب يجب أن يهتز على هذا الوتر الحديدى » .

وكل عبارة من هذه العبارات تقريبا كانت تستحق التفكير فيها ساعة . وأحسست كأن شقيقا لي أكبر وأعقل مني قد وضع يده على كتفي وأخذ يخبرني بطريقة جميلة جدا بالاشياء التي كنت في حاجة الى معرفتها .

وظل هذا التأثير الاول الذي أحسست به عندما قرأت لايمرسون، راسخا في نفسي . وظللت أعود الى قراءة مؤلفاته مرات ومرات أكثر من نصف قرن . ولم أكن أقلب أي صفحة من الصفحات دون أن أكتشف بها شيئا صادقا وراسخا كالتلال القديمة وأشياء أخرى حديثة تنطبق على ما سيحدث غدا .

وقد راجعت معظم عبارات ايمرسون على كل لسان مثل : «تطلع دائما الى النجوم » و « البشر جميعا يحبون من يحب » و « لم يتحقق اي عمل عظيم بدون حماسة » . ولقد لعب ايمرسون دورا بارزا في تشكيل العقل الامريكي والنظرة التي تميز بها وهي التفاؤل ، والواقعية ، والاعتماد على النفس . ويطلق الشاعر روبرت فروست على ايمرسون لقب « أحد الرجال الاربعة العظام الذين انجبتهم امريكا وهم واشنطون ولنكولن وجيفرسون وايمرسون » . وتنبأ عالم النفس وليام جيمس بأن التاريخ سيعترف بأنه كان نبيا ، وقد صدقت نبوءته .

واشهر مقال لايمرسون هو «الاعتماد على النفس » ، وهذه الصفة الخاصة كانت محور فلسفة ايمرسون وروحه الخاصة . ولقد قضى حياته كلها يحث الناس على استخدام كل ما لديهم من طاقات . وهو يقول للفرد : اطرح مخاوفك جانبا واعتمد على ما لديك من مواهب داخلية . . ثق بالحياة وسوف تكافئك على هذه الثقة . . انك تستطيع أن تحقق أشياء أفضل مما تعتقد .

وقد تعلم ايمرسون هذه الفلسفة من الامريكيين الاوائل، وكانوا معتمدين على أنفسهم في تفاؤل وهم البناة الحقيقيون لدولة جديدة ، كما كانوا في نفس الوقت الوارثين الواعين لمائتى سنة من التقاليد والفلسفة الديموقراطية . وكان ايمرسون يصغي اليهم دائما ويستخلص آراءهم في كثير من الشئون . وفي آخر أيامه كان يشمر عن ساعده ويعاون الفلاحين في الحقول ليغتنم فرصة التحدث اليهم . وكتب مرة يقول : انني احب الناس الذين يعملون .

وطوال ٤٠ عاما ظل ايمرسون كل شتاء يقوم برحلة طويلة شاقة لالقاء

محاضراته فى الشمال الشرقى من امريكا ثم بعد ذلك فى الغرب . ومن هذه المحاضرات أنتج ونشر بعد ذلك مقالاته العظيمة مثل : « الطبيعة » و «الجمال» و «الخبرة» و«الصداقة» وغيرها .

وشجع ايمرسون عددا كبيرا من ادباء أمريكا الممتازين والفلاسفة العظام وأمدهم بالعون . وهو الذى أبعد شبح الجوع والحاجة عن أسرة الفيلسوف الامريكى برونسون ألكوت وكان ثرثارا غير واقعى وله سلالة كبيرة من البنات (واحداهن لويزا ماى الكوت التى كتبت رواية « نساء صغيرات » الخالدة) . وساعد الفيلسوف الفقير هنري دافيد تورو على العثور على عمل . وقد بنى تورو كوخه المشهور بالقرب من بحيرة « والدين بوند » على الارض التى كان يملكها ايمرسون . وكان لتشجيع ايمرسون للشاعر والت هويتمان اثر حاسم فى تقدم هذا الشاعر العظيم الذى كتب يقول : كنت برعما ناميا ، ولقد ساعدني ايمرسون على التفتح .

وأنشأ ايمرسون مع أصدقائه « نادى السبت » وكان أشهر ناد للفلاسفة والادباء . ومن بين أعضائه الشاعران هنرى وادزوورث وجيمس راسل والكاتب القصصى ناثانييل هوثورن والاديب السويسرى لويس اجاسيز والشاعر والطبيب والاديب المعروف أوليفر ويندل هولمز الكبير . ومن الطبيعى أنه لايتصدر هذه الجماعة الا عملاق .. ولم يكن هناك أى خلاف على أن ذلك هو دور ايمرسون .

وفى شبابه ظهرت على ايمرسون ملامح قليلة من العظمة التى حققها بعد ذلك . وكان والدو ايمرسون الصغير طفلا مريضا يبدو أنه لا قدرة له على التخيل . وكان الابن الوحيد (من بين خمسة أبناء) الذى لم تكن أمه الارمل تتوقع له مستقبلا عظيما وفى المدرسة كان طالبا غبيا يعترف دائما بخوفه من « دروس الغد التى لاترحم » . وكان ضعيفا فى اللغة الاغريقية ويكره العلوم الرياضية ، كما أنه لم يكن بارزا فى عملية الاستذكار الآلية التى كانت من خصائص التعليم فى هذا العصر . ولكنه شق طريقه بنجاح فى جامعة هارفارد وحاول أن يقرأ مؤلفات كاملة لعدد من أعظم الكتاب والفلاسفة فى العالم . وأفضلهم عنده هو أفلاطون الذى اعتاد أن يقرأ كتبه وهو فى السرير تحت الغطاء .

وسر اهتمامه بكتب الادب والفلسفة

انه كان يعامل منذ الصغر ، حتى وهو طفل ، على أنه رجل وخاصة من جانب عمته مارى التى كان لها تأثير أدبى كبير على حياته وهو شاب . وبعد أن تخـــرج فى جامعـــة هارفارد قضى ايمرسون بضع سنوات غير سعيدة عمل فى اثنائها مدرسا وقسا . وماتت زوجته وشقيقه الذى كان يحبه كثيرا .. وكانت حياته فقيرة واقتصادية .. ولكن روحه كانت سامية .

وفى سنة ١٨٣٥ وهى السنة التى تزوج فيها للمرة الثانية اتخذ ايمرسون قراره الشجاع وهو أن يقضى بقيـة حياته فى التعبير عن الفكر الخالص ، وأن يعتمد على ذلك فى كسب عيشه . واستقر فى كونكورد بالقـــرب من بوسطون .. ومن دراساته الهـادئة التى استمرت نصف قرن فى هــذا المـكان خرجت الافكار الثورية التى تردد صداها فى جميع أنحاء العالم .

وكان ايمرسون ينهض فى الخامسة صباحا ليدون أفكاره لمدة نصف ساعة أو ساعة فى المذكرات التى كان يطلق عليها اسم « بنك الادخار » . وبعد ذلك كان يبوب الافكار .. ومن بين هـــذه الصـــفحات كان يستخلص محاضراته وكتبه . وجاءت نتيجة ذلك أسلوبا غنيا . ولقـــد اكتشفت أننى كلما قرأت له على دفعات صـــغيرة استمتعت بما كتبه أكثر من ذى قبل . وكنت أقرأ له صفحات قليـلة أفكر فيها قبل النوم ، أو أقرأ مقالاته بصوت عال مثلما كان ايمرســـون يقرؤها لاصدقائه .

ومن هذه القراءات استخلصت عددا من الافكار النافعة .. وهذه بعضها :

الحياة نشوة وسرور : ان أهم كشف عثر عليه ايمرسون أن بقاء المرء حيا هو فى حـــد ذاته متعـــة لايكاد المرء يتحملها . وقد أحس ايمرسون أن كل شىء حى يشترك فى هذا الشـــعور المقدس . ونحن لانحس بهذه النشوة ونصبح بلداء بسبب تكاسلنا وبحكم العادات . ولم يتزحزح ايمرسون عن هذا الاعتقاد حتى فى أحلك الاوقات

يجب أن نثق فى الانسجام العالمى : لما كان ايمرسون يعتقد أن الادراك جزء من العقل المقدس فقـــد أحس لذلك بأن الرجـل يجب أن يثق بفـــكرته الخاصة لانها مقدسة . ويستطيع أن يثق أيضا فى العالم لان الادراك يحكم الكون ونحن جزء من هذا الادراك . وكتب ايمرسون يقول : متى تقبلت القانون الذى ستسير عليـــه فان كل فال يصبح طيبا .. وجميع الرجال حلفاءك .. وكل نواحى الحياة تنتظم

وتتسم بالجمال .

ابحث عن الانسجام خلال الطبيعة : يصر ايمرسون على أن مفتاح السعادة أن ينسجم عقلك مع العقل المقدس وأن تنسجم حياتك مع الكون. وأفضل تدريب مثمر لذلك أن تتأمل الطبيعة وترى مافيها من جمال . وكان ايمرسون يخرج الى الغابات القريبة من منزله مرة على الاقل كل يوم ويحدق فى ماء البحيرة ويرقب العشب الاخضر وهو ينمو ويزدهر ويفكر فى جميع الاشياء الحية التى يعدها شقيقة له . وفى هذه اللحظات كتب ايمرسون بعض عباراته الخالدة

ثق فى نفسك : احس ايمرسون ان الفرد يجب أن يكون ذا ثقة تامة فى مكانه فى هذا العالم . وقال : « ان الثقة بالنفس أول أسرار النجاح ». وكم من مرة أكد أن الخطيئة هى الا يخلص الرجل لطبيعته الخاصة .

ويعتقد ايمرسون أن العمر يجب الا يكون اى عائق ويقول : إننا لانعد السنوات التى عاشها المرء الا بعد أن يكون لديه شيء آخر يعده .

لاتخش المخاطرة : يدعو ايمرسون الى المخاطرة على أساس الثقة فى النفس . وقد تحدى السلطات علانية فى موضوع العبيد من الزنوج . وفى سنة ١٨٥٠ عندما وافق الكونجرس على قانون العبيد الفارين الذى يجرد العبد الهارب الذى يقبض عليه فى الولايات الشمالية من جميع حرياته المدنية ، عارض ايمرسون هذا القانون بصراحة وقال : « انه تشريع قذر .. واقسم بالله أننى لن أطيعه » .

انك أفضل مما تعتقد : قال ايمرسون فى كل محاضراتى حاولت أن القن الجمهور عقيدة واحدة وهى ان الرجل لاحدود لمواهبه . وحث مستمعيه جميعا على أن يتعرفوا على أقدارهم الحقيقية وقال : « اذا اعتاد رجل أن يعتمد على غريزته وهو واثق من نفسه ، واذا التزم بذلك على الدوام فان العالم الكبير سيلتف حوله » . ولكن معظم الرجال يقللون من اقدارهم .. وقد انب ايمرسون المستمعين الى محاضراته لعدم استعدادهم لترديد الاشياء النبيلة والانتظار حتى يسمعوها من شخص آخر . وهو يعتقد أن الناس فى أعماق قلوبهم أرق مما يجرؤون على الاعتراف به لبعضهم .

هناك صفات حميدة فى كل شخص .. حاول أن تعثر عليها : « اعتمد على نفسك وثق بها » .. هو أحد جوانب هذه الحكمة .. اما الجانب الآخر فهو أن تثق بحكمة وسلامة تفكير الآخرين .

واذا آمنت مثل ايمرسون بقدسية العقل البشرى فلابد أن تعترف أن البشر جميعا يتقاسمون الشرارة المقدسة مهما يبدوا مختلفين أو غير عاديين فى سلوكهم .

وكان ايمرسون يصر دائما على الاستماع الى الشخصيات الغريبة التى تبحث عنه لتجادله . وكان يريد أن يسمح للناس بأن يكونوا مختلفين وأن يبرزوا شخصيتهم الحقيقية . وقال مرة : ان سحر الحياة هو هذه التشكيلة من العبقريات .. فهى النكهة التى مكنت السماء من ترنيم وحدة الحقيقة .

ازدر الاشياء المادية : كان ايمرسون يقول : ان الاشياء هى التى تسيطر على الإنسان وتوجهه الآن . لماذا تنبذ حقك فى عبور صحارى الحقيقة المضيئة من أجل الراحة السابقة لاوانها والتى تحسها لامتلاكك فدانا أو منزلا أو جرنا ؟ .. اجعل نفسك شيئا لازما للعالم وستقدم البشرية لك الخبز ان الغنى والفقر ليسا الا رداء سميكا أو خفيفا .. أما حياتنا ، الحياة التى نعيشها جميعا فهى متشابهة تماما .

وعندما كان ايمرسون فى حاجة ماسة الى المال فى وقت من الاوقات عرضت عليه الندوة العلمية فى مدينة سالم أن يلقى محاضرات بها مقابل أجر مجز . واشترطت عليه ألا يشير الى المسائل التى تثير جدلا دينيا او الموضوعات الاخرى التى ينقسم حولها الرأى العام . ورد ايمرسون فى نفس اليوم قائلا : يؤسفنى أن يعتقد اى شخص فى مدينة سالم أننى استطيع أن أقبل مثل هذا العرض الباهظ الثمن .

ابذل دائما أقصى جهدك : كان ايمرسون ينصح ويمارس دائما عقيدة الحياة شاقة . وكان لايرحم نفسه من العمل . وبعد أن تقدم به العمر ظل يقطع ألوف الاميال كل شتاء ليفى بموعد محاضرة كان عليه أن يلقيها . وكان يتحدث الليلة تلو الليلة فى القاعات ذات الجو البارد جدا أو الساخن جدا ، ثم يسرع بالسفر الى المدينة التالية . وفى منزله كان يحبس نفسه ساعات طويلة كل يوم فى مكتبه حيث ألف كتبه العشر الكبرى وكتب عددا من المقالات والمحاضرات وملايين الكلمات التى دونها فى مذكراته . وكان ايمرسون يقول : « دون توقف ودون أى راحة يجب أن يحاول المرء الارتفاع من الاحسن الى الافضل .. ان عبقريتى مثل تربة نيوانجلاند ، لاتصلح الا اذا جعلتها

تعمل .. ان الفنانين مثل النحل لانهم يجب ان يضعوا أرواحهم فى مؤلفاتهم مثلما تضع النحلة روحها فى لدغتها. ماهى فائدة الرجل الذى ليس لديه أية حماسة ؟.. ان الذى يضع طاقتـه الكاملة فى العمل المناسب سيحصل على اعظم اجر من الحكمة » .

وكان ايمرسون يحث الناس على الدوام على ممارسة الاعمال الشـاقة ويقول لهم : ما الذى يحدث اذا فشلت وتدحرجت فى التراب مرة او مرتين ؟ .. انهض ثانية ولا تخش السـقوط مرة أخرى .. جرب الخوض فى المياه الصعبة والمياه الهادئة .. فان المياه الصعبة قد تعلمك دروسا جـديدة بمعرفتها .

وفى سنة ١٨٨٢ مات أعظم فلاسفة أمريكا بعد أن بلغ عمـره ٧٩ عاما . ولكن أفكاره مازالت حتى اليوم صائبة مثلما كانت عندما اذهل البشر بها لاول مرة . وهو يعلمنا فوق كل شىء ان شخصـية البشر خالدة ولا يمـكن الاعتداء عليها وانها أهم شىء فى العالم .. أنه لدرس تحتاج اليـه البشرية حقا .

بقلم بروس بليفين



حراسة كهربائية !

كانت احدى صديقاتى تملك حديقة زهور جميلة تمتد اغصانها فوق اسوار بعض الجيران .. وكان أشـد ما يضايقها أن ترى احـدى جاراتهـا تقطف اجمل زهورها واخيرا تولى ابن صديقتى ـ الذى يعمل فى محطة الاذاعة ـ عملية حماية الزهور .

وفى ذات يوم بينمـا كانت الجارة تنحنى لتقطف احدى الزهور ، اذ تراجعت الى الوراء بعد أن اصابتها صدمة كهربائية خفيفة عندما لمست جزع الشجرة ، ثم اصابها الذهول عندما وجدت الزهرة ـ التى اختفى تحت غصنهـا مكبر للصوت ـ تقول فى همس :

ـ دعينى وشأنى ..



الى أين ؟ .

كان عامل المصعد منزعجا من كثرة الاسئلة السـخيفة التى توجـه اليه طوال النهار ، عندما سمع احدى السيدات تقول له :

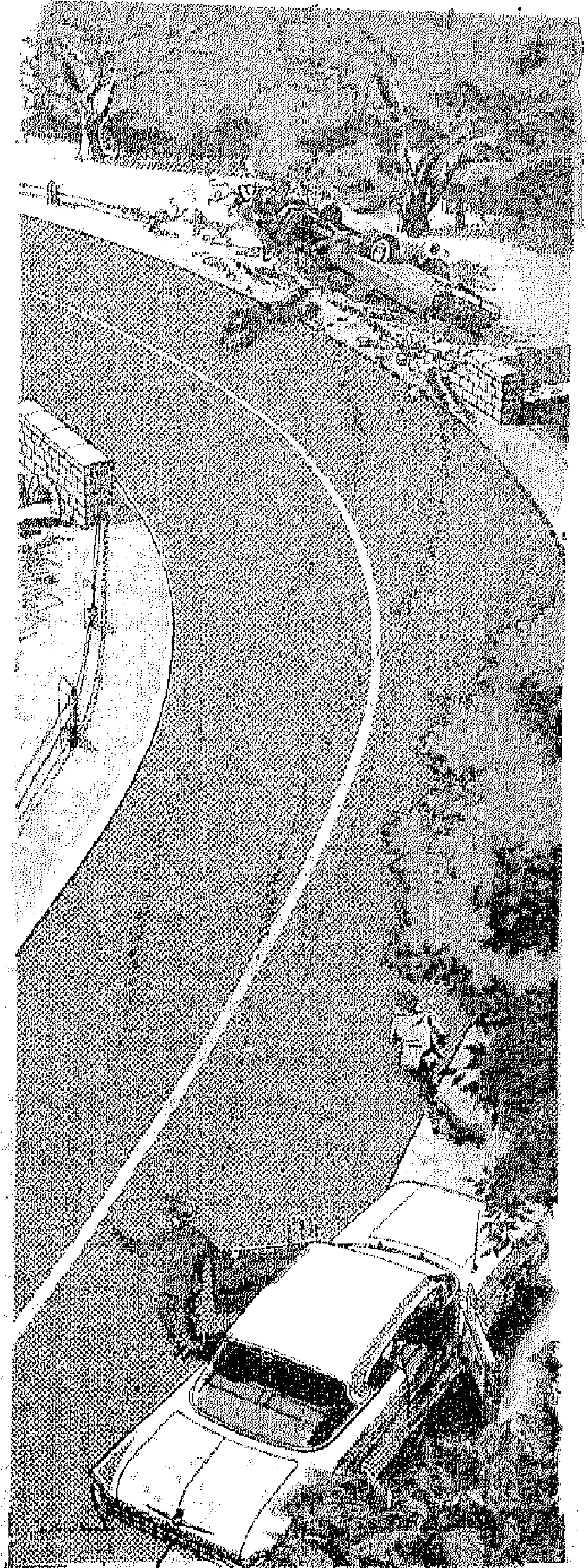
ـ لنفرض أن اسلاك المصعد قطعت فجأة فهل نصعد الى اعلى ام نهبط الى اسفل ؟

فقال العامل وقد نفد صبره :

ـ ان هـذا ياسـيدتى يتوقف على نوع الحياة التى كنت تعيشينها ؟

ارشـــادات لابد من اتباعها اذا تصـادف أن كنت أول من وصل الى مسرح التصادم

أنت الأول في المسرح



تقود سـيـارتك عائدا الى منزلك ، عنـــدما فوجىء السائق الذى يسبقك بأحد المنحنيات وهو منطلق بسرعة هائلة ، فانزلقت عجلات السيارة ، واصيب سـائقها بذعر ، فضغط على الفــرامل بكل قواه مما زاد السيارة انزلاقا ... ودوى صراخ الاطارات ، واصــطدم السائق ببعض المجارى بصـــوت مروع ثم ارتطم بها فى عنف ...

ثم خيم صمت تام على المكان ...

انك من يسميه البوليس « أول من وصل الى مسرح الحادث » فماذا نفعل الآن ؟

ان غريزتك الاولى سوف تدفعك الى ان تجرى نحو السيارة وتجذب من فيها الى الخارج ، فلا تفعل هذا

ان خبراء الانقاذ فى الطرق الكبرى يقـــدرون ان ٨٠ ٪ من الاشخاص الذين يصابون فى السيارات يسحبون الى الخارج بوساطة منقذين فى حالة هيستريا ، وكثيرا منهؤلاء الاشخاص تزداد حالتهم سوءا ، بل ان بعضهم يقتل فعلا •

ان كل حادث تصادم يختلف عن الآخر ، ومن ثم فليست هناك قواعد واحدة لها جميعا ولكننا لكى نقف على الحقـــائق الاساسـية التى قد ترشدك الى ما يجب عمله تحدثت أنا والبروفسور وليام‌توث بمركز الامان بجامعة نيويورك مع فرق الانقـــاذ المدربة التابعة للصليب الاحمر فى ثلاث مناطق تذخر بالحوادث •

وهاهو ذا مايقوله هؤلاء الخبراء :

ما يجب ان تعمله أولا : عليك ان توقف سيارتك بعيـــدا عن مسرح التصادم الى حد يكفى لحمايتها ثم‌فكر لمدة ثانية : ما هى الظروف فى مسرح الحادث ؟ وماذا يمكن ان يحـــدث أيضا ؟

لقد اصطدمت سيارتان أخيرا فى منطقة تزدحم بالحـــركة ، فأصيب ثلاثة أشخاص بجراح طفيفة ، ولكن بعد الحادث بلحظات كان خمســة اشخاص قد فقدوا حياتهم ، والسبب فى ذلك ما يلى : لقد جرى المنقذون أولا لمســـاعدة الجرحى بدلا من ان يشيروا الى السيارات القادمة بسرعة كبيرة لكى تهدىء من سرعتها •

من أجل هذا تعد « وقاية مسرح الحادث » فى أغلب الاحوال أهم كثيرا من الانطلاق فورا نحو الجرحى • عليك بأن تشير الى أولى الســيارات القادمة ، واجعـل السائقين يبتعدوا عن الطريق ، واطلب منهم العودة الى الخلف لتحذير الســـيارات المقبلة وابطـــاء حركة المرور ، فاذا كان الطريق ذا اتجاهين ، فارسل الرجال الذين تـكلفهم بتحذير السيارات الى كلا الاتجاهين — لا مسافة ١٥ أو ٣٠ مترا فقط بل الى مســـافة ١٥٠ أو ٣٠٠ متر ، حيث يمكن ان يحققـوا بعض الفائدة •

النصرف بالنسبة للضحايا : بمجرد تمكنك من الوصول الى الحطام عليك ان توقف المحرك لتجنب اشـــتعال النيران •

واذا كان ضحايا الصـــــدام قد أصيبوا ، فاتركهم فى سياراتهم الى أن يأتى رجال انقـــاذ مدربون ، لا تحاول ثنى اجسامهم أو ان تديرهم أو تحركهم • فاذا كانوا راقدين فى الطريق فاتركهم حيث هم واتخـــذ

الخطوات اللازمة لحمايتهم من حركة المرور •

قال لى اثنان من الاطباء : كثيرا ما نرى أشخاصا يموتون ، وكان يمكن انقاذهم لو لم يقم اشخاص متطوعون بتحريكهم • وحتى اذا كان احد الضحايا قد اصيب بكسر فى ظهره ، فمن الممكن انقاذه اذا ترك مستلقيا دون تحريكه ، ولكن بعض الاشخاص يخرجونهم من الحطام بحسن نية ويحشرونهم فى المقاعد الخلفية لسيارات أخرى ثم يسرعون بهم الينا ، وهم بعملهم هذا قد يثنون العمود الفقرى ويضعون أى جزء مكسور فى غير مكانه الطبيعى ، مما يجعل الحالة ميئوسا منها •

كيف تستدعي البوليس ؟ : اوقف السيارات المارة وارسلها فى اتجاهات مضادة لتبحث عن تليفونات وتستدعى البوليس ، ومن الحكمة ان ترسل أربع أو خمس سيارات فى كل اتجاه • ويقول رجال البوليس انك لو أرسلت سيارة واحدة فمن المحتمل أن يقطع سائقها ١٥ كيلومترا دون ان يعثر على تليفون فيتوقف عن البحث •

اذا كان الاشخاص ملتصقين بأماكنهم : يحدث فى الغالب ان يبدو بعض الاشخاص من غير المصابين بجراح ، وكأنهم قد وقعوا فى شرك من الحطام لمجرد ان قدما التوت تحت مقعد ، فازحف الى الداخل وخلص القدم برفق •

فاذا وجدت سائقا محشورا بين مقعده وعجلة القيادة فانك تستطيع ان تخفف عنه الضغط بفك المقعد وجذبه قليلا الى الخلف •

مشكلة رفع السيارات ؟ : يقول أحد رجال البوليس المجربين ان ألوفا من الاشخاص يصابون من جديد ، لان السائقين يحاولون رفع السيارات التى سقطت بهم ، وعندما يجدون انهم لا يستطيعون ذلك ، يتركونها تسقط ! فلا تحاول ان ترفع سيارة قبل ان يكون معك ثمانية أو عشرة رجال اقوياء • ان اربعة أشخاص قد يستطيعون فى بعض الاحيان رفع جانب واحد لسيارة خفيفة ، ولكن اذا حاولت ذلك فتأكد من أنك لا تضغط بالجانب الآخر على أحد الاشخاص » !

اذا شبت النار فى السيارة ؟ :

ان سيارة بين كل سبع سيارات تشتعل فيها النيران بسبب التصادم ، ولكن اذا لم تبدأ النيران على الفور ، فانك تستطيع ان تطمئن بعض الشىء اذ من النادر أن تشتعل

بعد ذلك وتبدأ النار عادة فى الاسلاك باطلاق دخان تحت الغطاء الامامى للمحرك أو حاجز الاصطدام ، فلا يفزعك ذلك ، فتنقل المصابين من مكانهم على الفور ، بل افعل أولا ثلاثة اشياء هي : افصل الاسلاك عن البطارية، مع الحرص على ألا تدع الاسلاك الساخنة تصطدم بأجزاء معدنية لئلا ينبعث منها شرر، ثم حاصر مكان النيران ، واخمدها بجهاز الاطفاء أو بالتراب أو بغطاء من القماش •

فى أثناء انتظارك لسيارة الاسعاف :

اذا كنت مدربا على القيام بالاسعافات الاولية ، فقد تجد انك تستطيع أن تقدم بعض المساعدة ، أما اذا لم تكن مدربا عليها فافعل هذه الاشياء :

١ ــ ضع بعض المعاطف أو الاغطية فوق الجرحى لتدفئتهم •

٢ ــ افتح ياقاتهم وأربطة العنق وأحزمتهم لمساعدتهم على التنفس بسهولة • دون ان تجذب الجرحى أو تحركهم •

٣ ــ اعمل على ابطاء النزيف الذى يتدفق بغزارة بالضغط على الجروح بأنظف قطعة قماش تجدها أمامك • فاذا كان الجرح فى الرأس ، فلا تضغط بالقماش فقد تكون الجمجمة مصابة بكسر •

٤ ــ ارسل أحد الاشخاص لاحضار ألواح من الخشب أو ليستعير بابا من أحد المنازل ، ليحمل عليه الاشخاص المدربون على الاسعافات الاولية الضحايا ممددين اذا لم تصل سيارة الاسعاف •

٥ ــ ابحث عن سيارة نقل يمكن ان يحمل عليها الضحايا واجسامهم ممددة اذا كانت هناك حاجة لنقلهم سريعا •

٦ ــ تحدث الى المصابين • قل لهم أن المساعدة قادمة ، لا تقل لهم ان أحدا آخر قد قتل أو أصيب بجروح خطيرة • لقد قال لى أحد رجال الانقاذ : « اننا نمسك بأيديهم ، فالقبض على أيديهم بقوة يمنحهم الشجاعة •

ملخصة عن مجلة « بوبيولار سايئس » بقلم ا • د • فيلز

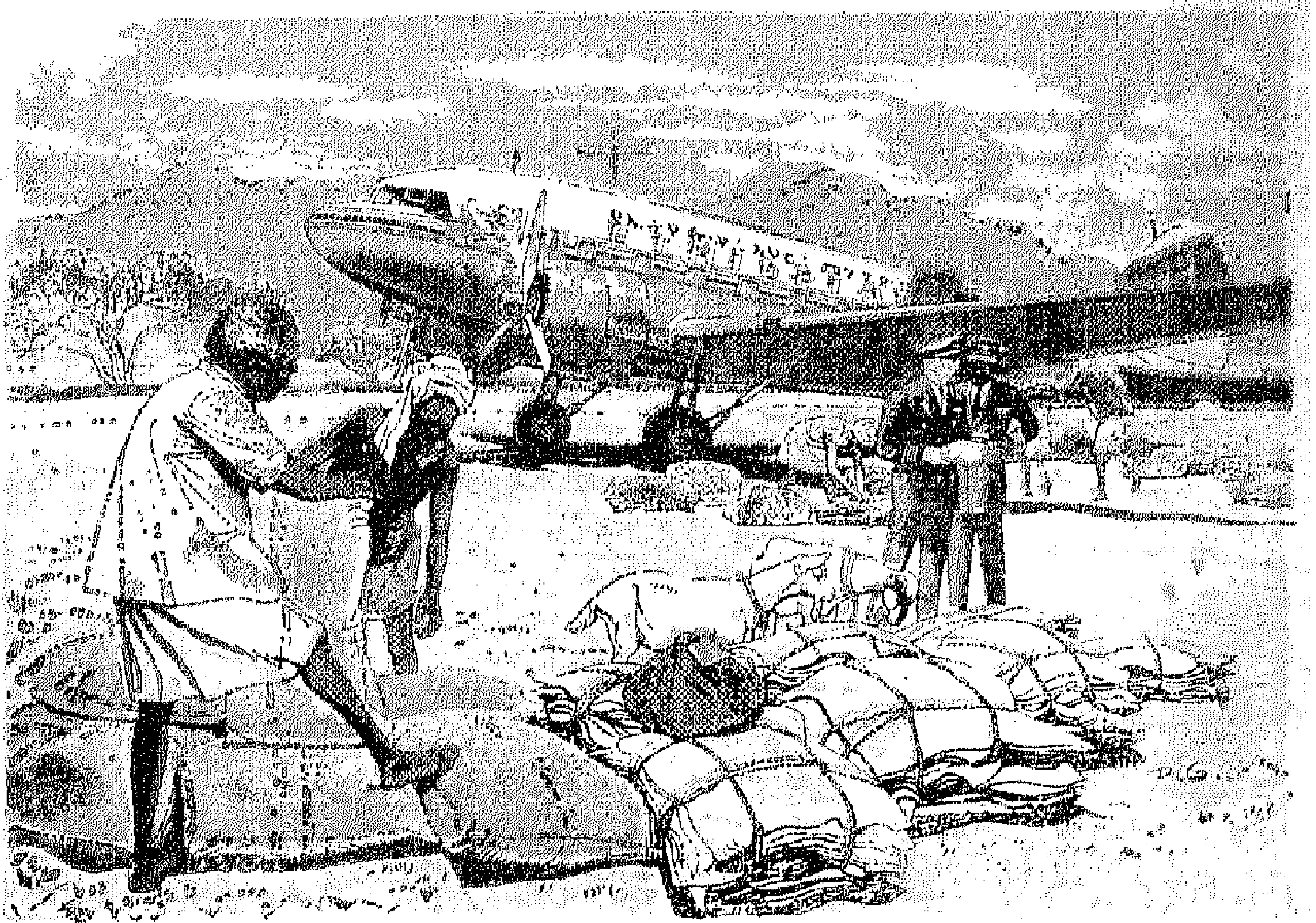
قال ناظر المدرسة للارملة الغنية أن ابنها لا يستطيع أن يكتب ويقرأ جيدا •• فهز كتفيها قائلة :

ــ هذا أمر لا يهم •• فسيكون لديه سكرتيرة دائما !

أجنحة جديدة لأسد يهوذا

« ان طيارى الخطوط الجوية الاثيوبية يقومون بعمل يشبه المعجزات ، للخروج ببلادهم من الظلمات الى النور . . »

على ارتفاع ١٥٠٠ متر فوق قمم جبال « اهمار » الاثيوبية التى تشبه أسنان المنشار ، راحت الطائرة (د س ـ ٣) تتمايل وسط عواصف رعدية شديدة ، وشرائط ملتوية من البرق . . وترك الطيار بيل باركر أجهزة القيادة الى مساعده « اكيليكو كاساهوف » وتوجه الى مؤخرة الطائرة



وهو يشق طريقه بصعوبة بين بالات من الجلود المليئة بالبراغيث ، وبعض الخراف التى أصابها دوار الجو ، وقفزت بعض الدجاجات وهى تصيح فى ذعر داخل أقفاصها ، وأخذ خنزير يصرخ فى هلع ، بينما كانت الطائرة تواجه تيارات هوائيـة عنيفة .

وسحب الركاب - وهم ستة من أبناء قبيلة جالا ذوى الثيـاب البيضاء الفضفاضة - رماحهم من طريق باركر وابتسموا له فى عصبية وهم جالسون فى مقاعدهم المصفوفة عـلى جانبى طائرة الشحن فغمز لهـم بعينيه مطمئنا اياهم ، وعندما مر بباب المغسل المفتوح ، رأى أن هنـاك من يشغل هـذه الغرفة الصغيرة . وكان شاغلها عنزة !

وزمجر باركر وهو يدفع الحيوان الهزيل ليعيدها الى كابين الطائرة قائلا لها :

- لاتفعلى ذلك ثانية !

***

ليس هناك مايعادل مثل هذا الجو الغريب الذى تجده فى الخـطوط الجوية الاثيوبية ، فهى تعمـل على ادخال الوسائل الحديثـة الى دولة قديمة عزلتها من العـالم منذ ٣٠٠٠ عام صـحارى تسـتنزف الحيـاة وسلاسل جبال منيعة ، وقبل انشاء هذه الخدمة الجوية ، كانت مختلف المناطق فى اثيوبيا لايمكن ربطهـا بعضها بالبعض الآخـر ، فمدينة « جـوندار » ذات الاسـوار العاليـة لاتبعد عن العاصمة اديس أبابا بأكثر من ٣٦٠ كيـلو مترا ، وكان منتجو البن منذ ١٥ سـنة فقط مضطرين للسير بمحصولهم أسبوعين كاملين عـلى ظهـور البغـال خلال براز لم تـكتشف من قبل لبيعه فى الاسواق ، ولا يستطيعون أن يفعـلوا ذلك الا خلال موسم الجفاف . أما اليوم فانهم يقومون بهذه الرحلة فى ساعة وأكثر قليلا عن متن طائرات (دس - ٣) بل ان فى اسـتطاعتهم القيام بهذه الرحلة ست مرات فى الاسبوع .

والاجانب الذين لم يكن فى استطاعتهم دخول اثيوبيا الا عن طريق الصومال الفرنسى فى قطـارات أثرية عتيقة تسير فى اعياء خـلال جبال تكلل السحب هاماتها مسافة ٨٠٠ كيلو متر يستطيعون الآن الوصـول من فرانكفورت على متن طائرة فاخـرة مجهزة بالرادار من طراز (دس - ٦ ب) تابعة للخطوط الجـوية الاثيوبية ، وسرعان ماستتم هذه الرحلات على متن طائرات نفاثة .

لقد كان بعد نظـــر هيلاسلاسى امبراطور اثيوبيا هو الذى حقق هذا المرفق الحيوى الذى كانت البـلاد فى مسيس الحاجة اليه ، والذى تقوم به فى أرض ملكة سبأ شركة الخطـوط الجوية الاثيوبية • ففى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت اثيوبيا لاتزال تترنح من وطأة احتلال ايطـالى دام أكثر من خمس سنوات،وكانت البلاد مهددة بالثورة والفوضى ، عنـــدما أدرك الامبراطـــور هيلا سلاسى أنه لابد من ايجاد مواصلات دائمة داخل اثيوبيا اذا أراد أن يوحـد البلاد ، كما ينبغى أن يوجد اتصالا منتظما مع العالم الخـارجى ، وفى سبتمبر ١٩٤٥ قام بمفاوضات مـــع شركة الخطوط الجوية العالميـــة الامريكية لعقد اتفاق لانشاء خـدمة جوية فى اثيوبيا وادارتها •

وبدأ العمل بعشر طائرات أرهقتها الحرب من طراز (د س ـ٣) اشتريت من مخلفات القوات الامريكية ، وقام باحضارها جـوا من القاهرة طيارون متطوعون وملاحون من قيـادة النقل الجوى الامريكية لم يجدوا فىاديس أبابا غير ممر للطـــائرات ضربته القنابل !

ان اقتصاداثيوبيا يعتمد علىانتاج البن ،وفى خلال موســم « الامطـــار الطويلة » الغزيرة الذىيستمر ستة أشهر ، تصبح أغنى دولة فى انتاج البن فى العالم معزولة عنكل اتصال خارجى •

ويقول بوب جـــرين ـ وهو من الطيارين القدماء التابعين لقيادة النقل الجوى الامريكية :

« كان بعض منتجى البن يتوسلون الينا لكى نؤجر لهم بعض الطائرات لنقل محصولهم ، ولكن لم تكنلدينا مطارات للهبوط فيها ، وهكذا كانت آلاف الاطنان تبقى فى العـراء حتى تفســـد • • ولـكن سرعان مابدأت الارساليات الاجنبية تقدم تقارير عن مناطق يمكن الهبوط فيها ، فأخذنا نفحصها من الجو قبل أن نهبط فيها ونحن نمسك قلوبنا بأيدينا ••وفى خلال أسابيع قليلة ، أصبحت لنـا مطارات جديدة صغيرة •

ويقول باركر ـ وهو أيضـــا من الطيارين السابقين فى قيادة النقـل الجوى ، وله ثمانية أعوام فى خدمة الخطوط الاثيوبية ـ انه لم يكن هناك وجود فعلاللمراقبة الارضيةوالصيانة ويذكر أن احدى طائرات (د س ـ ٣) كانت على اســـتعداد للتحليق من « جوندار » ذات يوم ، عندما توقف

فجأة أحد محركات الجانب الايمن ، فجند الطيار بعض الاثيوبيين وجعلهم يديرون حبلا طويلا حول محور المروحة ، وتطلب الامر حوالى ١٢ محاولة قبل أن يبدأ المحرك فى الدوران ..

أما اليوم فان أسطول الشركة يتكون من ٢٠ طائرة ، بينها ثلاث طائرات من طراز (د س - ٦ ب) جديدة تستخدم فى رحلات منتظمة الى فرانكفورت ، وثلاث أخرى من من طراز « كونفير »

وقد زينت الطائرات بعلامات جميلة .. أسد يهوذا الذهبى رمز اثيوبيا التاريخى ، وقد وقف فى شجاعة أمام شريط عريض يمتد على طول هيكل الطائرة بالالوان الحمراء والخضراء والذهبية ، كما رسم على الدفة جناح نسر ضخم ، وأطلق على الطائرات الكونفير أسماء « نسر اثيوبيا » و « نسر هيلاسلاسى » و « القوة الروحية »

ويبلغ طول الطرق الدولية التى تقطعها الخطوط الاثيوبية حوالى ٩٧٠٠ كيلو متر ، كما تقطع البلاد شبكة داخلية يبلغ طولها ١٣ ألف كيلو متر ، وقد بدأ العمل لانشاء مطار ضخم للنفاثات فى اديس آبابا وبفتح أسواق جديدة لاحصر لها فى مناطق لم يكن ممكنا الوصول اليها من قبل، أتاحت شركة الخطوط الجوية الاثيوبية للبلاد أن تبدأ برنامجا للتنمية الحديثة ، ففى عام ١٩٤٥ كان فى البلاد ٢٤٤ سيارة فقط، أما اليوم فهناك أكثر من ٨٠٠٠ سيارة مسجلة للركاب ، وأسطول يضم ١٢٠٠ سيارة للنقل ، تنقل المنتجات على طول ٨٠٠٠ كيلو متر من الطرق الممهدة ، ومنذ اتحدت اثيوبيا مع مستعمرة اريتريا الايطالية السابقة فى عام ١٩٥٢ ، لم تعد أثيوبيا بلادا مغلقة ، وأصبح ميناء « مصوع » وزميله « عصب » على البحر الاحمر ينقلان ربع مليون طن من البضائع سنويا ، وانتشرت المدارس فى كل مكان ..

ولكن لايزال هناك شوط طويل لابد من قطعه ، فان اضطراب المرور فى اديس أبابا يزيده تعقيدا قطعان الاغنام والماعز ، كما أن العمارات الجديدة الجميلة ترتفع فوق مناطق شاسعة من أكواخ قذرة من الطين . وعلى مسافة ساعة أو حوالى ذلك من العاصمة ، يجب أن يتنبه سائقو سيارات النقل جيدا للنجاة من الاسود والجاموس البرى المنتشر على

طول الطرق ، كما أن نسبة الامية لاتزال عالية فى البلاد

والصراع المرير بين الانسان وعناصر الطبيعة قائم بصفة دائمة بالنسبة لطيارى شركة الخطوط الجوية الاثيوبية ، وعندما قمت برحلة من أسمره التى تقع قرب مصوع ، فى الطريق الى اديس أبابا ، وطولها ٦٥٠ كيلو مترا ، كانت طائرتنا تشق طريقها وسط عواصف عنيفة ممطرة تواجهها طوال الطريق • وكان من المقرر أن نتوقف فى (باهار ضاهر) وهى قرية صغيرة تقع على شاطىء بحيرة (تانا) حيث ينبع النيل الازرق • وبينما كنا نقترب من القرية ، رأيت رجلا يقف فى الماء حتى ركبتيه وهو يلوح لنا بعلم أحمر فى جنون ، وعندئذ غيرت طائرتنا طريقها وقال لى الطيار الاثيوبى « أليما يهو أبيب » :

لقد غمر الماء المطار مرة أخرى وكان مطارنا التالى على مسافة ١٤٥ كيلو متراً ويسمى « ديبرا ماركوس » وهو عبارة عن فجوة صغيرة وسط دائرة من قمم عالية وعرة • • وكان هناك شريط محدودب من الطين طوله حوالى ١٦٠ مترا ، وينتهى فجأة عند جبل صخرى ، ويستخدم هذا الشريط كمطار يحف به صفان من صخور مستوية طليت باللون الابيض لتحدد مكان الهبوط •

وقال الطيار أبيب ونحن ننزلق ببطء فوق الممر الموحل القذر . علينا أن نكون حريصين جدا هنا . فانك بعد أن تقرر الهبوط لن تستطيع أن تغير رأيك حتى اذا وجدت نفسك محاصرا بالقرود أو الاسود !

وسرعان ماأحاط بطائرتنا بضع مئات من الاهلين ، أكثرهم يرتدى السروال الاثيوبى والثياب البيضاء التى تصل الى الركبتين • وبرز ركاب كثيرون من كنوخ مغطى بالطين وأغصان الاشجار يستخدم كمحطة جوية فى (ديبرا ماركوس) ، ثم حلقت بنا الطائرة مرة أخرى ، فوق جبال صخرية شاهقة •

وفى خلال موسم الجفاف ، تكون موجات الحر فى تلك الرحلة من العنف حتى ان أكثر الركاب غالبا مايحتفظون بأحزمة النجاة حول وسطهم طوال الرحلة •

وقال لى طيار سابق بالبحرية الامريكية ان الهبوط بقاذفة طوربيد فوق ظهر حاملة طائرات فى بحر مضطرب يعد لعبة أطفال اذا قورن

بالهبوط بطائرة (د س ـ ٣) فوق أحد المطارات الاثيوبية التى تقع فى المناطق النائية ٠ ٠

وأغلب ركاب الرحلات الداخلية من التجار والمزارعين المحليين ، وهم غالبا مدججـــون بالاســلحة التى تتراوح بين الغـــدارات القديمـــة والمسدســات الاوتوماتيكية والرماح المشرعة ٠٠٠ فقد تكون أثيوبيا قد بلغت القرن العشرين حقا ،ولكن أحدا لايستطيع أن يشرح ذلك للاسود !

ويؤدى مئات من المسلمين فريضة الحج بطريق الجــو ، ويأتى كثيرون منهم من مناطق نائية حتى أفريقيــا الغربيــة ، وهم يأتون سيرا عــلى الاقدام وفقا للعادات القديمة ٠ ويجد الطيارون مشقة فى منعهم من اعداد طعامهم على النيران التى يشعلونهــا فوق أرض الطائرة ٠

وعلى عكس الرحلات المحلية ،فان الرحلات الدوليــــة لشركة الخطوط الجوية الاثيوبية لايمكن التفوق عليها فى الراحة والرفاهية ، فقــد زينت طائرات (د س ـ ٦ ب) من الداخل بأسد يهوذا الذهبى فــوق جدران لازوردية ، كما وضعت لوحات تمثل مشاهد من اثيوبيا القديمة تحف بها ستائر مذهبة الاطــراف ، والطعام والخدمة فيها يعادلان أفضل ماتجده فى الخطوط الجوية العالمية الكبرى

وسجل الامان فى الخطوط الجوية الاثيوبية فى الداخل والخارج لامثيل له ٠٠ فلم تقع قط أية حادثة مميتة طوال الخمس عشرة سنة التى عاشتها هذه الخطوط للآن وقطعت خلالهـا ٤٠ مليونا من الكيلومترات ٠٠ وقد حدث فى عام ١٩٤٧ أن فقدت احدى الطائرات عجلاتها فوق مطار بعيد، ولكن أحدا لم يصب بأذى فى هــذا الحادث ٠

أما الحادث الآخر فقد وقع فى عام ١٩٥٧ خلال رحلة قامت بها طائرة من طراز « كونستليشن » جديدة يقودها الطيار « أوثا سليرز » الذى أحضر أول طائرة (د س ـ ٣) من القاهرة ٠ فبعــد أن بارح الخــرطوم بدقائق قليلة ، شبت النــار فى أحد المحركات ، ولــكن سليرز استطاع أن يهبط بالطــــائرة المحترقة فوق منبسط من الارض تحف به الصخور وسط الصحراء بمـــا يشبه المعجزة كما استطاع اخراج كل الركاب منها قبل أن تنفجر ٠٠٠ ومن أجل هذا العمل المجيد ، أنعم عليه الامبراطور هيلاسلاسى بوسام رفيع كما منحــه ساعة فضية عليهــــا توقيعه رمزا

لتقديره الشخصى .

وسوف تنقل الخطوط الجوية العالمية ادارة الخطوط الجوية الاثيوبية ومهمة تسييرها الى الاثيوبيين ، وفى سبيل هذا الهدف وضع برنامج عنيف من التدريب ، ويتقدم أبناء اثيوبيا فى كل نوع من أنواع الاعمال الفنية والادارية . وكثير من المضيفات الآن من بنات البيوتات النبيلة فى اثيوبيا ، وعلى كل منهن أن تقدم خطابا من أبيها بالسماح لها بالبقاء بعد حلول الظلام فى الرحلات الدولية . وقد حصل الخمسة عشر طيارا الاثيوبيون والضباط الاول على مؤهلات عالية بعد أقسى اختبارات فى الطيران وكل الطيارين بغض النظر عن جنسياتهم - يجب أن يقضوا ٨٠٠٠ ساعة على الاقل فى الجو ، فضلا عن ستة أشهر من الطيران فوق اثيوبيا .

ويقول فيكتور هاريل المدير العام للخطوط الاثيوبية - وهو من طيارى البحرية الامريكية السابقين - : انه فى مثل هذه البلاد لاتكفل الاحتياطات العادية للامن، اذ لايكاد الطيار يحلق فى الجو ، حتى يتحمل مسئولية مضاعفة للمسئولية التى يواجهها الطيار فى أى شركة أخرى ، ونتيجة لذلك فان الطيارين الاثيوبيين يعدون فوق المتوسط بكثير .

وتأمل الخطوط الجوية الاثيوبية أن تنظم رحلات اقتصادية للصيد فى الاجزاء النائية من اثيوبيا ، وقد تكون مجرد رحلات للتصوير نظرا لان الحكومة حساسة حيال صيانة الحياة البرية . ولا يهدف هذا المشروع لمنافسة رحلات الصيد الفاخرة الى كينيا وتنجانيقا ، ولكنه يرمى الى تشجيع السياحة فى أرض خالية فيها صيد وفير ومشاهد تخلب الالباب لم تتح رؤيتها لغير حفنة من الاجانب ..

انها عجلة جديدة فى الجهاز الطائر الذى يخرج اثيوبيا من عصور الظلمات

بقلم تشارلس ميللر

زيادة تأكيد !

رأى الزوج كل الرجال الذين فى الغرفة وهم يحيطون بحسناء رائعة الجمال ، فقال لزوجته

- لست ادرى ماذا يرون فيها .. اظن اننى يجب ان القى عليها نظرة عن كثب !

أفكار للتأمل

انني أعتقد أن مسألة السعادة برمتها قد عولجت بطريقة خطرة جدا ... لقد كان المعتقد أن الرجال لا يستطيعون أن يكونوا سعداء من غير أن تكون لهم « نظرية في الحياة » في حين أن الاشياء البسيطة هي المهمة حقا .. فاذا كان الرجل راضيا عن زوجته وأطفاله ناجحا في عمله ، يجد متعة في تعاقب الليل والنهار ، والربيع والخريف ، فانه سيكون سعيدا مهما تكن فلسفته في الحياة .. أما اذا كان يرى زوجته كريهة ، وضجيج أطفاله شيئا لا يحتمل ، ويجد عمله كابوسا مزعجا ، واذا كان أثناء النهار يحن الى الليل ، وفي الليل يفتقد ضوء النهار ، فان ما يحتاج اليه ليس فلسفة جديدة بل نظام جديد .. قد يكون في طعام مختلف أو المزيد من التدريبات ..

ان الانسان حيوان وسعادته تتوقف على تكوينه الجسمي أكثر مما يجب أن يظن .. انه استنتاج متواضع ، ولكني لا أستطيع أن أمنع نفسي من تصديقه ، فانني مقتنع بأن رجال الاعمال والنساء سوف تزيد سعادتهم اذا ساروا كل يوم عشرة كيلومترات اكثر مما تزيد بأي تغيير يمكن تصوره في الفلسفة .

ولقد كان هذا ـ بالمصادفة ـ هو رأي جيفرسون ، الذي كان يرثي عهد الحصان ، ولم تكن اللغة تسعفه اذا كان قد تنبأ بالسيارة !

براند راسل

في كتاب « صور من الذاكرة »

***

انني من أعداء الشروح الطويلة ، فهي تخدع صانعها أو سامعها ... وكثيرا ما تخدع الاثنين معا !

جوته

***

ان اللون الاخضر هو الدليل على خلق حديقة ، وليس امتلاك كل الالوان التي توجد في قوس قزح .. ان أكثر حدائق العالم الجميلة لا تنتج الا أزهارا قليلة ، فهي تعتمد في جمالها على الشجرة والصخرة والماء ، والمنظر الذي يحيط بشرفاتها ... هذه الحدائق خلقت للراحة في بيئة هادئة .. للاسترخاء ، والتجول ، والخيال الفكري ... للحب والاحساس بالغموض !

اوسبرت سيتويل

في كتاب « الحديقة »

كلّ شخص قمر .. له جانبه المظلم الذى لا يكشف عنه قط لاى انسان آخر ...

مارك توين
فى كتاب « وراء خط الاستواء »

***

اننى أرى فى الحادث الصغير الذى وقع لاحدى جاراتنا عظة وعبرة لكل منا .. لقد تصلبت نانسى بريستون رعبا عندما تسلق طفلها الذى يبلغ الخامسة شجرة مرتفعة ، وراحت تصرخ فى هلع ... ولكن فطنة الام ما لبثت أن هبت لنجدتها ، فكسرت غصنا من شجرة أخرى ، وأزالت أوراقه ، ثم صاحت قائلة :

ـ اهبط الآن فورا ، واذا سقطت فسوف أنهال عليك بأعنف ضرب شهدته فى حياتك ..

وفى خلال دقيقتين ، كان الغلام يقف سالما على الارض !

بيرتون هيليز

***

ان الرجال الذين يضعون المشروعات الخاصة بالسيارات فى حياتنا ينتابهم القلق ، وهم على حق فى ذلك ، فمنذ سنوات وهم مشغولون ببناء طرق مستقيمة ليس فيها منحنيات أو تقاطع أو اشارات للمرور .. والآن ، وقد أوشكوا على تحقيق بريق الاحلام ، فكيف سنستخدمه نحن البشر المعاكسين ! .. أن نحلم ! ان الانسان بعد ازالة كلّ العقبات الطبيعية من طريقه ، اذا وجد مسافات طويلة من طريق جميل ممتد أمامه ، فانه يستطيع ـ وغالبا ما يفعل ـ أن يضع أصابع قدمه على مفتاح البنزين ، ويحلق برأسه فى السحاب .. فاذا سمع فجأة صوت نفير على مقربة من أذنيه ، فسيعتقد أنه نفير سيدنا جبريل !

روبرت بنديز

***

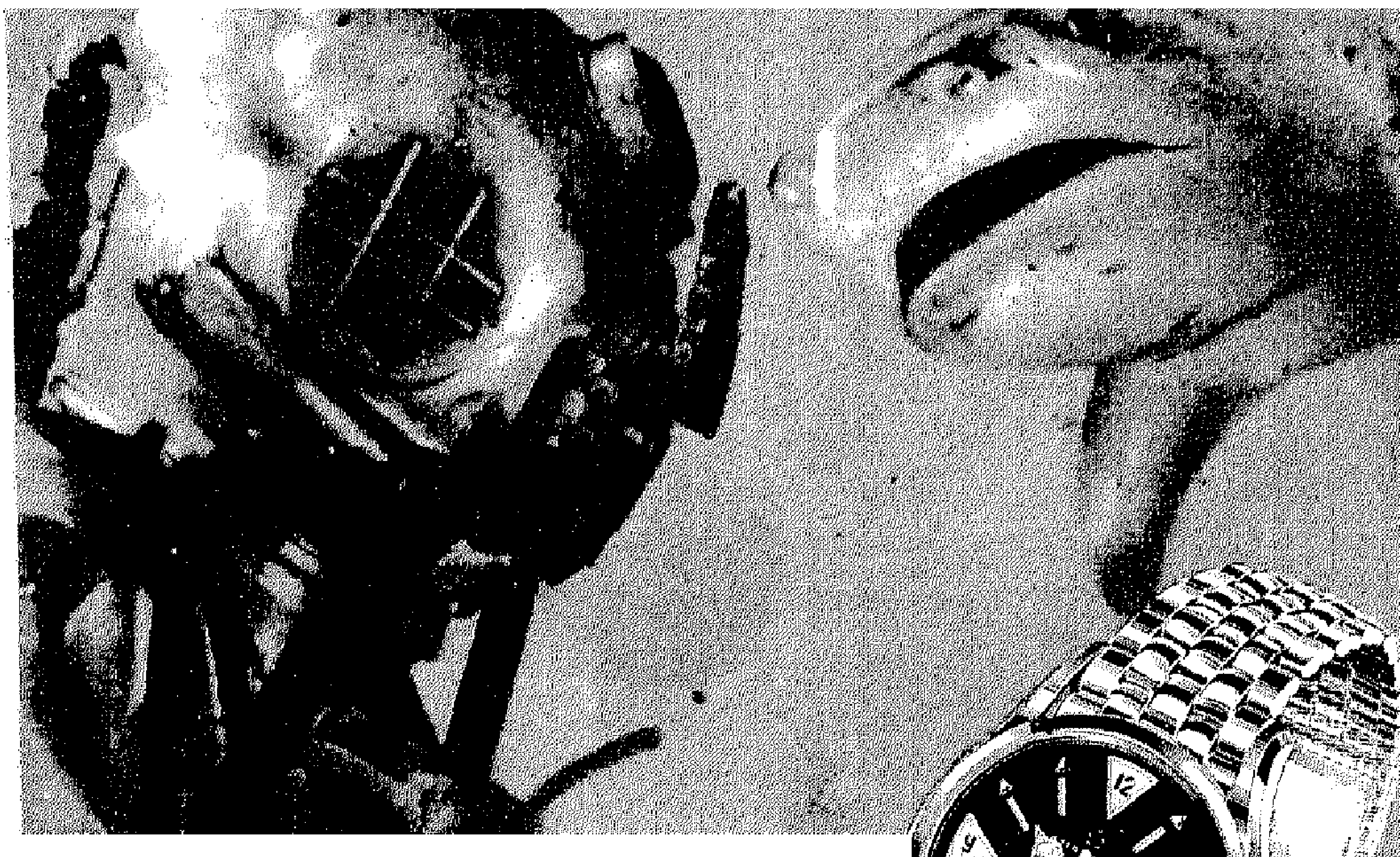
اننا لا نستطيع أن نظهر امتناننا دائما .. ولكننا نستطيع دائما أن نتحدث فى لهجة الامتنان

فولتير

***

هناك نوعان من النجاح .. أحدهما ذلك النوع النادر الذى يأتى للانسان الذى يتمتع بالقدرة على انجاز عمل ليس لاحد غيره مقدرة على عمله . وذلك هو العبقرية .. أما الرجل العادى الذى يحقق ما نسميه نجاحا ، فليس عبقريا ، انه رجل يتمتع بالصفات العادية التى يتمتع بها غيره ، ولكنه استطاع أن ينمى هذه الصفات العادية حتى بلغ بها مرتبة أكثر من عادية ..

تيودور روزفلت





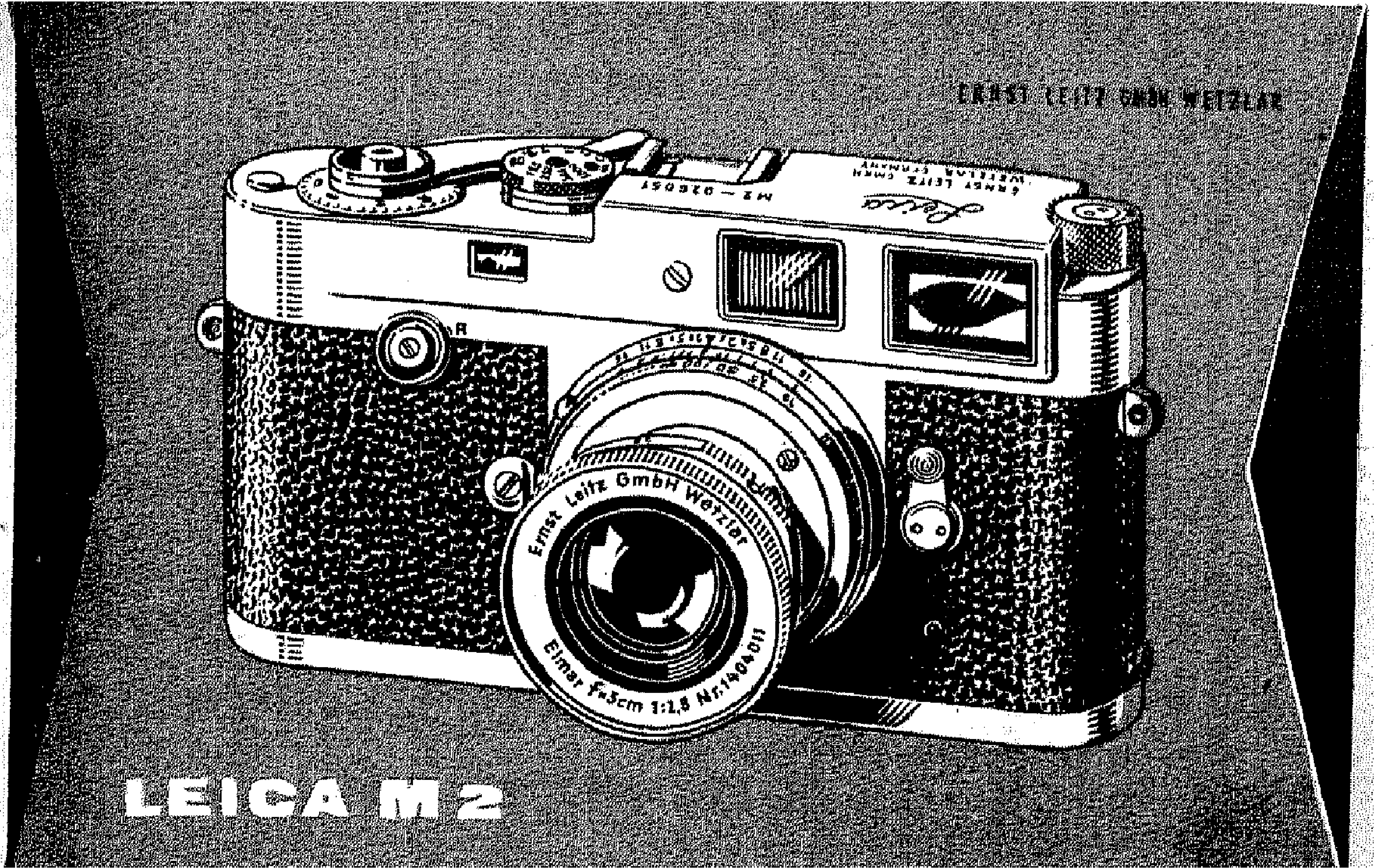
اكثر مضيفى الطائرات النفاثة خبرة فى العالم

خبرة فى العالم . فان لـدى بان امريكان اكثر من ١٥٠ طيـارا قطع كل منهم ٣ ملايين ميـل فى الجو .

لا عجب اذن اذا كانت جميـع هـذه التجـارب قد اتاحت لبان امريكان فرصـة القيام بدور المضيف لحوالى ٧٥٠٠٠٠ مسافر بالطائرات النفـاثة .. وهو عدد يزيد على مانقلته اية شركة طيران اخرى عبر البحار .

لحجز الاماكن والحصـول على المسـاعدة الفنيـة فى تفاصيل رحلتـك ، اتصـل باحدى وكلاء السـفر ، او باقـرب مكتب لتذاكر بان امريكان ..

* ماركة مسجلة


ERNST LEITZ GMBH WETZLAR
Ernst Leitz GmbH Wetzlar
LEICA M2

دبلومات تحت الطلب

« اقرأ هذا فقد يحميك من الوقوع في شرك النصابين بائعي الدبلومات بالجملة !»

منذ بضعة اشهر ، أصدر المجلس الامريكي للتعليم تقريرا مذهلا عن احتيال شرير : هو بيع الدرجات الجامعية الوهمية بالبريد عن عمل علمي ضئيل أو بلا عمل قط . هذه الدرجات لا تعترف بها الجامعات المعتمدة ولا مجالس الاختبارات المهنية في أي مكان في العالم ، وهي تزعزع سمعة التعليم الامريكي في الدول الاخرى وتؤدي الى خسائر جدية لمدارس المراسلات ذات السمعة الطيبة ، انها تجلب الخزي والعار وتسبب في بعض الاحيان مآسي للابرياء الذي يقبلونها بنية سليمة .

فقد حدث مثلا في عام ١٩٥٨ ان انشأ أحد البرادين في كاليفورنيا ما أطلق عليه اسم « كلية جريتبراير » وأعلن عن شهادات جامعية مقابل عشرة دولارات ونصف دولار ، وبعد شهرين اعترف امام لجنة تحقيق برلمانية في الولاية بانه تلقى مئات الطلبات من أماكن بعيدة ، بعضها من فنلندا والنمسا .. وقال لهم : « لقد كنت مستعدا للتخلي عن عملي ووضع كل ما يمكنني الحصول عليه من نقود في الاعلانات ... ان الناس يريدون من يخدعهم ! »

وهاك مثلا آخر : عندما قام الدكتور ارثر آدمز رئيس المجلس الامريكي للتعليم برحلة الى أفريقيا أخيرا ، قال له حمال من الوطنيين بتفاخر كبير : « سوف أنال شهادتي الامريكية قريبا جدا » فقال له الدكتور آدمز : ان تلك عملية صعبة ، ولكن الرجل قال : « كلا .. كلا .. لقد ادخرت ٥٠ دولارا تقريبا لشراء الدبلوم » !

وقد أرسلت منذ بضعة اسابيع الى جامعة « ماكفيلي روزفلت » بشيكاغو أطلب الحصول على درجة جامعية ، فعرضوا على اية شهادة أريدها مقابل

مائة دولار ، وعندما سألت عن المناهج التي سأدرسها ، اجابني مدير الجامعة قائلا : « سوف يتطلب ذلك كثيرا من الوقت ، فلماذا لا تأخذ شهادتك الآن ، ثم تتم تعليمك فيما بعد ، وسأوصيك بقراءة بعض الكتب ! »

***

ان لمصانع الشهادات تاريخا طويلا غير مشرف في كثير من دول العالم، ولكن هذا النوع من الاحتيال قد ازدهر في الولايات المتحدة اكثر منه في أي مكان آخر بسبب السمعة الطيبة للشهادات الجامعية الامريكية والتراخي العجيب للقوانين الامريكية الذي اتاح للمعاهد العلمية الوهمية ان تنتشر في كثير من الولايات . والواقع ان ١٨ ولاية فقط هي التي تتمسك بالاشراف القانوني على حق منح الدرجات الجامعية ، وأربع ولايات فقط تمنع اعطاء الشهادات عن دراسات تتم كلها بالمراسلة ، في حين ان هناك مئات من مدارس الاحتيال في أنحاء ٣٧ ولاية ، يقدر مجموع ماتستنزفه من ضحاياها كل عام نحو الـ ٧٥ مليون دولار !

ان التحقيق في أعمال هذا «العالم السفلي» من التعليم يتطلب جهدا بوليسيا بارعا ، فان هذه المدارس المزعومة كلها ـ ماعدا القليل النادر ـ ليس لها مبان أو كليات أو فصول دراسية أو معامل أو مكتبات ، وقليل منها يمكن أن تعثر عليه في دليل التليفون ، فهي تغير دائما أسماءها وعناوينها حتى تفلت من يدي القانون والطلبة الثائرين عليها .

ان احدى « الكليات » في انديانا بوليس تعلن عن نفسها قائلة : « اكتسب شهادات جامعية في كل موضوع من معهد علمي معترف به . المصروفات ١٩٥ دولارا » أما عنوانها فهو رقم تليفون يحيل السائل الى زوجين يقيمان في « نيوآرك ـ بولاية نيوجيرسي » هما اللذان يديران هذه الكلية كمصدر اضافي للربح الى جوار حانوت بيع الاحذية الذي يمتلكانه !

ان رسالة تحمل عنوان « منظمة في ايداهو » بصندوق البريد جلبت لي عروضا للحصول على شهادات في طب العظام ، والعلاج الطبيعي ، وعلم النفس ، والفلسفة واللاهوت ، وماجستير في الاعشاب ودكتوراه في العقاقير النباتية الخ .

واذا استطعت ان تحدد مكان المدرسة فعلا ، فانه في الغالب يكون

مخيبا للامل ، ان مدرسة في شيكاغو تنشر صورة مبنى من ثمانية طوابق على أنه مقرها، ولكنها لا تشغل في الحقيقة غير غرفتين كئيبتين من المبنى .. والاستراحة النموذجية للطلبة وحوض السباحة اللذان تظهر صورهما في نشرة احدى الكليات في (كانساس سيتي) هما في الواقع صور لردهة فندق وحوض السباحة لجمعية الشبان المسيحيين !

ان الطالب لكي يقبل في كلية او جامعة ، يجب أولا ان يكون من خريجي احدى المدارس الثانوية ، ويتطلب الامر بعد ذلك دراسة اربع سنوات للحصول على درجة جامعية ، وسنة أو سنتين بعد ذلك لدرجة الماجستير ، وسنوات أخرى للحصول على الدكتوراه .. في حين أن هناك مدرسة وهمية في كاليفورنيا تعلن ان اية درجة جامعية يمكن الحصول عليها بالمراسلة في عشرة اسابيع ، والماجستير بعد خمسة اسابيع أخرى .. ومثلها للدكتوراة ، ولا أهمية لسن الطالب أو ذكائه ، أو مدى تعليمه السابق ، ولا يسقط أي طالب في امتحاناته قط !

وبعض « مصانع الشهادات » اكثر تساهلا .. فهناك مصنع في شيكاغو يقول في رسالة بعنوان « صديقي العزيز » : ان الشهادات يمكن ان تصدر بتاريخ رجعي لاية مدة سابقة وفقا لرغبتك ، حتى تظهر انك تلقيت تدريبك منذ سنوات وانك اكتسبت خبرة كبيرة !

وتختلف أسعار الشهادات الزائفة كما يتسع نطاق التعليم الذي تتيحه لك . فاذا كنت ممن يسهل خداعهم ، فقد يطلب منك ان تدفع ألف دولار للحصول على شهادة في الطب كما فعل مواطن من « هاواي » ، وان كان قد رضي بشهادة بكالوريوس في العلوم التي أرسلت اليه بدون أن يتوقعها .. ولكنك اذا تمسكت بموقفك ، فقد تستطيع ان تفوز بصفقة رابحة في العلوم ! .

ان رجلا في تكساس حصل على شهادة ليسانس في الآداب مجانا ، تشجيعا له على مواصلة الدرس ليحصل على الدكتوراه .

ان الخسارة التي يسببها هذا العمل لسمعة التعليم خطيرة جدا ، ولاسيما في الدول الناشئة حديثا ، حيث الرغبة في التعليم لا تشبع ، والشهادات هي الطريق الوحيد تقريبا للتقدم ، وتتلقى وزارة الخارجية الامريكية سيلا مطردا من

الوسائل المحزنة من اشخاص في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية الذين يطالبون بوظائف حكومية تؤهلهم لها شهادات مصانع الدبلومات الامريكية .. وقد رفضت طلباتهم بطبيعة الحال .

ومصانع الشهادات تؤذى ايضا معاهد المراسلات ذات السمعة الطيبة فهناك أكثر من ١٥٠ كلية وجامعة ومعهدا علميا في أمريكا الى جانب مدارس المراسلات تعرض برامج جدية تكفل الحصول على دبلومات المدارس الثانوية وشهادات مهنية ، وهذه البرامج تخضع لرقابة دقيقة ، وتتطلب من الطالب مجهودا ضخما أسوة بالمناهج التى تقدم للطلبة في المدارس النظامية .

ومنذ فضح المجلس الامريكي للتعليم مصانع الشهادات ، اتخذت خطوات مختلفة للقضاء على هذا الورم السرطانى ولكن ذلك قد يتطلب عدة سنوات ومن ثم فاننا سنذكر هنا مايستطيع أن يفعله أولئك الذين يريدون التعلم عن طريق الدراسات المنزلية ، وذلك لحماية انفسهم ممن يحتالون باسم العلم :

● تجاهل أيه مدرسه تعرض تدريبا سهلا ، أو «بطريقة سريعة» أو شهادات غريبة أو غير عادية في « الميتافيزيقا » أو «العلاج الطبيعى» أو « حقيقة الكون » وما شابه ذلك .. أو التى تضمن لك وظيفة بمجرد انهاء الدراسة .

● وحتى اذا كانت المدرسه معتمدة ، فعليك أن تسأل السلطات التعليمية في بلدك عما اذا كانت الدراسة أو التدريب الذى تقدمه معترفا به أو تقبله مجالس الترخيص بمزاولة المهن المحلية

● وأخيرا تأكد أن لديك الاسس التعليمية أو الخبرة الضروريه لدراسة البرنامج الذى تريده ، وانك على استعداد للقيام بالمجهود الذى تتطلبه منك الدراسة . فالدراسة الجدية بالمراسلة تتطلب جهدا ونظاما ذاتيا اكبر مما تتطلبه الدراسة في الفصول المدرسية .

بقلم رونالد شيلر

في كعكة الحظ التى قدمت لى في احد المطاعم الصينية في أمريكا ، وجدت ورقة مطوية كتب فيها :

« ستقابل امرأة حسناء ، وستقدم لها النقود؛ ... انها صرافة مطعمنا ! »



« كثيرون يريدون أن يعرفوا ما هو شعور الرجل الذى يتخلى عن سلطانه كرئيس لاكبر دول العالم ليصبح فجأة مواطنا عاديا .. وها هو ذا الجواب »

من البيت الأبيض إلى الطريق

كيف كان شعورك عند ما تخليت عن سلطان رئيس الجمهورية الامريكية ، لتعود مرة أخرى مواطنا عاديا ؟ هذا واحد من أكثر الاسئلة التي يدأب على توجيهها لى الاشخاص الذين يدفعهم الفضول لمعرفة مايدور فى رأس رجل انتقل فى خلال دقائق قليلة من مركز الاهتمام والسلطان الى التقاعد .

كان ٢٠ يناير ١٩٥٣ هو اليوم الذى سلمت فيه منصب الرئاسة الى خلفى . وجلست أنا والرئيس المنتخب فى الكابيتول فى انتظار الخروج نحو منصة التنصيب .. وبعد عشر دقائق ، أقسم دوايت أيزنهاور اليمين باعتباره الرئيس الجديد للولايات المتحدة وقائدها الاعلى .

وبعد انتهاء الحفل ، ودعت الرئيس ايزنهاور فوق منصة التنصيب ، وسرت فى طريقى الى الخارج حيث ألقيت بالتحية الى الرئيس الاسبق هربرت هوفر ... كنا فى تلك اللحظة الرئيسين الوحيدين السابقين الباقيين على قيد الحياة . وقال لى مستر هوفر :

ـ اعتقد أنه ينبغي علينا ان ننشيء ناديا للرؤساء السابقين .

فقلت : فكرة جميلة .. فتكون أنت الرئيس وأنا السكرتير ؟

لقد بدأت الآن رحلة العودة الى الحياة الخاصة .

وفى الطريق الى القطار الذى سيحملنى أنا ومسز ترومان من واشنطون الى بيتنا فى بلدة « اند بندانس » بولاية ميسورى ، شاهدنا استعراض حفلات تنصيب الرئيس الجديد الذى لا يزال مستمرا ، ولم نكن نتوقع أن نرى اكثر من حفنة من الناس فى المحطة لوداعنا ، وكم كانت دهشتى عظيمة عندما وجدت حشدا كبيرا يملأ غرفة الانتظار ، وزاد تأثرى عندما سمعتهم يرتلون الاغنيات التى تكشف عن عواطفهم نحوى ، وقد تطلب الامر شرذمة من رجال البوليس والخدمة السرية لمساعدتنا على ركوب القطار .

كانت تلك آخر مرة سيحمينى فيها رجال الخدمة السرية ، التى كانت طوال ثمانى سنوات جزءا من حياتى اليومية ٢٤ ساعة كل يوم .

وما أن وصلنا الى « أندبندانس حتى وجدنا جماهير متراصة الى أقصى ما تصل اليه العين فى كل اتجاه يهتفون ويلوحون بأيديهم ، كما كانت هناك فرقة موسيقية تعزف لحن « فالس ميسورى » والكل يصيحون برؤوس مرتفعة .

وقيل لى : انه كان هناك أكثر من خمسة آلاف شخص أمام منزلنا الذى يقع فى شارع « نورث ديلاوير » رقم ٢١٩ ، وعندما دلفنا الى الداخل ، قالت لى مسز ترومان :

ـ لو كان هذا هو كل ما حصلت به مقابل هذه السنين من العمل الشاق لكفى ..

وفى صباح اليوم التالى لعودتنا ، استيقظت فى الخامسة والنصف صباحا ، وهى ساعة حددتها للنهوض منذ باكورة حياتى فى المزرعة ، وبدأت جولتى المعتادة على الاقدام فى الصباح قبل الافطار .. خرجت الى المدخل الامامى حيث توقفت فى الدهليز لاضغط على الزر الذى يفتح البوابة الامامية ... وقد وضع السور الحديدى مع البوابات المغلقة حول البيت فى ١٩٤٧ بعد ان اصبحت رئيسا للجمهورية بعامين ، وقد نصحنى بذلك مستر هوفر قائلا :

ـ اذا لم تفعل ذلك فسوف يمزقون المكان اربا (وكان يقصد هواة جمع التذكارات) وقال انهم أخذوا مرة مقابض أبواب بيته !

كانت هذه الجولة على الاقدام علامة على التغير الفجائى الذى طرأ على حياتى . فلأول مرة أحسست اننى تركت لنفسى ، دون ان يراقبنى رجال من واجبهم أن يحموا الرئيس ...

واطلقت لافكارى العنان ، ترتع فى حرية بين أفكار تتعلق بأشـــياء شخصية بصفة أســـاسية • كنت مشغولا بما سوف أعمله فى السنوات المقبلة • لقد عرض على عدد لايصدق من الاعمال ••• شركة لمتاجرالملابس تريدنى أن أكون نائبا لمديرها بمرتب ضخم جدا ، ومدير لشركة سينمائية يحاول ان يثير اهتمامى فى ادماج عدد كبير من شركات الانتاج مقابل مرتب كبير جدا •• وشركات بترول كثيرة ظنت أننى سأكون صيدا طيبا ••• وكان هناك عرض بعقد لمدة ٨ سنوات لا يتطلب اكثر من ساعة واحدة من العمل ويضمن لى نصف مليـــون دولار !

ولكنى رفضت كل هذه العروض، فقد كنت ادرك انهم ليسوا مهتمين باستئجار هارى ترومان لشخصه ، بل انهم يبتغون استئجـار الرئيس السابق للولايات المتحدة ولا يمكننى أن أعير نفسى لاية عملية تجارية مهما تكن محترمة اذا كان هدفها استغلال منصب رياسة الجمهورية بطريقـــة تجارية •

وفى الشهور الاخيرة من بقائى فى البيت الابيض اتخذت لنفسى قرارا ••• وهو ان اقضى بقية حياتى فى تعليم شباب أمريكا معنى الديموقراطية وسوف أكرس وقتى للكتابة ، وانشاء مكتبـــة تكون الاوراق التى جمعتها كرئيس لامريكا فيها فى متناول الطلبة والجمهور ، وســـأجعل نفسى تحت تصرف المدارس والكليـــات ، حيث ألقى محاضرات عن الحكومة والتاريخ، وسأجعل الافضلية للكليات والمدارس الصغرى التى لا توجد على مقربة منها مكتبات كبيرة،وتسهيلات للابحاث •• وفى سبيل تنفيذ ذلك ، اتخـــذت لى مكتبا خاصــا فى كانساس سيتى على مســـافة ١٣ كيـلو متـرا من (اندبندانس)

كان عدد الزائرين الذين استقبلهم كل يوم يبعث على الدهشة ••• لقد دفع أحد الرجال ٥٠٠ دولار مقابل تمثال نصفى صنعه لى مثال بولندى، وهو يريد ان يبيعـــه لى بثمن يتفق عليه ! وخريج احدى الكليات يريد ان يعرف أفضـــل الطرق للاشتغال بالسياسة •• ومؤسس مذهب جديد يرى اننى ينبغى ان انضم اليه !

وسرعان ما اكتشفت ان كثيرين من الامريكيين يرون ، كما يبدو ، ان من الاشـــياء التى يستطيعون استخدام رئيسهم الســـابق فيها ، مســـاعدتهم فى اصـــدار قراراتهم

الشخصية ! فهم ، كما يبدو ، يعتقدون انني مادمت قادرا على اتخاذ كل هذه القرارات وانا رئيسا للدولة ، فلابد ان الامر سيكون سهلا بالنسبة لى اكثر مما هو بالنسبة لهم !

ولكنني لم أكن اسمح لنفسي قط وأنا في البيت الابيض بالتفكير في أن هارى ترومان الذى نشأ في « اندبندانس » كان يقرر مصير العالم ... فأنا لم أصدر قرارا كفرد ، بل كرئيس للجمهورية ، وانني سعيد لانني عرفت هذا الفرق ، والا لاصبحت أعانى اليوم من نفس الشعور « بالاهمية » الذى سقط بعض الناس فريسة له ... ان واشنطون مليئة بأشخاص مهمين ، ملأهم الغرور حتى أصبح نوعا من الحمى ، ولقد حاولت جاهدا ان انجو بنفسى من هذا المرض السخيف .

ويبدو أن الامريكيين يأخذون الامر قضية مسلما بها بأن مجرد كونك رئيسا للجمهورية يسلبك القدرة على أن تفعل شيئا لنفسك ... بل ان أقرب اصدقائى كانوا يعانون من مثل هذا الوهم ... فهناك صديق حميم دهش عندما رآنى أول مرة امسك فيها تليفونا وأدير قرصه لاطلب رقما ... وآخرون بدت عليهم دهشة مماثلة عندما شاهدونى أضع نقودا في عداد انتظار السيارات ، أو أنادى سيارة أجرة ! فياله من شعور حيال رجل كانت أمه تغنى بأنه احسن من يبذر بذور الاذرة فى أكثر الصفوف استقامة فى الريف كله !

ولكننى منذ عودتى الى بيتى ، لاقيت بعض المتاعب فى اتخاذ قرار أو قرارين ، فانني مثلا لم أكن أحب أن أتناول طعام الغداء وحدى .

وفى خلال الاشهر القليلة الاولى ، حللت المشكلة بتناول الغداء ظهر كل يوم مع نفس المجموعة من الاصدقاء فى غرفة الطعام الخاصة بفندق « ميوهلباخ » وكنا نسمى هذه الغرفة « المخبأ » ولكننى سرعان ما رأيت أنه ينبغى أن أذهب الى أماكن أخرى . وفى ذات يوم اتصلت تليفونيا بأحد اصدقائى وقلت له : اننى أود أن أصحبه للغداء فى فندق (بيكويك) ... وفيما يلى كيف تحدث عن هذه التجربة الى صديق آخر ، قال : « دخلنا قاعة الطعام من ناحية بعيدة عن المدخل الرئيسى ، وكانت القاعة تحوى مائدة كبرى و١٢ مائدة صغيرة تقريبا ، وعندئذ حدق فينا كل من فى المكان ، ثم بدأ هواة جمع الامضاءات

يتدفقون علينا ، ومعهم كثيرون يمدون ايديهم لمصافحته ، وأحاطوا بنا من كل جانب ... وياله من غداء يومئذ !

ثم قال :

« وفى اليوم التالى اتصل بى « الرئيس » مرة أخرى وقال لى : سآخذك اليوم للغداء مرة ثانية ، وفى الثانية عشرة تماما وصل ، وانطلقنا معا الى مطعم متخصص فى الاطباق المكسيكية لم أكن قد سمعت عنه من قبل ... وظل الحال على هذا المنوال طوال اسبوع كامل .

***

كنت آسف كثيرا لضياع تجارب وبراعة الرجال الذين خدموا فى مناصب هامة فى الحكومة سدى ، إذ تفقدها بلادهم بسبب انتقال السلطة السياسية .. ان للبريطانيين مجلسا خاصا يدعى من وقت لآخر لاسداء النصح للحكومة فى المسائل السياسية الكبرى ، وتشمل عضويته رؤساء الوزارات والوزراء السابقين ، وبهذه الطريقة يستطيع البريطانيون الاحتفاظ بسياسة الحكومة بصفة مستمرة ، وأعتقد أن أمريكا يجب ان تفعل شيئا كهذا ... وعندما كنت عضوا فى مجلس الشيوخ ، استطلعت رأى بعض الزملاء فى اقتراح يسمح للرؤساء السابقين بالحضور الى المجلس والقاء الخطب على اعضائه كلما رأوا ان هناك شيئا يريدون قوله ولكن شيئا من ذلك لم يحدث .

وفى خلال الاسابيع القليلة الاولى لتولى منصب الرياسة ، رأيت الفرصة سانحة للانتفاع بتجارب رئيس سابق ... فقد واجهنا فى المراحل الاخيرة للحرب فى أوربا مسئولية اطعام الملايين من ضحايا هذه الحرب ... وفى احد الايام قرأت فى صحف واشنطون ان الرئيس السابق هوفر موجود فى فندق شورهام بالمدينة .

لم أكن استطيع قط ان افهم سبب الاهمال الطويل للرئيس هوفر مهما تكن الظروف التى صاحبت حكومته ... لقد كنت أنا وهو فى جانبين متضادين سياسيا واقتصاديا فى المسائل الاساسية ، ولكنى مع ذلك كنت اكن له تقديرا كبيرا باعتباره رجلا يتمتع بشخصية ومواهب عظيمة .

وفى خلال الحرب العالمية الاولى كشف هوفر عن براعة وشعور انسانى عظيم عندما انقذ الملايين من الموت جوعا ... ولهذا فقد أمسكت التليفون وطلبت من مسز هاكميستر

كبيرة عاملات التليفون فى البيت الابيض ان توصلنى بفندق شورهام ••• ودهشت « هاكى » قليلا ، فقد كانت العادة ان يتصل عمال تليفون البيت الابيض أولا بالشخص الذى يريد الرئيس الحديث معه ، قبل ان يسمح له بالاتصال بالرئيس •

وعندما رد مستر هوفر على قلت له :

ـ كيف حالك يا سيدى الرئيس ؟

ومضت فترة صمت قصيرة ثم قال :

ـ من المتكلم ؟

قلت :

ـ أنا هارى ترومان

ومرة أخرى عاد الصمت •• ثم قال :

ـ أوه يا سيدى الرئيس • كيف حالك ؟

قلت :

ـ لقد سمعت انك فى المدينة ، فأحببت أن أتصل بك راجيا ان تتكرم بالحضور لرؤية بيتك القديم •

وسادت فترة صمت ثالثة • ثم قال هوفر :

ـ لن أثقل على وقتك فى أيام كهذه • ولكنى أقدر كرمك فى الاتصال بى ودعوتى •

فقلت :

ـ سيسعدنى حضورك لمقابلتى

وعندئذ قال الرئيس السابق :

ـ سأكون سعيدا للحضور اذا حددت الوقت •

فأجبته :

ـ لقد أرسلت فعلا إحدى سيارات البيت الابيض الى فندقك لاحضارك اذا امكنك الحضور الآن •

وتم بيننا لقاء ودى ••• وسألته عما اذا كان يحب مساعدتنا فى تنظيم مجهود لجمع الطعام لكل المحتاجين ••• وعلى الفور عرض مستر هوفر خدماته ••• وقد قام فعلا بعمل رائع فى القضاء على الجوع لدى الملايين من الناس ، وعندما تولت بعض الادارات الحكومية هذه العملية فيما بعد ، أعرب هوفر عن استعداده للقيام بأى عمل آخر يرى أنه يستطيع اداءه للحكومة الامريكية

وقد احتجت اليه فعلا بعد ذلك لمساعدتنا فى تنسيق أعمال الادارات والوكالات الجديدة التى انشئت لمواجهة احتياجات الحرب ••• وقامت لجنة هوفر التى انشئت لهذه العملية بأعمال عظيمة فى ذلك الحين وما تلاه من سنوات ، ولم يكن فى استطاعة رجل ان يقوم بمثل هذه

المهمة الصعبة غير رجل له كفاية مستر هوفر بالاضافة الى خبرته كرئيس سابق لامريكا •

وقد اوحى اشتراك مستر هوفر فى هذه الاعمال الى بفكرة ، هى الا يلقى الامريكيون فى الظلمات بأى رجل له مثل هذه التجارب القيمة ، ولاسيما رؤسائهم السابقين ...

ولهذا فاننى أقدم هذه المقترحات :

١ ـ على الكونجرس ان يصدر تشريعا يسمح بتعيين رؤساء الجمهورية السابقين كأعضاء أحرار فى الكونجرس •

٢ ـ يكون لهؤلاء الاعضاء الاحرار الحق فى القاء الكلمات فى مجلسى الشيوخ والنواب فى كل مناسبة •

٣ ـ يكون لهم الحق فى الاشتراك فى المناقشات ، على ان يخضعوا للوائح البرلمانية فى كل مجلس •

٤ ـ لا يكون للاعضاء الاحرار الحق فى التصويت •

٥ ـ يكون لهم الحق فى حضور اجتماع أى لجنة أو لجنة فرعية أو لجنة مشتركة للمجلسين ، والاشتراك فى مناقشاتها ، على الا يكون لهم حق التصويت •

كما يجب النص على تعيين نواب الرؤساء السابقين ورؤساء المجلسين ، وأعتقد انه ينبغى على أمريكا ان تجد الوسيلة التى تكفل استمرار مساهمة هؤلاء الرجال فى العمل ، اذ ان هدفهم الوحيد هو خدمة الدولة وصالحها •

وفى الوقت الذى اواصل فيه محاولة خدمة وطنى ، ساعدنى كثيرا فى القيام بدورى كمواطن عادى أن أذكر شيئا قالته أمى ... ففى خلال مرضها الاخير فى « جراندفيو » ، ذهب قسيسنا العجوز الاب تبرنان لزيارتها ، وقال وهو يأمل ادخال السرور الى نفسها : « ينبغى ان تكونى فخورا يامسز ترومان لان لك ابنا فى البيت الابيض »

وفكرت أمى لحظة ... ثم قالت :

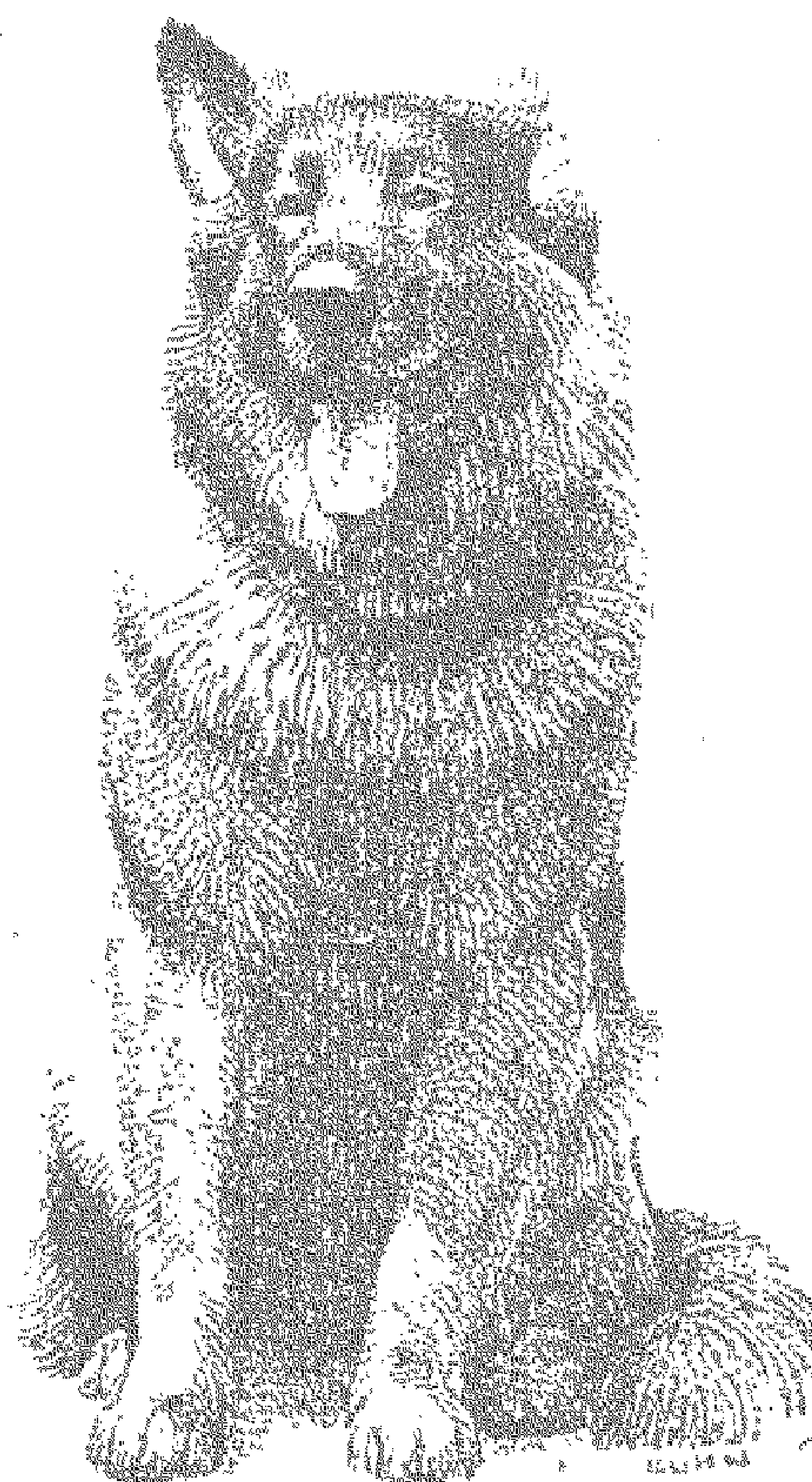
« اجل ... ان لى ابنا آخر بعيدا عن المناصب الحكومية ... وانا فخور به أيضا »

ملخص عن كتاب « السيد المواطن » بقلم هارى ترومان



فى احدى نوافذ شركة لاجهزة تكييف الهواء ، وضعت اللافتة التالية :

« اعد لضيوفك استقبالا باردا .. »



مغامرات عجيبة للكلب البوليسى دوكس الذى يستطيع أن يفرغ رصاص المسدس والذى يحمل ٢٧ ميدالية فضية و٤ ميداليات ذهبية رمزا للبطولة

سأعترف ابعدوا هذا الكلب عنى !

فى شهر مايو عام ١٩٥٩ كان كلب الرعاة الالمانى دوكس، وهو أشهر كلب فى ايطاليا يستطيع أن يدخل أى مطعم يختاره فيقدم اليه دون شك أطباق المكرونة الاسباجتى وشرائح اللحم . وكان ذلك بمناسبة عيد ميلاد دوكس . وظل الكلب يقود سيده الجاويش جيوفا ميامون ببوليس روما من مطعم الى آخر وهو ينثنى على ذيل رائحة مغرية تتصاعد من المطابخ . وأخيرا دفع دوكس باب مطعم صغير ففتحه . ولم يكن يبحث عن طعام هذه المرة . وبدلا من ذلك وثب الكلب كقذيفة ذات عضلات من الفولاذ على شخص كان منهمكا فى التهام طعامه . وتبين بعد ذلك أن هذا الشخص هارب من العدالة وتمكن من الافلات من القانون والكلب دوكس فى قضية كان البوليس يحقق فيها منذ ست سنوات فى تورين .

وقد أمكن القبض على ٤٠٠ مجرم نتيجة لمغامرات الكلب دوكس مع فرقة البوليس المتحركة بروما . ويعتبر

دوكس بطل الكلاب البوليسية فى العالم ، فهو يحمل ٢٧ ميدالية فضية و ٤ ميداليات ذهبية • ومنذ أن فاز فى المباريات السنوية الذى عقدت فى أوربا عام ١٩٥٣ بتاج البطولة ظل محتفظا بلقبه بنجاح ضد أشهر الكلاب البوليسيه المدربه فى أوربا ومن بينها الكلب البوليسى ركس الذى يعمل مع بوليس سكوتلانديارد والكلب زورو الذى يعمل مع بوليس باريس • ولكن مغامرات دوكس الحقيقية لم تكن من قبيل المنافسه مع الكلاب الاخرى • فتحت فروة شعره النحاسيه اللون يوجد الدليل الصامت على شجاعته ، وهو عبارة عن آثار جروح لسبع رصاصات أصيب بها دوكس أثناء تأدية الخدمة فى أكثر من ١٦٠ قضية بوليسيه •

وكان من حق دوكس الذى ولد عام ١٩٤٦ أن يعتزل الخدمه ويحال الى المعاش منذ سنين • واذا حسبت أن السنة من عمر الكلب تساوى سبع سنوات من عمر الانسان لكان عمر دوكس الآن حوالى ٩٨ عاما• وبالرغم من ذلك فان دوكس ما زال يقوم بواجبه فى حل أسرار الجريمه كل يوم من أيام الاسبوع • ويلجا البوليس الايطالى الى استخدام الكلاب البوليسية الاصغر سنا من دوكس فى القضايا العادية •• ولكنهم يحتاجون الى خبرة دوكس البطل كلما كان الموقف يتطلب اجراءات غير عاديه • وحتى الآن لم يفشل دوكس مرة واحدة •

وللكلب دوكس أنف عجيب مكنه من أن يتتبع أى رائحه على بعد ١٩ كيلومترا وسط مدينه روما المكتظة والتى تتصاعد روائح البنزين المتصاعدة فى شوارعها وأقدام المارة على طمس أى رائحه • ولكن ليس كل مايملكه دوكس هو أنفه العجيب •• انه مخبر حقيقى •

ومن الامثلة الخيالية لقدرة دوكس قضيه الزرار المفقود • ففى احدى الليالى اختبأ لص فى الطابق الارضى بمسرح « برينسيب » بروما وتمكن من فتح طريق له خلال الحائط الى محل جوهرى مجاور للمسرح • واكتشف الامر حارس ليلى وتمكن اللص من الهرب بعد معركة قصيرة بينه وبين الحارس • وأحضر البوليس دوكس الذى التقط رائحه اللص من ثياب الحارس الليلى •

وقاد الكلب رجال البوليس الى قبو فى جزء آخر من المدينه • وكان الشخص النائم فى القبو من المعروفين بسجلهم الطويل لدى البوليس ولكنه

حاول أن يقنع الجميع أنه برىء من محاولة سرقة محل الجواهرجى •
ويقول مدرب الكلب ميمون : حتى أنا صدقته ، وخاصة بعد أن قال الحارس الليلى أنه لم يستطع التعرف عليه • وحذرت دوكس أن يكون أكثر حرصا فى المستقبل • وكان رده على أنه نبح فى وجهى ثم سار بعيدا وخلفه رجال البوليس •

وقادهم الكلب الى مخزن الجواهرجى حيث التقط زرارا وضعه فى يد ميمون المدرب • ثم نبح مرة أخرى وعاد الى القبو الذى عثر فيه البوليس على الرجل المشتبه فى أمره • وهناك بدأ دوكس يجرب أنفه بالقرب من دولاب ثم فتح بابه وجذب معطفا واقيا من المطر من احدى الشماعات ووضعه تحت أقدام ميمون وهو يشير بأنفه الى المكان الذى فقد منه الزرار • وكان واضحا أن الزرار يخص هذا المعطف بالذات ، كما أن أجزاء الخيط العالقة بالزرار كانت من نفس قماش المعطف • واضطر الرجل أن يعترف ازاء ذلك •

ان قدرة دوكس العجيبة تسحر أى شخص يراقبه • فهو الكلب الوحيد فى العالم تقريبا الذى يستطيع أن يفرغ الرصاص من مسدس دون أن يطلقه • فبعد أن يجذب مفتاح الامان يرفع غطاء خزان الطلقات بمخالبه وفمه • وقد ظل دوكس يتدرب ثمانى سنوات تقريبا حتى تعلم هذه الحيلة • وهو يستطيع أيضا أن يحل وثاق رجل مربوط فى مقعد مهما يكن الرباط معقدا •

وشجاعة الكلب تعد أسطورة مثل قدرته ففى أوائل عام ١٩٥٩ بينما كان دوكس وميمون فى جولة استطلاعية فى الخارج بين أحياء روما الفقيرة تمكن رجلان يركبان موتوسيكلا من التعرف على دوكس، فتركا الموتوسيكل وهربا • وشك ميمون فى الامر فترك دوكس يشم مقعد الموتوسيكل ويقتفى أثرهما • ومر الكلب وسيده خلال حوار ضيقة متعرجة وسلالم مظلمة وعبرا بعض الاسطح حتى وصلا الى شقة قذرة تحتل الطابق العلوى من أحد المنازل •

وأنكرت المرأة التى تقيم فى الشقة أنها تعرف أى شىء عن الرجلين • ولكن دوكس بدأ ينبح بطريقة غريبة أمام أريكة متهالكة • وأمر الجاويش ميمون أى شخص يختبىء تحت الاريكة بأن يخرج رافعا يديه • وخرج أحد الرجلين الهاربين ببطء من تحت الاريكة وهو يجثو على ركبتيه ، ويقول الجاويش ميمون :

ـ في هذه اللحظة كنت أجهل أن الرجل الآخر الذى كان يختبىء فى الدولاب قد زحف هاربا وهو يحمل سكينا ينوى أن يغمدها فى ظهرى • ولكنه لم ينجح اطلاقا فى الاقتراب منى ••فقد وثب عليه دوكس وأوقعه على الارض بثقله الذى يزن ٦٤ كيلو جراما وسمره فى مكانه وقد غرس أنيابه فى معصم الرجل •

وتبين أن الرجلين كانا قد ارتكبا حادث سرقة ضاع فيه ٥٠ آلاف دولار ولم يتمكن البوليس من حل الجريمة •

وأنقذ دوكس ميمون لاول مرة عندما رقد المخبر فى كهف بأحد الجبال وهو على وشك أن يموت من أربع رصاصات أصيب بها فى معدته واثنتين فى كتفه • ففى أواخر عام ١٩٤٠ تمكن لص شرير يدعى سالفاتورى جويانو من خلق أسطورة عن مغامراته فى جبال صقلية • وكان ميمون يعمل حينئذ مخبرا سريا فى تورين ويتمتع بشهرة طيبة بعد أن تمكن من حمل قائده الذى يزن أكثر من ٩٠ كيلو جراما فوق رأسه بيد واحدة•ومنذ هذا الحادث والصحفيون يطلقون على ميمون رجل البوليس هرقل • واقترح أحدهم أن يتحدى ميمون جويانو لص صقلية • وقبل الرجلان التحدى ومنح ميمون أجازة من عمله استعدادا للقاء جويانو ومنازلته •

ولكن ميمون وجويانو لم يقفا وجها لوجه بالمرة •• فقد أوقع اللص رجل البوليس فى كمين بالقرب من كهف فى صقلية وتركه جنويانو وعصابته يموت وحده •

وكان دوكس فى ذلك الوقت صغيرا جدا ، ولكنه كان يعلم مايجب أن يفعله فبدلا من مطاردة الخارجين على القانون أسرع الكلب فى طلب النجدة الطبية•وهكذا أمكن انقاذ حياة ميمون

وعندما اشترى ميمون دوكس كان عمره ٤٠ يوما فقط بعد أن ولد فى ألمانيا • وقام ميمون بتدريب الجرو الصغير وحده ،وبمرور السنين أصبح الرجل وكلبه لايفترقان • فهما يناماں فى نفس الغرفة فى الطابق العلوى بثكنات الغرفة المتحركة التى تطل على نهر التيبر • ويبلغ مرتب دوكس الشهرى ٣٥ دولارا أى حوالى ١٢ر٥ جنيه شهريا •وهى تدخر من أجله ، وتتضاعف المبالغ المدخرة من وقت لآخر بالجوائز التى يتلقاها الكلب من أشخاص يشعرون نحوه بالشكر والامتنان•وأكبر جائزة حصل عليها دوكس كانت من نائب وزير

الخارجية كارمين دى مارتينو الذى كان ضحية مؤامرة لابتزازه فى أغسطس ١٩٥٩ ، فقد تلقى دكتور مارتينو حينئذ رسالة قرأ فيها : اذا كنت تقيم وزنا لحياتك وحياة أطفالك ، فسلم الى العنوان المذكور فى هذه الورقة مبلغ ٨ آلاف دولار يوم الجمعة ٢٨ أغسطس الساعة ١١ مساء بشرط أن يكون المبلغ فى لفافة مخبأة تحت أوراق الحص .. لاتحاول أن تبلغ البوليس أو الصحف والا سيكون الامر سيئا بالنسبة لك .. ففى وقت لاتتوقعه اطلاقا سوف أنسف منزلك .

وكان على الدكتور مارتينو أن يضع المبلغ فى شجرة بمنطقة «فيا آنيا ريجيلا» وأبلغ دى مارتينو البوليس . وكانت المنطقة التى اختارها المجرم عبارة عن حقل منبسط .

وقبل حلول الموعد النهائى ببضعة أيام تنكر رجال الفرقة البوليسية المتحركة فى ملابس جامعى القمامة وحفروا حفرة كبيرة بنوا فيها مخبأ غطوه بالمخلفات .

وكان البوليس يعتمد على دوكس الذى عرف رائحة المجرم بعد أن شم خطاب التهديد .

وفى ليلة ٢٨ أغسطس رقد ميمون ودوكس فى الحفرة فى انتظار ماسيحدث .

ومضت ساعات طويلة دون أن يظهر أحد . وقبل بزوغ الشمس بقليل هز دوكس رفيقه . ومن ثغرة فى الحفرة شاهد ميمون شبح شخص بالقرب من الشجرة .

وأطلق دوكس من مكمنه . وقبل أن يدرك الرجل مايحدث حوله كان الكلب قد أوقعه على الارض بعد أن وثب عاليا فوقه ، ولم يجد ميمون أى صعوبة فى القبض عليه . وكان المجرم يصيح : أعترف بكل شىء .. أبعد هذا الكلب عنى !

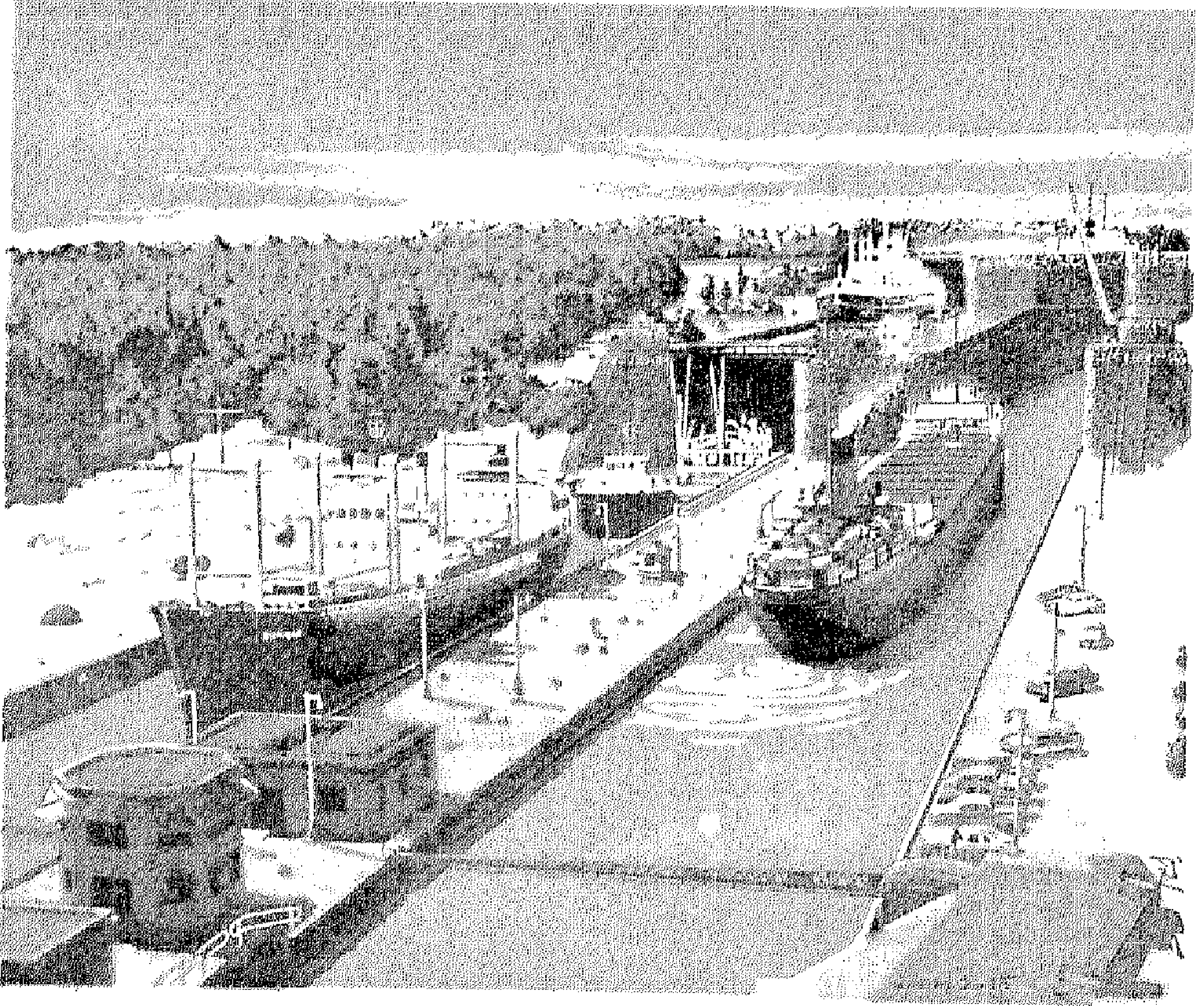
مختصرة من مجلة « بوبيولاردوجز » بقلم نينو لوبيللو



مقلب !

لاحظ الجمهور أن شابا امريكيا فى باريس كان يكثر من صرف النقود الى عملة صغيرة لاستخدامها فى محادثات تليفونية متكررة .. وسأله بعضهم عن سر هذه المحادثات الكثيرة فقال انه تعرف على فتاة حسناء ذكرت له رقم تليفونها ، ولكنه كلما اتصل بهذا الرقم ، سمع شخصا سخيفا يظل يتحدث اليه بالفرنسية دون أن يتوقف ..

وأخيرا تبين أن الرقم الذى كان يتصل به .. هو الساعة الناطقة !



« أما وقد انتهى الموسم الثانى لممر سانت لورانس المائى ، فان مستقبله يثير كثيرا من الاسئلة التى تشغل البال .. »

عنق زجاجة فوق الممر المائى

عندما دخلت أولى عابرات المحيطات ممر سانت لورانس المائى والقت مراسيها فى ميلووكى فى شهر ابريل سنة ١٩٥٩ ، ألقت طائرات الهيلوكوبتر باقات الزهور فوق سطحها ، واطلقت الصفارات وتعالى ازيز الطائرات النفاثة المحلقة فوقها . ثم تلقت بعد ذلك ، الملكة اليزابيث ــ التى كان يمخر يختها

مياه البحيرات الكبرى بعد احتفالات الافتتاح فى مونتريال — التحيات والترحيب فى شيكاغو كأول بشير بالمجد الجديد وبثروات ومغامرة وسط غرب امريكا الشمالية .

وقبل انشاء هذا الممر المائى ، لم يكن فى استطاعة غير أصغر بواخر المحيطات القادمة من الاطلنطى ، دخول المنطقة الوسطى الواسعة الثراء من القارة الامريكية التى كان يخرج منها ٦٥ ٪ من صادرات أمريكا و ٨٠ ٪ من صادرات كندا . . اما اليوم ، فتستطيع جميع سفن العالم الوصول الى قلب هذه المنطقة العظيم — وكان هذا هو الحلم .. !

وكان تأثير هذا الممر المائى أكثر من اقتصادى بالنسبة للملايين الامريكيين والكنديين الذين يعيشون على طول «الشاطىء الرابع» لامريكا الشمالية ، الذى اصبح اليوم افقا عالميا ، كما اصبحت شيكاغو وديترويت وتورنتو وثلاثون مدينة أخرى على شواطىء البحيرات الكبرى من الموانىء العالمية .

وقد تعود المتسكعون على ارصفة الميناء فى « دولوث » على رائحة البن العطرية الذى تفرغه البواخر القادمة من البرازيل ، وعلى رائحة الطعام الملىء بالتوابل والكارى المتصاعدة من مطابخ البواخر القادمة من الشرق الاقصى . والخادمات فى مطاعم ميناء كليفلاند يقبلن — كأمر واقع — النقود الاجنبية ، ويقدمن العملاء الاسعار اليومية للعملة . ولم يدهش أحد فى احدى الاسواق الكندية من طلب بعض البحارة المسلمين خرافا حية لذبحها على ظهر السفينة حسب طقوسهم الدينية ... ولخص صحفى من كليفلاند هذا كله فى هذا الصيف اثناء مشاهدته سفينة بضائع فرنسية عند دخولها الميناء بقوله : « كان الامر كما لو ان الباب الامامى قد فتح على مصراعيه » .

وقد يبدو كل هذا كفهرس لنجاح صريح ، ولكن اتضح حتى عند انتهاء احتفالات التدشين ، أن الملاحة فى بعض المواقع الحيوية فى البحيرات الكبرى قد انقلبت الى ازدحام الى حد مذهل فى حركة المرور ، اذ احتشد عدد كبير من بواخر المحيطات فى الممر المائى ، وانزعجت السلطات عندما ناء الممر بهذا الحمل الثقيل .

وكان اكثر موانىء البحيرة ، من جهة ، قليلة الغور وغير مهيأة بما يناسب بواخر المحيطات .. وفى ميناء دولوث ، أخطر من يعملون فى قياس

أعماق البحار ، بأن عمق الماء عند آلات رفع الحبوب يبلغ ستة امتار ونصف متر . ومع ذلك فقد اتضح عندما شحنت البواخر بالحبوب الى عمق ستة امتار ، أنها تقف على أرض البحيرة. وفوق هذا فان عدم الخبرة فى الموانيء كان اكبر من أن يقارن بعدم خبرة ربابنة السفن الذين كان أكثرهم يجهلون تماما الملاحة فى البحيرات الكبرى. واصطدمت السفن وتحطمت فى بوابات الاهوسة . وجنحت وغرقت باخرة ليبرية فى بحيرة هورون بعد أن اصطدمت بشدة باحدى السفن المشحونة فى البحيرة . ولم تكن مفاجأة اذن ان تكون حركة المرور فى الممر المائى فى نهاية العام أقل بكثير مما كان مقدرا لها .

أما وقد انتهى موسم العمل الثانى فى الممر المائى ، فان مستقبله يثير أسئلة تشغل البال .. هل تستطيع هذه الاعجوبة الباهظة التكاليف ان تحقق الاهداف المقصودة منها ؟ وهل ستنجح أم تفشل .. ؟

ويبدو أن الجواب لا يرتبط بادخال تحسينات افضل على الموانيء أو بتخصيص خبراء اكثر فى شئون الملاحة ، وانما يرتبط بقناة ويللاند التى يبلغ طولها ٤٤٫٤ كيلو مترا التى تحاذى نهر نياجرا وتدور حول شلالات نياجرا . فهذه القناة التى يبلغ عمرها ٢٨ عاما ، بهويسها وبرافعته التى طولها ٩٩٫٧ مترا ، تسمح بمرور السفن بين بحيرات اونتاريو وايرى . وعلى قناة ويللاند يتوقف مستقبل مدن البحيرات الواقعة فى غرب القناة كموانيء عالمية .. ويتوقف عليها كذلك ازدهار بعض النواحى الحيوية من الاقتصاد الكندى .. وقد تنشأ أزمة من تعارض تعارض المصالح بين هذين الاثنين ، لان قناة ويللاند صغيرة جدا لتخدم المطالب المتزايدة لكليهما لمدة طويلة.

ومقاييس قناة ويللاند فسيحة كمقاييس الممر المائى . ويمر فيها قمح كندا ، وكذلك البترول والفحم والحديد الخام الذى يغذى المصانع القائمة حول تورنتو . وكانت حركة المرور الثقيلة هذه، فوق طاقتها، حتى قبل انشاء الممر المائى . ولما تزاحمت جموع الوافدين الجدد على أبواب الممر المائى الواسعة المفتوحة على مصراعيها ، لم تستطع قناة ويللاند المنافسة . فالمرور الذى كان يستغرق ٨ ساعات اصبح يستغرق ٥٠ ساعة ، وارتفعت اسعار الفحم الكندى نتيجة لذلك . وتكبدت

صناعة الصلب خسائر فادحة ..

وقالت «شركة الملاحة الكندية» وهى كبرى شركات الملاحة فى البحيرات، ان بطء المرور فى قناة ويللاند قد كبدها مايزيد على ٨٠٠ الف دولار كما تعطل شحن بضائع قيمتها ملايين الدولارات . وبذلك أثار هذا البطء شكوكا كبرى ضارة بين المصدرين .

والعلاج الظاهر ، هو توسيع قناة ويللاند وازدواج الاهوسة الخمسة المفردة من أهوستها الثمانية وبذلك تستطيع قوافل السفن الداخلة والخارجة السير مستقلة كل منها عن الاخرى ، ومع ذلك فقد تجاهلت كندا ماتنبأ به الاقتصاديون الكنديون والامريكيون ، قبل انشاء الممر المائى من أن قناة ويللاند ستصبح عنق زجاجة ، وهى حتى الآن غير راضية عن التكاليف المقدر لها مبلغ ٢٠٠ مليون دولار وتعده مبلغا باهظا وتسرعا بعد المبالغ الضخمة التى انفقت على الممر المائى نفسه ، وبدلا من ذلك فقد اكتفت ببرنامج تحسين قيمته ٧ ملايين و ٥٠٠ الف دولار للعناية بمشكلات قناة ويللاند القصيرة المدى .

ويقول المهندسون أنه حتى اذا بدأ العمل فى توسيع قناة ويللاند فورا ، فان هذا العمل سيستغرق ٤ سنوات ، وتشير الدلائل الى ان حركة المرور الداخلية عندئذ ستكون لاقصى حد من طاقة القناة ، ولاتترك الا مكانا صغيرا لمرور التجارة الخارجية المباشرة . وتدعو هذه الظاهرة الى اعادة تقدير اهداف ومنافع الممر المائى ، وهل انشىء الممر المائى للملاحة الدولية أم لاغراض مختلفة ؟

وتصر حكومة كندا اصرارا شديدا على ان الممر المائى قد انشىء اصلا للسماح لاكبر بواخر البحيرات بنقل شحنات الحبوب الى مونتريال ، ولنقل شحنات الحديد الخام من لبرادور ، ولكن المسئولين الامريكيين فى الممر المائى يصرون على ان التجارة العالمية كانت جزءا لايتجزأ من حلم انشاء الممر المائى ، وحتى الملكة فى خطاب التدشين الذى أعدته لها حكومة كندا ، قد رحبت به باعتباره طريقا للملاحة العالمية ..

وقد قدم الممر المائى فى عام١٩٥٩ مع كل عيوبه ، الدليل المقنع على مايستطيع ان يقوم به . فقد شحنت ديترويت السيارات رأسا الى اوربا بنقص ٤٥ دولارا فى تكاليف نقل السيارة الواحدة ، ونقصت

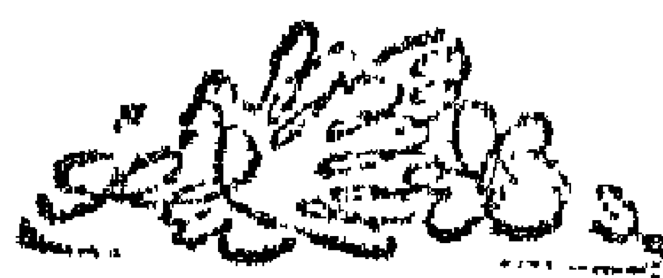
تكاليف نقل العدد والآلات المصدرة من كليفلاند الى نابولى بنسبة ٣٠٪ وارتفع مقدار البضائع المتجهة الى المحيط عن طريق كليفلاند وميلووكى الى ثلاثة امثال . وتضاعفت حركة النقل فى شيكاغو ، ولكن معظم الارقام العجيبة قد صدرت من « وولوث » حيث نقل مايزيد على مائتى باخرة حتى نهاية العام ٢٦ مليون هكتار من الحبوب ، مقابل ٢٢٥ الف هكتولتر نقلتها ٥٨ باخرة صغيرة من بواخر المحيطات فى عام ١٩٥٨

وقناة ويللاند وحدها هى التى تستطيع الحد من هذا الاسراع الطبيعى نحو التجارة الاجنبية المباشرة ، ومالم توسع قناة ويللاند ، فان حركة المرور الداخلية الآخذة فى الازدياد قد ترغم حكومة كندا فى النهاية على عدم مرور بواخر المحيطات أو الحد من عددها بنسبة كبيرة .. وكندا فى الواقع تمنع مرور سفن المحيطات التى لم تجهز للملاحة فى الممر المائى ، ومنحت حق الاولوية فى المرور ، لسفن البحيرات المشحونة بالبضائع الصب . فضلا عن ذلك ففى استطاعة هذه القيود أن تهبط بالتجارة الخارجية الى مايشبه القطرات .

وقد ادت هذه المخاوف ، بغرفة بفالو التجارة الى المبادرة باجراء دراسة عن احتمال انشاء قناة امريكية بدلا من قناة ويللاند ، وقد اتضح أن التكاليف ستصل الى ٦٠٠ مليون دولار ، أى ثلاثة أمثال تكاليف توسيع قناة ويللاند ، والحل المنطقى هو تكاتف المؤسسات الكندية والامريكية فى جهودها لانشاء قناة جديدة كما فعلت عند انشاء الممر المائى ، والى ان يتم عمل اى شيء فى هذه المشكلة فان ممر سانت لورانس المائى ، الذى يبشر ولاشك بأكبر انتعاش اقتصادى مادامت السكك الحديدية تتجه الى الغرب ، يكون بشيرا مؤجل الفائدة .

ملخصة عن مقال بمجلة ويسترن بيزينيس بقلم نويل موسترت

● نويل موسترت محرر بصحيفة « مونتريال ستار » . وكانت مهمته فى العامين الماضيين تغطية انباء تقدم الممر المائى ومعرفة مشاكله .



قالت السيدة لصديقتها :

— انها غلطته هو .. فلو لم ينصحنى بالاافعل ذلك الشيء لما فعلته .. !

هــــذه هى الحقيقة عن حرب الكيماويات

((غازات تشــل الجيوش عن الحركة وأخــرى تسلب عزيمتها على القتال..انها بعض أسلحة الحرب القادمة))

عندما غزت قوات الحلفاء المــانيا فى الحرب العــالمية الثانية ، اكتشفت شــيئا لو انها عرفتــه من قبــل لغيرت خطط الغزو . . لقــد وجــدت مستودعات كبيرة اختزن فيها الالمان اطنــانا من غاز شيطانى جــديد . . غاز قاتل لا لون له ولا رائحة يسمى (تابون) ، ويهاجم هذا الغاز الجهاز العصبى للانســـان عن طريق الرئتين والعينين فيسبب الموت فى خلال فترة تتراوح بين دقيقة وخمس دقائق ، فاذا كانت هنــاك حماية للعيون والرئتين ، فان قطرات سائلة من (تابون) سرعان ما تتخلل الثياب ويمتصها الجلد فتجلب الموت فى فترة تتراوح بين عشر دقــائق وساعتين ، ولم يكن هناك ترياق فعال معروف ضد هذا الغاز فى ذلك الحين!

لقـــد كان هتلر المخبــول يعتزم استخدام هذا السلاح الجــديد على نطاق واسع لوقف الغزو ، فما الذى منعه من استخــــدامه ؟ ... كان الحلفاء الذين يخشون احتمال التجاء هتلر للحرب الكيمائية قــــد أنذروا بأنهم على استعــداد للانتقام بطريقة ساحقة ، ومع أن الحلفاء لم يكن لديهم غاز مماثل قاتل للاعصـــاب ، فان المخابرات الالمانية كانت تجهل هــذه الحقيقة . . وهكـــذا ظلت الكميات الهــائلة التى يختزنها هتلر من غاز (تابون) كما هى لم تمس فى الوقت الذى كان الحلفــاء يجتاحــون فيه أوروبا .

ولكن القصة لم تنته عند هــــذا الحد لسوء الحظ ... فبعد أن عثر الحلفــــاء على الغاز ، حملت امريكا وبريطانيا الجزء الاكبر من نصيبهمـــا منه الى البحــر حيث القتاه فيه ، أما الســـوفيت فقــد حملوا نصيبهم الى بلادهم ومعه المعامل التى كانت تصنع

الغاز والعلماء الذين كانوا يصنعونه ... واستمروا فى انتاجه منذ ذلك الحين . بل انهم لم يقصروا عملهم على غاز الاعصاب ، بل حققوا نجاحا فى ميدان جديد من الاسلحة الكيمائية والبيولوجية كما تشير تقارير المخابرات فى الاعوام الاخيرة . . ويحمل كل جندى سوفيتى فى حقيبته الطبية حقنة بها مللجرامان من « الاتروبين » وهو الترياق الوحيد الفعال الى حد ما ضد غاز الاعصاب .

والواقع أنه منذ الحرب العالمية الاولى لم تستخدم أمريكا أو حلفاؤها غازات سامة أو أسلحة جرثومية ، حتى فى التدريب ، اذ ينظر الغرب الى الاسلحة الكيمائية والبيولوجية باعتبارها شيئا وحشيا لا يستخدم الا فى الرد بطريقة انتقامية . ومنذ سنوات ، يقوم الفيلق الكيمائى بالجيش الامريكى بأبحاث تتعلق بهذه الغازات معتمدا على ميزانية ضئيلة لا تجعله قادرا على انتاج أكثر من النماذج التى سوف يحتاج اليها رجاله فيما بعد ، وكانت النتيجة كما يقول الجنرال ترودو رئيس الابحاث فى الجيش الامريكى انه ليس لدى هذا الجيش القدرة على القيام بهجوم مضاد لمواجهة التحدى السوفيتى فى ميدان الحرب الكيمائية وحرب الجراثيم

***

ولكن ماهى هذه الاسلحة الجديدة بالضبط ؟ وما هى وسائل الدفاع ضدها ؟؟ أن أحدث العوامل الكيمائية التى تجرى دراستها الآن من النوع الذى لا يقتل ، أو حتى يسبب آلاما معتدلة للرجال، ولكنها تستطيع فى لمح البصر أن تقضى على قدرة الرجال على العمل ، ومن هذه المجموعة وتسمى « الكيمائيات النفسية » ما يمكنه أن يجعل الرجال الاقوياء يتحولون الى جبناء أو يخلق جمودا واسترخاء يجعلان الرجال لايستجيبون حتى لاخطر البواعث كهجوم الاعداء أوغيره من الاخطار . . وهناك مجموعةاخرى تسبب عجزا جسمانيا دونألم ، بينما تستطيع مجموعة ثالثة من العناصر الكيمائية أن تعرقل قدرة الانسان على الجمع بين الزمن والمسافة بحيث يصبح من المستحيل عليه أن يقود سيارة أو يستخدم سلاحا ، وأخرى تحثه على الاستسلام لنوم عميق طويل ، أو تجعل الضحية فى حالة شلل أو عمى أو صمم .

واذا لم تستخدم هذه المواد الكيمائية الجديدة بكميات هائلة غير

واقعية فانها لا تقتل ، وهى لا لون لها ولا رائحة ، بل ان بعض المتطوعين لتجربتها لم يدركوا حتى انهم هوجموا بها ، وقد شفوا منها خلال يومين .

واقتل المواد الكيمائية هى غازات الاعصاب والدم . واعتقد أن غاز « تابون » هو غاز الاعصاب السائد لدى السوفيت ، أما غاز الاعصاب الامريكي فيدعى « سارين » وهو عديم الرائحة قوى التأثير ، وفيمايلى الطريقة التى يعمل بها هذا الغاز :

ان عضلات الجسم تتوتر وتسترخى دون انقطاع ، فتنبسط وتنكمش كأنها تتنفس، وعملية التوتر تسببها مادة تسمى « أستيلكولين » ، بينما يسبب عملية الاسترخاء بروتينا خاصا يسمى « كولينستريس » ، يدمر « الاستيلكولين » . ومن ثم فان غاز « سارين » يعرقل عمل « كولينستريس » بحيث تستمر كل الاجهزة العضلية فى الجسم ــ بما فيها تلك التى تؤثر فى القلب والرئتين ــ متوترة ، مما يؤدى الى شلل عنيف .

ويمكن نشر هذا الغاز عن طريق القذائف والقنابل والصواريخ والرش ، كما يمكن نشره اما فى صورة بخار يستنشق ، او رذاذ لا لون له ، او فى صورة ذرات دقيقة جدا من سائل يمكن استنشاقها او تتخلل الثياب العادية فيمتصها الجلد .

وهناك نوعان من غازات الدم هما «الهيدروجين سيانيد» و «سيانوجين كلورايد » ويعملان بالسرعة نفسها التى تعمل بها غازات الاعصاب ، وهما ايضا لا لون لهما ، وان كانت رائحتهما تشبه رائحة الخوخ ، ويمكن نشرهما بالطرق نفسها التى تنشر بها الغازات السابقة ، كما يستطيع اى جندى نشرها بقنبلة يدوية ، وهى تخنق الجسم فى خلال ١٥ دقيقة من استنشاق جرعة قاتلة ، اذ تمنع الاوكسجين عن مجرى الدم ، فلا ينتقل الى انسجة الجسم .

وهناك غاز ثالث للاعصاب يسمى « آرسين » لا لون له ايضا ، ولكن له رائحة تشبه رائحة الثوم الخفيفة ، وهذا الغاز بطىء الاثر ، يدمر الكلى والكبد بمنع الدم عنهما ، وقد يقتل فى خلال ساعتين ــ وفقا لدرجة تركيزه ــ او يستغرق حوالى ١١ يوما للقضاء على الضحية .

وتوجد مجموعة اخرى من الغازات هى « العناصر الحارقة » كالخردل المقطر ، « ونيتروجين الخردل » ، « واللويزايت » ، وهذه الغازات يمتصها الجلد بسرعة اذا لم يكن هناك

ما يحميه ، واذا استنشقت فانها تحرق القناة الهضمية وجهاز التنفس، وانسجة الرئتين وكل الاعضاء الداخلية التي تستطيع الوصول اليها ، ويمكن معرفة هذه الغازات بسهولة، فالخردل القطر له رائحة تشبه الثوم ، ويمكن احيانا رؤيته فى صورة بخار اصفر شاحب ، اما نيتروجين الخردل فرائحته تشبه الاسماك ، بينما تشبه رائحة «اللويزايت» زهرة الجيرانيوم، وكلاهما لونه ادكن .

ولا تزال الغازات الخانقة التى استخدمت فى الحرب العالمية الاولى وهى « الفوسجين » و «ديفوسجين» تعد من الغازات الهامة ، وكلاهما لا لون له ، ولهما نفس الرائحة المميزة التى تشبه رائحة الدريس الذى قطع حديثا ، وكلاهما يحترق فى الرئتين والحلق ، ويجعل الضحية يريد ان يتقيأ بصورة عنيفة . وعلى الرغم من ان الضحايا يشفون عادة من هذه الغازات ، فان الجرعة الثقيلة منهما يمكن ان تقتل .

تلك هى الاسلحة الكيميائية الرئيسية فى القتال .. فلنلق نظرة على بعض اسلحة الجراثيم :

ان الجراثيم تستطيع ان تصيب الاشخاص بأمراض الجمرة الخبيثة ، والدوسنتاريا ، والحمى الراجعة ، والكوليرا ، والدفتيريا ، والطاعون الدملى او الرئوى ، وحمى التيفويد ، والسل والكساح ، كما ان الكائنات الدقيقة التى تشبه الجراثيم والتى يحملها عادة القمل والقراد يمكن ان تسبب انواعا مختلفة من التيفوس ، كما ان هناك فيروسات تسبب انواعا مختلفة من الالتهاب السحائى ، والجدرى ، والحمى الصفراء ، وحمى الدنج ، والتهاب الكبد ، والتسمم فتشل الجسم وتؤدى الى قتله عادة

ومثل هذه الاسلحة يمكن أن تطحن حتى تصبح مسحوقا دقيقا أو غبارا ينشر فى صورة سحب من الضباب ، أو ترش فى رياح مواتية ، كما يمكن تعبئتها فى الذخائر العادية ، وكثير منها يمكن وضعه فى مجارى الماء التى يستحم فيها الناس أو يشربون منها الماء ، كما يمكن القاء حيوانات مصابة بها ، كالقوارض والقمل والقراد ، بالمظلات أو من البالونات ، او نقلها خفية الى اعماق اراضى العدو .

وبينما تسبب الاسلحة الكيميائية الموت بسرعة ، وقل ان تظل معلقة فى الهواء فوق منطقة ما اكثر من اسبوع، فان الاسلحة البيولوجية « الجراثيم »

التي لا يمكن رؤيتها او شمها او تذوقها او الشعور بها ، تبقى فترة طويلة ، وقد يظل بعضها حيا وقويا عدة سنوات .

ولا شك ان للحرب الكيميائية والبيولوجية مزايا عسكرية واضحة على الاسلحة التقليدية والذرية ، فان من يستخدمها يوفر النفقات الضخمة اللازمة لاعادة بناء مناطق الاهداف واعادة تعميرها وتأهيل سكانها ؛ كما ان لها آثارا عديدة ، اذ تستطيع ان تدمر القوات المعادية او تعجزها عن الحركة مؤقتا او تصيبها بالامراض ، كما أن الاسلحة الكيميائية والبيولوجية يمكنها ان تهاجم اهدافا ذات مساحات شاسعة ، وتخترق التحصينات ، ولما كان اكثر العناصر المستخدمة فيها اثقل من الهواء ، فانها تهبط الى اوكار المدافع الرشاشة ومخابيء القنابل ، هذا فضلا عن انها ارخص كثيرا من الحرب العادية .

وفى خلال الحرب العالمية الاولى انتجت الدول المتحاربة وسائل يستطيع أكثر الجنود بوساطتها أن يعيشوا ويقاتلوا فى بيئة ملوثة كيميائيا ، وقد يكون الحال كذلك اليوم ، فقد أنتج الفيلق الكيميائى فى الجيش الامريكى قناعا خفيف الوزن يقى الانسان من عناصر الحرب الكيميائية وأسلحة الجراثيم ، ويمنعها من الدخول عن طريق العينين والانف والفم ، وقد اوشك العمل على الانتهاء من اعداد حقنة « اتروبين » واحدة يستطيع كل جندى ان يستخدمها بنفسه فى الميدان ، فاذا فقد الجندى حقنته او فشل فى حقن نفسه بها فى الوقت المناسب فقد يتسنى انقاذه بجهاز جديدة لاعادة التنفس فى الميدان ، ويستطيع الجندى الواحد من الفيلق الطبى ان يجرى بهذا الجهاز تنفسا صناعيا لاثنى عشر رجلا فى وقت واحد ، كما يجرى انتاج لوحة من « الفيبر » لحماية الجنود فى اوكار المدافع الرشاشة ومخابيء القنابل اذ تشع اية مواد كيميائية تصطدم بها ، ويقوم الفحم النباتى وغيره من مواد الترشيح بتصفية ادق الذرات من الرذاذ المنتشر فى الجو ، أو القطرات السائلة أو الابخرة السامة ، كما تم اعداد انواع من الثياب العملية الواقية

وفى الاستطاعة تحصين الاشخاص ضد كثير من العناصر البيولوجية ، ولا شك ان السوفيت لم يكتفوا بتحصين جيوشهم فحسب ، بل انهم بدأوا كذلك برنامجا شاملا لتحصين المدنيين ، حيث يسير الملايين ببطء

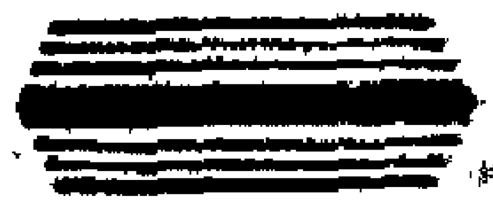
خلال غرف انتشر فيهـا رشاش من عناصر جرثومية مخففـة ، اى انها لاتزال حية ولكنها ضعيفة ـ ويكفي بعض الانفاس العميقة لتحصين الانسان من الامـراض التى تسببها هـذه الجراثيم .

وللوقاية من المواد الكيميائية السامة يستطيع الانسان ان يشترى قنـاعا جديدا للوقاية من الغازات بثمن تافه ، وكل مواطن فى الاتحـاد السوفيتى يجبر الآن على تلقى ٢٠ ساعة من التدريب العنيف ضد الحرب الكيميائية والبيولوجية .

اما الشائعات التى تغـذيها الانباء الصحفية غير الصحيحة والتى تقول أن دراهـم قليلة من مـواد كيميائية معينة تستطيع ان تقتل الملايين ، وان اسلحة الجراثيم يمكن ان تنشر اوبئة كاسحة فى مناطق ماهولة بالسكان .. هذه الشائعات ليست الا لغوا وهراء ، فقتل الملايين ببضعة دراهم من مادة كيميائية امر غير ممكن بل هو اشبه بتوزيع دراهم قليلة من المـاء على ملايين الاشخاص .

وليس هنـاك حتى الآن سـلاح كيميائى او جرثومى معروف يمكن ان يقتل اذا عولج بسرعة وبطريقة صائبة ، وتستطيع القوات المستعدة للهجـوم بهذه الاسلحة أن تبقى على قيد الحياة على الرغـم من الهجـوم عليها ، فالاسـلحة الكيميائية والبيولوجيـة لا تحـل محل الاسـلحة النووية والتقليدية ، بل هى مجـرد عنصر اضـافى لها .

بقلم جون هابل

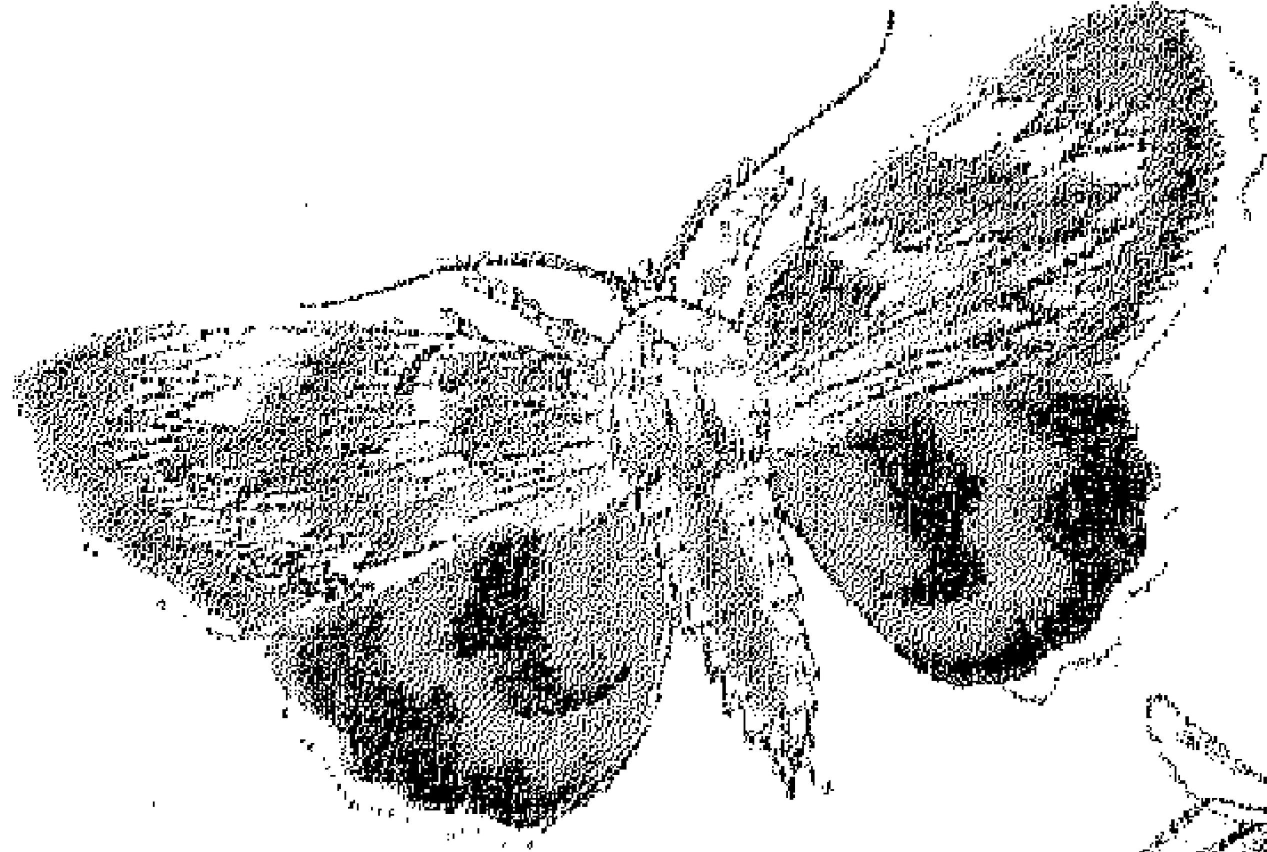


حمايه !

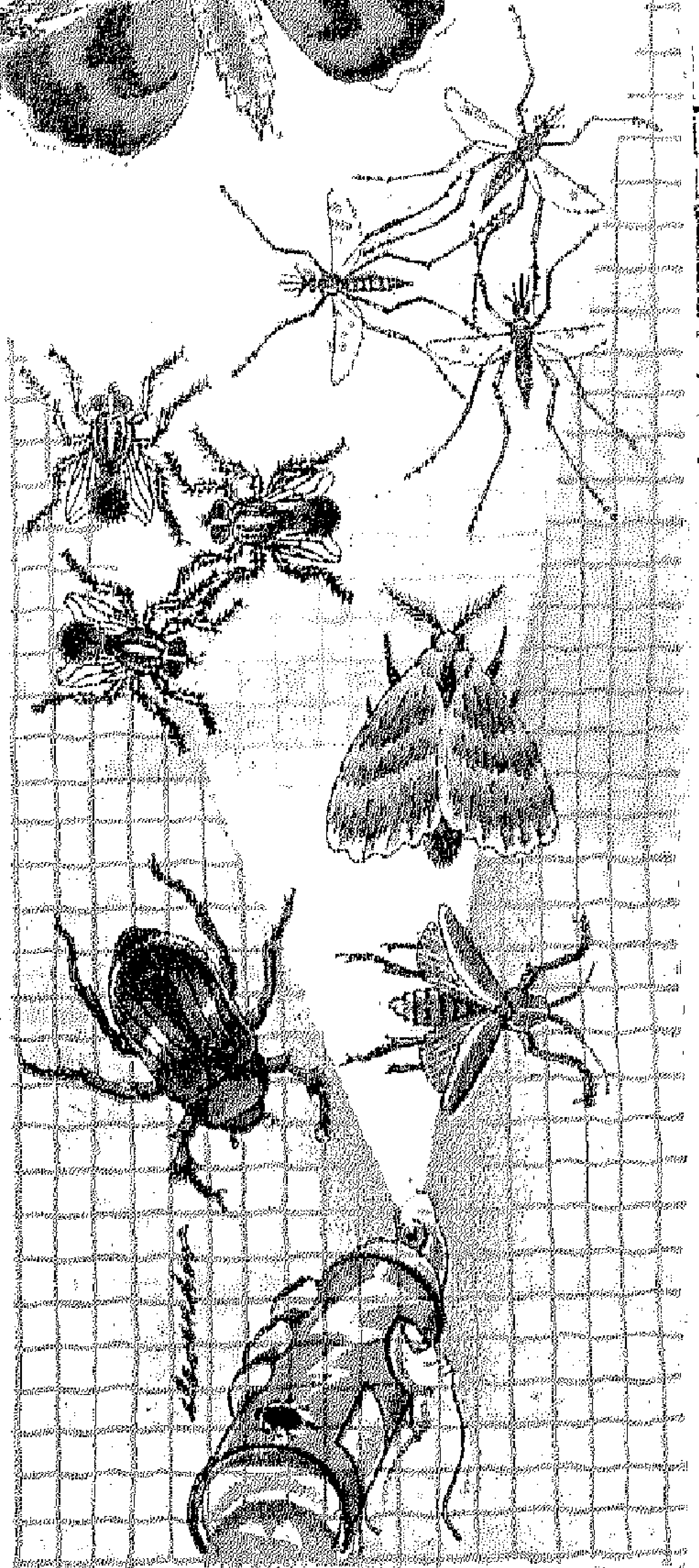
افلت قارب شراعي صغير من مرساه على الساحل الشرقي لبريطانيا .. ومضى اسبوعان لم يسمع خلالهما صاحبه شيئا عن مصيره ، ثم تلقى اخيرا رسالة مؤدبة من احدى الموانى البلجيكية الصغيرة يقول مرسلها ان القارب قد عثر عليه احد مراكب الصيد سليما فنقله الى الميناء ..

وابتهج صاحب القـارب بالنبا وسـعى لاستعادة قاربه ولكن الامر لم يكن بمثل هذه السهولة ... فقد اضطر اولا لاستخراج اذن استيراد من وزارة التجارة ... ثم رفضوا طلبه ثلاث مرات بحجة حماية صناعة السفن فى بريطانيا !

حاربها بكل وسيلة



« هــذه أحدث الاســلحة التى توصلنا
« اليها نحن البشر فى صراعنا المستمر
« مع ملايين الملايين من الحشرات التى
« تعيش على هــذه الارض .... »



عندما تضرب الذباب فى المستقبل ، يحسن أن تفعل ذلك عنـد قبل طلوع الشمس ، أما اذا أردت أن ترش حجرة للقضاء عليــه ، فانك لا تحصل على خير النتائج الا اذا تمت العملية فى وضح النهار .

وسبب ذلك هو أن مستوى نشاط ذباب المنازل يتوقف مباشرة على درجة الضــوء الذى يحيط به ، فاذا خفت الضوء ، فان الذباب يغفو على السقوف والجدران ، وبذلك يصبح فريســة

سهلة لمن يرغب فى الانقضاض عليه . اما اذا عم الضوء ، زاد طنينه ومراوغته فى انحاء الحجرة ، قد يكون من العسير ضربه بشىء ، ولكنه يصبح كقطعة من الاسفنج الطبيعى يمتص اية مادة بعيدة ترشها فى الهواء .

وهناك وسائل عديدة لتزويدك بأسلحة أكثر فاعلية فى معركتك مع الحشرات ، وهى معركة عليك أن تخوض غمارها طويلا فى المستقبل . اذ على الرغم من مبيدات الحشرات القوية التى أنتجت منذ الحرب العالمية الثانية وما أدخل عليها من تحسينات ، فلا تزال الحشرات تمثل ما يقرب من ٩٩ر٩ ٪ من المملكة الحيوانية كلها ، وهناك حوالى مليون من الانواع والفصائل المعروفة منها .

ولكى تقى نفسك شر هذه الحشرات ، ينبغى أن تعرف شيئا عن العمل الذى تؤديه احدث المبيدات الحشرية ، وعادات هذه الحشرات نفسها .

ولنبدأ أولا بالكلام عن مبيدات الحشرات : هناك طريقتان أساسيتان لقتل الحشرة بالسم ، احداهما أن تطلق هذا السم عليها مباشرة ، والاخرى ان تترك هذا السم فى أماكن تطرقها الحشرة فتلمسه . ويستخدم الرش وسيلة لتحقيق الغرض الاول ، وتعتبر المادة القاتلة فى الرش بالمبيدات السائلة مختلفة تماما عن مثيلتها فى المبيدات الاخرى التى ترش فى شكل مسحوق ، وتترك حول الجدران هنا وهناك . وعليك أن تستخدم هذين السلاحين بطرق مختلفة ، وأن تتوقع نتائج مختلفة .

لما كان من عادة الحشرات الزاحفة ، كالعتة والصراصير وغيرها أن تسعى بالليل ، وتختفى فى الشقوق والاماكن المظلمة بالنهار ، فان طريقة رش المساحيق المبيدة حول الجدران ، هى أفضل الوسائل للظفر بها والقضاء عليها ، وهذه المساحيق المبيدة ينبغى ان ترش أو تطلى بها عتبات الابواب ، والدواليب ، وحول أسفل الحوائط والجدران . والمادة القاتلة فى هذه المبيدات قوية فعالة ، ولكن اثرها بطىء .. فلا تعجب اذا رايت صرصورا ــ مثلا ــ وهو يزحف فوق السم ، دون أن تنقص حيويته . انه قد يظل كذلك ساعات ، ولكنه لا شك هالك فى النهاية ...

اما المبيدات التى ترش فى الهواء ، فان هدفها أساسا هو الحشرات الطائرة . ومفعول هذه المبيدات اسرع من مفعول المساحيق المبيدة . ويرجع الفضل فى هذا الاثر السريع الى نوع

تخاص من السموم يدخل فى تركيبها ، يسمى العنصر الذى يصيب الحشرات بضربة قاضية . وهذه المادة القاتلة (ســواء اكانت بيرثيرين أو ليثين او ثانيت) هى التى تسبب تســاقط الحشرات الطائرة فى مشهد رائع على أرضية الحجرة بعد ر شهابنصف دقيقة

ولا ترش النباتات بالسوائل المبيدة للحشرات ، الا اذا كانت من النوع الذى كتب عليه انه « للمنازل والحدائق » ، ذلك لان معظم هذه الســوائل التى تستخدم فى الاماكن المقفلة ، يدخل فى تركيبها محاليل ومذيبات أســاسها القاعدى زيوت تتلف أنسجة النبات ، وحتى اذا استخدمت مبيدات الحشرات الســائل الخاصــة بالمنازل والحدائق وجب أن تبعد جهاز الرش عن النبات مسافة لا تقل عن ثلاثين سنتيمترا ، والسبب فى ذلك انه عنـدما تتحول المادة الفعــالة التى تدخـل فى تركيب المبيد من سائل الى غاز ، فانها تبرد بدرجة تكفى لتغطية أوراق الاشجار والنبات بالصقيع ، وغالبا ما نقرأ على العلب التى تحتوى على هذه المبيدات تحذيرات توضح لنا ما اذا كانت هــذه المواد سامة للانسان والحيوان أم لا .

ولكى نتحكم فى الحشرات بطريقــة فعالة ، ينبغى أن نعرف كيف تتكاثر .

ومعظم هذه الحشرات تتكاثر بمعــدل هائل ونسبة عالية . فلو افترضنا مثلا ان ذرية كاملة لزوجين من الذباب قدر لها البقاء على قيد الحياة فى شـــهر ابريل لكان من المتوقع أن يصل تعداد نسلهـــا فى شـــهر أغســطس الى ١٩١و١٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠ ذبابة . ومن هذا ندرك أن القضاء على الاماكن التى يتكاثر فيها هذا الذباب خير لنا ملايين المرات ، وأشد وقعا ، وأقوى أثرا ، من أن نحاول القضـــاء على الذباب عندما يكتمل نموه بعــد ذلك ..

وتستغرق بويضــة الذبابة اسبوعا كاملا لتتحول الى ذبابة تامة النمــو ، تطير فى الجو ، أما بويضــة البعوضة فتستغرق فترة تتراوح بين عشرة أيام وعشرين يوما . ولذلك يجب أن تفحص ممتلكاتك بسرعة مــرة على الاقل كل اسبوع مع العناية التامة بالاماكن التى يحتمل أن تتكاثر فيها الحشرات ... وبذلك تضمن السيطرة عليها .

والاماكن الرطبة من أهم العنــاصر التى تساعد على تكاثر الذباب ، وهذه الرطوبة يجدها الذباب فى القمامة وفى روث البهائم ، بل فى أوراق الاشجار القديمة ، وعليك أن ترش صــنـدوق القمامة ، والارض التى حوله بمسحوق

مبيد للحشرات ، وأن تحكم اغلاق هذا الصندوق بغطاء ، وأن تجمع مخلفات الكلاب أو ترشها بمسحوق مبيد ،

أما يرقات البعوض ، فانها تحتاج الى شيء أكثر من الرطوبة . هذا الشيء هو الماء الراكد الذى تتكاثر فيه وتنمو . ووجود هذا الماء ــ بأية صورة من الصور ــ كاف جدا لتكاثر البعوض ، فيكفى مثلا وجود وعاء قديم من الصفيح معرض للجو ليكفل غذاء كافيا ويهب الحياة لخمسمائة يرقة من يرقات البعوض . ويكفى أيضا وجود جذع شجرة قطعت ، تتجمع عليه مياه الامطار فيهب الحياة لآلاف عديدة من هذه اليرقات ، ولذلك تعتبر مناطق البرك والمستنقعات بيئة نموذجية لتوالد اليرقات . ويمكنك أن تكتشف المكان الذى يتكاثر فيه البعوض عندما ترى اليرقات الصغيرة وهى تحوم حول سطح مستنقع أو بركة مياهها ساكنة

وينبغى أن تفرغ أوعية القمامة وصناديق المخلفات والركام فى أماكن واسعة مكشوفة . ثم تخمد انفاس اليرقات وتقضى عليها بأن تصب عليها أربعة لترات من الكيروسين مخلوطة بالماء لكل ١٨٥ مترا مربعا من مساحة الارض التى تفرغ فيها هذه الفضلات واملأ أحواض الزينة ومياه النافورات بأسماك صغيرة تتغذى على مايلقى اليها فوق سطح الماء ، إذ أن هذه الاسماك تلتهم اليرقات بشراهة عجيبة

وعلى الرغم من كل هذه التدابير فان عليك ان تواجه الحشرات الكبيرة ولك أن تتوقع زيادة كبيرة فى عدد هذه الحشرات بعد أسبوع أو أسبوعين من سقوط مطر غزير ، ومن ثم فانك يجب أن تعرف الاماكن التى تفضل هذه الحشرات الاحتماء فيها . ان البعوض غالبا مايحتمى فى الحشائش العالية ، وبين أوراق الاشجار والنبات . وهذا يستوجب تشذيب هذه الحشائش ورش الشجيرات بسائل مبيد للحشرات فى فترات منتظمة .

اننا نستطيع أن ننعم بساعات يخلو فيها الجو من الحشرات حتى فى أشد الاماكن اصابة بها اذا رشت الحدائق وأماكن الطهو المكشوفة بسائل مبيد للحشرات يغمر تلك الاماكن كالضباب .

أما فى داخل المبانى المقفلة ، فان التحكم فى هذه الحشرات والقضاء عليها أمر ميسور بطبيعة الحال . فمثلا يمكن استخدام شبكة مانعة من السلك ، تحول دون دخول الحشرات كلها عدا الصغيرة الحجم منها ، فالنطاط والبعوض الصغير وغيرهما من الحشرات المقلقة للراحة تلقى حتفها بين أسلاك

تلك الشباك • أما اذا رش السلك بمسحوق مبيد للحشرات، فان الحشرات تموت بعد ساعات قليلة •

وهناك وسيلة أخرى وهى أن ترش الشبكة بسائل مبيد رشا كثيفا مركزا وبذلك يتمكن السم الذى يدخل فى تركيب السائل المبيد من قتل الحشرات وابادتها بسرعة عظيمة •

ولكن فتحات الابواب الخارجية كفيلة بالسماح لبعض الحشرات — ولا سيما الذباب —بالدخول الى الاماكن المقفلة •وهذه الحشرات تتجمع بأعداد هائلة حول الستائر عندما تسوء حالة الجو(فالذباب يتحاشى المطر ويتجنبه بكل وسيلة ممكنة)

وفى هذه الحالة أيضا تستطيع أن ترش هذه الستائر بمسحوق مبيد، وبذلك يموت الذباب الذى يتمكن من الدخول بعد فترة قصيرة •

ومع هذا كله فهناك أوقات تتعرض فيها للحشرات ومضايقاتها بين حين وآخر مهما اتخذت من حيطة ووسائل لوقايتك من شرها •ولكن لاتيأس فان لدينا اليوم مركبات ذات أثر فعال • فمنذ أربع سنوات أعلنت محطة الابحاث التابعة لوزارة الزراعة الامريكية فى « أورلاندو » عن اكتشاف مادة جديدة رادعة للحشرات وهى مادة تستطيع أن تقضى فعلا على كل الحشرات فتريحنا منها ، والعنصر الفعال الذى يدخل فى تركيبها — واسمه « الدايثيلتولبواميد » يدخل اليوم فى تركيب منتجات واسعة الانتشار وهذه المنتجات تحمل أسماء تجارية مختلفة يمكن الحصول عليها بسهولة فى الاسواق •

أما لماذا تكره الحشرات هذه المادة الجديدة بالذات فأمر يجهله علماء الحشرات ، ولكنها تعتبر اليوم أفضل مبيد للحشرات أمكن الوصول اليه اذ أنها مادة خالية من الدهنيات ، عديمة الرائحة تماما ،لاتزول بالغسل أو المسح ، كما أنها رادعة تماما للحشرات ، وتقض مضاجع عدد ضخم منها بمختلف فصائلها وأجناسها •

وبعد ، فهذه هى أحدث ماتوصلنا اليه — نحن البشر — من وسائل فى حربنا مع ملايين الملايين من الحشرات التى تعيش على هذه الارض لنجعل من أنفسنا أشياء كريهة لها ، كما هو بالنسبة لنا

ملخصة عن مجلة «اتلانتيك ارفوكيت » بقلم : يوجين ميس



قال الرئيس الامريكى السابق وودرو ويلسون :

— فى الوقت الذى يصل فيه أى شىء الى مكتبى ، يكون قد أصبح مشكلة !

لمحات شخصية

كنت اصحب روبرت فروست فى طوافه بحرم جامعة أوهايو ، عندما أبدى هذه الملاحظة :

« اننى أعارض هذه الاختبارات الحديثة الخاصة بالصلاحية . ونصيحتى هى أنك اذا أردت شيئا ، فاعمل على الحصول على الصلاحية اللازمة له ، ولو أن أحدا عقد لى اختبارا للصلاحية ووجد أنى مصاب بعمى الالوان وصمم الانغام ، لكنت قد أصبحت رساما وموسيقيا لمجرد المناقضة ! »

***

أنشأ هوراس تافت (مدرسة تافت) للبنين فى « وتر تاون » بولاية كونكتيكت . وكان تافت هادىء الطباع ولكنه كان حازما .. وقد حدث يوما أن طرد ابن أحد مديرى شركات نيويورك ممن يعتقدون فى أنفسهم أن لهم اهمية كبرى .. وعلى الفور انطلق والد الصبى الى « وترتاون » ، وقد عزم على اعادة تقييد ابنه فى المدرسة . واقتحم الرجل مكتب تافت ، وهو يصيح :

ـ مستر تافت .. انك تعتقد انك تستطيع ادارة هذه المدرسة بأية طريقة ملعونة ترضيك ... أليس كذلك ؟

ونظر اليه تافت لحظة .. ثم قال بهدوء :

ـ ان أخلاقك فظة .. ولغتك مبتذلة ، ولكنك مع ذلك عرفت لب المسألة !

***

فى ديسمبر سنة ١٩١٤ دمرت النيران مصانع أديسون الكبرى فى (وست أورانج) بولاية نيوجرسى .. وفقد توماس أديسون فى ليلة واحدة مهمات تبلغ قيمتها حوالى مليونى دولار ، وذهب أكثر ما سجله فى حياته طعمة للنيران .

وراح تشارلس بن أديسون يجرى فى جنون باحثا عن أبيه ، حتى وجده يقف على مقربة من النار وقد تورد وجهه فى وهج النيران ، وتطاير شعره الابيض مع رياح الشتاء ...

وقال لى تشارلس اديسون فيما بعد :

« كان قلبى يتمزق من اجله ... فهو لم يعد شابا ، وقد دمر الحريق كل ما يملكه .. ورآنى ابى ، فصاح قائلا : « أين أمك ؟ .. ابحث عنها وأحضرها الى هنا ، فهى لن تشهد

شيئا كهذا مرة أخرى في حياتها » .

وفي الصباح التالي راح أديسون الذي يبلغ السابعة والستين من عمره، يطوف بالرماد المحترق لكثير من آماله وأحلامه .. ثم قال : « ان لهذه الكارثة قيمة كبرى . فقد احترقت كل أخطائنا .. واني أشكر الله لاننا نستطيع أن نبدأ من جديد ! »

نورمان فينسنت بيل
في كتاب
« النتائج العجيبة للتفكير الايجابي »

***

طرد جون ماكنالتي — الذي اشتهر فيما بعد بين كتاب مجلة «نيويوركر» — من عمله ذات مرة على يد رئيس التحرير كان مصابا بقرحة في معدته .. وفي اليوم التالي عاد ماكنالتي الى رئيس التحرير وقال له :

— اعتقد أن هناك وظيفة خالية الآن بعد أن فصلت من عملي ..

فقال رئيس التحرير ، ان ظنه صحيح .. وعندئذ قال ماكنالتي :

— اذن فانني أريد أن اتقدم لشغل هذه الوظيفة ..

وحصل عليها فعلا !

***

عاد الواعظ بيلي صانداي يوما الى احدى المدن لعقد سلسلة ثانية من الاجتماعات ، وفي ذات مساء دعا الخطاة للتقدم الى الامام ، وعندئذ سار أحد الرجال وهو يترنح في ممشى الكنيسة حتى وقف أمام صانداي وقال له :

— هل تذكرني ؟

فقال الواعظ :

— لا أظن انني أذكرك ..

فقال الرجل :

— كان ينبغي ان تذكرني .. فقد انقذتني عند ما جئت الى هنا في المرة السابقة ..

وعندئذ قال بيلي :

— أجل .. يخيل الى انني فعلت ذلك .. فانك تبدو من نوع العمل الذي اقوم به . اذ انني أعرف ان الله لا يفعل عملا كهذا .

***

دعي الاديب جون كيران يوما لالقاء خطاب في جامعة ييل ، وكان يومئذ يعمل كاتبا رياضيا لصحيفة « نيويورك تايمز » .. فاعترض بعض الطلبة من مدعي الثقافة على السماح لكاتب رياضي بالحديث في الجامعة ..

وحل كيران المسألة ، بالقاء كل خطابه باللغة اللاتينية !

***

اشتهر المخرج البريطاني سير كارول ريد بالنسيان وشرود الفكر على الرغم

من أفلامه الرائعة .. وبينما كان يقوم يوما باخراج فيلم فى جنوب الباسيفيك، اضطر الى أن يسير وسط مستنقع موحل حتى بلغ الماء وسطه .. وفجأة صاح بعضهم قائلا :

ــ انتبه الى ساعتك ..

فقال سير كارول :

ــ شكرا ..

ثم خلع ساعته الثمينة ووضعها فى جيبه الذى كان مغمورا تماما تحت الماء !

***

فى كتاب (الطريق الى الايمان) تحدث ويل أورسلر عن أول عمل قام به والده فولتون أورسلر عندما عين ناقدا للموسيقى فى احدى صحف بلتيمور وهو فى السابعة عشرة من عمره، فقال : « أخذ فولتون يصغى فى ذهول فى الحفلة الموسيقية التى اقامها عازف الكمان العظيم فريتز كريسلر .. ولكنه لم يكن يعرف شيئا عما يجب أن يكتبه فى أول نقد رسمى له .. وبعد انتهاء الحفلة هرع وراء الكواليس والتمس حديثا مع الموسيقى الكبير ، فوافق كريسلر .. وفى غرفة ارتداء الملابس ، شرح الناقد الشاب الموقف بصراحة ، فقال ان هذا أول عمل يقوم به ، وانه لا حق له فى أن يكون ناقدا لانه لا يعرف عن الموسيقى الا أنه يحبها .. ثم قال :

ــ مستر كريسلر . اذا طلب منك أن تكتب عرضا موضوعيا لحفلتك التى اقمتها الليلة .. فماذا عساك تقول ؟

وسكت الموسيقى ، وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو يفكر فى كل مقطوعة عزفها ، وأيها كان جيدا وايها كان خاطئا .. ثم قال بعد تفكير : ان عزف المختارات الافتتاحية كان غير متقن الى حد ما ، اما الايقاع فى المقطوعة الثانية فقد كان جيدا حقا .

ولم يستطع أحد من محررى الصحيفة ان يعرف كيف تعلم فولتون كل هذه المعلومات عن الموسيقى فى مثل هذا الوقت القصير !

***

عندما أعلنت ممثلة السينما الصامتة بولانجرى نبأ عودتها الى التمثيل السينمائى فى الصيف الماضى ، عهدت الى أحد كبار كتاب هوليوود أن يعد قصة حياتها للسينما .. ولما كان الكاتب يعرف هالة الاسرار والغموض والغراميات التى كانت تنسجها حول حياتها ، فقد كتب فى القصة أن دوقا هدد ذات مرة بالانتحار من أجلها .

وعندما قرات بولانجرى القصة ، أمسكت القلم فاستبدلت بكلمة « دوق » كلمة « أرشيدوق » وبكلمة « هدد بالانتحار » كلمة « انتحر » !

مذكرات رجل صريح

عرف آرت بوتشفالد المحرر بصحيفة« النيويورك هيرالد تريبيون » بجراته التي لا حد لها ، وصراحته التي تبلغ مبلغ الوقاحة احيانا ، وهو يشغل منصبا يعد حلم كل صحفي ، فهو يقيم بباريس ، حيث يذرع المدينة بحثا عن الانباء وأحاديث المجتمع والمغامرات ، وهويكتب بأسلوب فكاهي ، ولا يعني مايقول بطريقة جدية ، وينسج قصصا تضيء حوالي ١٠٠ صحيفة .. والقصص التالية مأخوذة من آخر مجموعة من كتاباته .

في الاسبوع الماضي احتفلت بالذكرى السابعة لزواجي ؛ وأنا لا أتباهى عندما أقول ان المسألة في الواقع كانت شيئا مثيرا جدا للاضطراب .. فانني عندما تلفت حولي، اكتشفت أن كثيرين من أصدقائي الذين تزوجوا في نفس الوقت الذي تزوجت فيه تقريبا ، اما أنهم قد انفصلوا ، او تم الطلاق بينهم .. وكان هناك عدد قليل جدا لا يزال سعيدا في زواجه ، الى حد أنني قررت أنه لابد أن يكون هناك عيب ما فينا ..

وقلت لزوجتي :

ـ اننا مرضى .. ماذا أصابنا ؟

فحنت رأسها موافقة ، وقالت

ـ اننا من الشواذ .. فالكل يتحدث عنا .. وأغلب الفتيات اللواتي كن معي في المدرسة ، قد تزوجن مرتين على الاقل ..

فقلت :

ـ في خلال السنوات السبع الاخيرة كنا ننجرف معا .. أعتقد اننا في حاجة الى معونة ما من الخارج .

قالت :

ـ لقد كنت على وشك أن أقول نفس الشيء .. انني على استعداد لالتماس هذه المعونة من الخارج ، اذا كنت راغبا في ذلك ..

ولما كان لابد من تصفية الجو ، فقد حددنا على الفور موعدا مع مستشار في شئون الطلاق، ومستشار الطلاق يعمل كما يعمل مستشار

الزواج ، فيما عدا أنه بدلا من ان يحاول جمع شمل الناس فانه يحاول أن يفصل بينهم .. ولا يذهب أغلب الناس الى مستشار فى شئون الطلاق الا باعتباره الملجأ الاخير ، عندما يبدو أن الزواج سيدوم الى الابد !

ووصلنا معا الى مكتبه ، وكانت تلك غلطتنا الاولى، فقد طلب منا السكرتير ان يدخل كل منا على انفراد . كانت غرفة الاستقبال مؤثثة بمقاعد ومائدة منخفضة ، وضعت فيها مجلات تحوى قصصا مثل « أجراس الزفاف تثير جنونى » و « سكرتيرتى تصلح زوجة أفضل مما تصلح زوجتى كسكرتيرة » و « كيف استثمرت نفقتى وكسبت مليون دولار ؟ »

وخرج المستشار من غرفته ، وأشار لنا برأسه لندخل ..

وجلسنا .. وكانت أولى كلماته هى :

ــ أعتقد أنه من الاوفق ألا يمسك كل منكما يد الآخر فى هذا المكتب .

ووضع كل منا يديه على حجره

وعاد يقول :

ــ والآن اذكرا لى قصتكما ولاتتركا أية تفصيلات ، فقد يكون هناك شىء يبدو لكما أنه غير هام ، ولكنه قد يلقى كثيرا من الضوء على القضية ، بالنسبة لى .

وذكرنا له كل شىء .. كيف التقينا .. وكيف نعيش فى منزلنا .. وكيف انه على الرغم من أننا نتشاجر أحيانا ، فاننا نتصالح دائما ..

وظل يربت بقلمه على اذنه .. ثم سأل :

ــ هل يثور بينكما الجدل حول النقود ؟

قلت :

ــ كلا .. اننى أعطيها لها ، وهى تنفقها ..

فقطب حاجبيه .. وقال :

ــ عندما تتشاجران .. هل تهدد بالعودة الى بيت أمها ؟

فأجابت زوجتى :

ــ ان أمى تعيش بعيدا جدا ، فضلا عن أن أطفالى يذهبون الى المدرسة ، ولا أحب ان يفقدوا فصلا دراسيا ..

ــ الا ترسل الى زوجتك زهورا ؟

قلت :

ــ دائما .. فاننى أشتريها بالجملة .

وعاد يسأل :

ــ هل يلاحظ رأسك عندما تذهبين الى الحلاق ، أو عندما تشترين ثوبا جديدا أو قبعة ؟

فقالت زوجتى :

ـ أجل .. اننى لا استطيع شراء شىء جديد دون ان يعقب عليه .

ـ وماذا يقول ؟

ـ انه يريد أن يعرف كم بلغت نفقاته .

وسألها المستشار وقد بدا الامل فى صوته :

ـ وعندما تذكرين له الثمن ، هل يثور غاضبا ؟

قالت :

ـ كلا .. بل يهز كتفيه فقط ، وينصرف الى غرفة أخرى

وحطم المستشار قلمه الى قطعتين .. ثم قال :

ـ هل هناك أشياء تهتمان بالكلام عنها معا ؟

قلت :

ـ أجل .. هناك كثير من الاشياء

ـ مثل ماذا ؟

ـ كل ما يقع من تحطيم لزيجات أصدقائنا .

فسأل زوجتى :

ـ ماذا بشأن صديقاتك من الفتيات؟ هل يزرنك ويذكرن لك أنهن شاهدن زوجك وهو يتناول الغداء مع فتاة جميلة ؟

قالت .

ـ أجل .. ولكن هذا هو عمله . انه اذا لم يتحدث الى نساء جميلات على الغداء ، فاننى لن أستطيع أن اشترى ثيابا جديدة !

وهنا القى المستشار قلمه المكسور عبر الغرفة .. ثم قال :

ـ هذه أكثر القضايا التى مرت بى اثارة لليأس ..ان كل ماذكرتماه لى لا معنى له على الاطلاق .. فهناك أشياء كثيرة تشتركان فيها .. ونصيحتى لكما معا هى كما يلى :

« عودا الى البيت ، وليحاول كل منكما أن يحطم أعصاب الآخر »

ثم قال لزوجتى :

ـ يجب أن تتعلمى كيف تكونين زوجة غيورا

وقال لى :

ـ عليك أن تظهر المزيد من النضج .. وليستمر كل منكما فى متابعة الآخر ، وتضخيم الأشياء الصغيرة حتى تبدو مشكلات كبيرة .. انتقلا الى مسكن أصغر ، وليعتمد كل منكما على افكار الآخر .. وتذكرا ان الحب والسعادة ليسا كل شىء ..

وشكرته بشدة وهو يصحبنا الى الباب ، ولكن عندما فتحت الباب لزوجتى ، فقد اعصابه وصاح :

ـ بحق السماء .. انك تفتح لها الباب حتى قبل ان تبرحا الغرفة !

كيف يمكن أن تنفصلا اذا ظللت تفعل اشياء غبية كهذه ؟

كيف تصنع الازياء ؟

عادت مجموعات الازياء الجديدة الى باريس مرة أخرى ، وامتلأت المدينة بمحررى الازياء فى الصحف ، واصحاب المصانع ، وبائعى المتاجر ، ولصوص الازياء ، والجميع مهتمون كل الاهتمام برؤية ما أعده الخياطون الفرنسيون لهذا الصيف ..

وتشاء المصادفات أن أحضر اجتماعا سريا لاحد بيوت الازياء الكبرى ، واشهد مولد مجموعة هذا الموسم ..

كان يشهد الاجتماع مدير الانتاج ، ومديرة المبيعات ، ومدير الدعاية ، ومدير الحسابات .

وقد جلس الجميع حول مائدة .. وكان هناك مقعد خال عند راس المائدة .. لعله محفوظ للرجل الذى يعرف فى فرنسا باسم .. « السيد » ..

وفجأة فتح الباب ، ودخل فتى فى السادسة عشرة من عمره يمضغ قطعة من عرق سوس ، تقوده أمه من يده ، وعندئذ وقف كل من فى الغرفة وحنوا رؤوسهم .

واجلست الام الفتى فى المقعد الخالى .. وعدلت ياقته ، ووقفت الى جواره تحدق فى الجميع ببرود ..

وتحدث مدير الانتاج أولا فقال :

ــ حسنا أيها السيد .. هل اصدرت قرارك ؟

فابتسم « السيد » ولكنه لم يقل شيئا ..

وقالت مديرة المبيعات :

ــ هل تنوى وضع الارداف على الصدر هذا العام ؟

وقال مدير الدعاية :

ــ لعلك ستضع الوسط حول الركبتين ؟

فهز السيد رأسه مرة أخرى

وقال مدير الانتاج :

ــ اننى أعرف .. انك ستضع الصدر فى الظهر ، والظهر على الكتفين ، وسوف تطلق عليه اسم « المظهر الخلفى »

فقال السيد :

ــ كلا . كلا . كلا

فقال مدير الحسابات .

ــ لعلك ستخفض الصدر ، وترفع « الجونلة » ؟

وساد الصمت ..

وسأل مدير الدعاية فى ارتياب :

ــ انك لن تخفض « الجونلة » وترفع الصدر ؟

فقال السيد :

ــ انكم جميعا متمسكون بالقانون

.. اننا نريد أفكارا جديدة .. دائما نفس الشيء ، نفس الاقتراحات ، نفس الافكار .. اننى سأفعل شيئا ثوريا .. شيئا سينتقدوننا عليه ، ولكنه سيهز الصناعة من أساسها ..

وارتجفت مديرة المبيعات قائلة :

ـ أوه ... قل لنا ماذا ستفعل أيها السيد ؟

فأخرج السيد أصبع العرقسوس من فمه وأشار به نحو الجماعة وقال :

ـ سوف أضع الخصر حيث يكون الخصر ..

وساد صمت مثير .. ثم صاح مدير الدعاية

ـ أيها السيد .. لقد فعلتها مرة اخرى !

واستطرد هو يقول :

ـ وسوف أضع الصدر على الصدر .

وصفر مدير الانتاج بفمه قائلا :

ـ أيها الدرة اليتيمة !

وقال السيد وهو يدق المائدة بقبضته الصغيرة :

ـ وستكون الارداف على الارداف

وسأل مدير الحسابات

ـ والجونلة .. ماذا ستفعل بالجونلة ؟

فحدق السيد فى الجميع برهة ثم قال بلهجة تمثيلية :

ـ سيكون طول الجونلة طبيعيا .

فقالت مديرة المبيعات :

ـ لم يفكر أحد فى ذلك من قبل قط ... انك عبقرى أيها السيد

وفجأة وقف مدير الانتاج وقال :

ـ أيها السيد .. اننى أكره أن أسكب ماء باردا على هذا الاجتماع . ولكنك اذا بدأت تصنع ثيابا تبدو كالثياب ، فسوف يحبها الازواج

وأيده مدير الحسابات قائلا :

ـ هذا صحيح .. واذا احب الازواج الفساتين فسوف يصيبنا الخراب ، اذ لن تشتريها أية امرأة !

وتجهم وجه السيد وقال :

ـ انها ستكون لموسم واحد فقط .. وفى الموسم القادم سنضع شيئا مختلفا . ان صنع ثياب طبيعية سيكون ثورة جنونية ، وسيؤدى اثر الصدمة الى بيعها . وسوف نطلق على هذا الزى اسم « المظهر الطبيعى »

فقال الجميع معا : المظهر الطبيعى ؟

وبكت مديرة المبيعات فرحا وقالت :

ـ أيها المبدع .. ماذا كنا نفعل بدونك ؟

ووقف الجميع ، وتأبط « السيد » ذراع أمه .. وغادر الغرفة !

اترك الامر لعاملة التليفون

اجتذب نظرى اعلان نشر اخيرا فى مجلة امريكية ، عنوانه : « هل انت فى طريقك الى أوربا ؟ ارسم خططك بالتليفون مقدما » وتحت ذلك العنوان صورة رجل يبدو عليه الرضا التام وكتب تحتها : « ان الطريقة المثلى لتسهيل أعمالك فى الخارج هى الاتصال مقدما .. انك تستطيع أن تتحدث الى الاشخاص الذين تريد رؤيتهم ، وتعرف متى يمكن مقابلتهم ، وتقرير اين ومتى تجتمع بهم .. انها مسالة سهلة . أعهد بمكالمتك الى عاملة التليفون »

والسبب الذى جعل هذا الاعلان يسترعى نظرى ، اننى تلقيت مكالمة من كاليفورنيا فى المساء السابق ، فادهشتنى الطريقة التى جعل بها الاعلان المسالة تبدو بمثل هذه البساطة ..

كان الوقت منتصف الليل بتوقيت باريس عندما جاءت المكالمة .. وقالت عاملة التليفون التى كانت تتحدث الانجليزية بلكنة فرنسية ثقيلة :

ـ مسيو بوتشفالد .. هناك مكالمة لك من امريكا . هل يمكنك إستقبالها ؟

فأكدت للعاملة أننى أستطيع ذلك

فقالت : اذا سوف نتصل بك مرة اخرى

ثم وضعت السماعة .. وبعد نصف ساعة ، دق التليفون ثانية وقالت العاملة :

ـ مسيو بوتشفالد . لدينا لك مكالمة من أمريكا . هل أنت مستعد؟

فقلت اننى مستعد

ـ شكرا .. سنتصل بك مرة اخرى !

وبعد ١٥ دقيقة دق جرس التليفون مرة اخرى . وقالت :

ـ مسيو بوتشفالد .. أمريكا تناديكم .

قلت : أعرف

قالت محذرة : أرجو ألا تضع السماعة .

ووعدتها اننى لن افعل .

ثم سمعت العاملة الفرنسية تقول :

ـ هاللو نيويورك .. هنا مسيو بوتشفالد على التليفون وقال صوت تشوبه لكنة ثقيلة من نيويورك :

ـ حسنا ياباريس . سوف نصلك ببيفرلى هيلز

ومرت فترة صمت . ثم سمعت

عاملة نيويورك تقول :

ــ هاللو بيفرلى هيلز ؟

فقالت عاملة بيفرلى هيلز :

ــ أجل يانيويورك .

فقالت عاملة نيويورك : ان مستر بوتشفالد على التليفون .

انتظرى دقيقة واحدة يانيويورك .

ومرت فترة صمت أخرى ، ثم سمعتها تتحدث الى شخص ما على الطرف الآخر من الخط وتقول :

ــ مستر بوتشفالد معنا على الخط من باريس

فقال الشخص الذى يوجد عند الطرف الآخر من الخط :

ــ دقيقة واحدة .. اننا نحاول البحث عن الشخص الذى طلب المكالمة ..

وقالت عاملة نيويورك :

ــ هاللو ياباريس . ان بيفرلى هيلز تحاول البحث عن المتكلم .

وقالت عاملة باريس لى : لا تبتعد عن التليفون

ووعدتها باننى لن اترك السماعة .. ثم سمعت صوت رجل يقول

ــ هاللو آرت .

وقالت عاملة بيفرلى هيلز :

ــ دقيقة من فضلك . هاللو نيويورك . .معنا المتكلم على التليفون

فقالت عاملة نيويورك :

ــ شكرا يابيفرلى هيلز . هاللو باريس .هل مستر بوتشفالد هناك؟

فقالت عاملة باريس :

ــ مسيو بوتشفالد . هل انت هنا ؟

وقلت اننى موجود .. فقالت عاملة باريس :

ــ مسيو بوتشفالد هناك .

فقالت عاملة نيويورك :

ــ شكرا ياباريس .. هاللو بيفرلى هيلز . يمكنك بدء المكالمة .

وقال صوت رجل :

ــ هاللو آرت .. اننى ديف

قلت : ديف من ؟

ــ ديف

لا أستطيع سماعك .

ــ هل تستطيع سماعى الآن ؟

ــ أجل ..أستطيع سماعك الآن .

ــ حسنا .. أنا ديف

ــ آسف .. لم أسمع اسمك الاخير .

وسمعته يقول :

ــ يا سنترال .. يا سنترال .. ماذا حدث فى هذا الاتصال ؟

وسمعت عاملة بيفرلى هيلز تقول :

ــ دقيقة واحدة .. يا نيويورك . هل يمكنك سماعى ؟

ـ اجل يانيويورك .. أننا نسمعك

ثم قالت نيويورك انهم يسمعونك الآن .

فقالت عاملة بيفرلى هيلز : ابدأ المكالمة الآن . ان باريس يمكنها سماعك .

آرت .. ديف يريد .. باردوت .. هل يمكنك عمل ذلك ؟

ـ آسف .. ولكنى لا استطيع سماعك . لماذا لا ترسل لى خطابا ؟

ـ ارسل لك ماذا ؟

فقالت عاملة باريس : خطابا

وقالت عاملة نيويورك : خطابا

وقالت عاملة بيفرلى هيلز : خطابا

فقال ديف : خطابا ؟

قلت : أجل .. ارسل خطابا

فقال ديف : حسنا . سوف نرسل خطابا

قلت . شكرا ياديف .. لقد سرتنى محادثتك

فقالت عاملة بيفرلى هيلز :

ـ هل انتهت المحادثة ؟

وقالت عاملة نيويورك : هاللو باريس .. هل انهيتم المحادثة ؟

وقالت عاملة باريس هل انتهت المحادثة ؟

فقلت : انتهت ! وان لى ان اعرف .. اننى لم اعرف حتى اسم الشخص الذى اتكلم معه !

الفرنسى وسيارته

قد لا يكون هناك أعز على نفس الفرنسى من سيارته .. انه قد يأخذ زوجته شيئا مسلما به .. أما سيارته فانها شىء يغدق عليه كل حبه وعطفه .. فاذا حدث انك صدمت مؤخرة سيارته ، فان الفرنسى سوف يقفز من سيارته فى ثورة جنونية ، ويظل يصيح نصف ساعة حول الجريمةالتى ارتكبتها ضد حيازته العزيزة ...

أما اذا صدمت بزوجته فى متجر ما فانه سيهز كتفيه ، بل وقد يعتذر لك لان زوجته اعترضت طريقك !

ويمكن القول دون خوف ان الفرنسى اذا اضطر للاختيار بين سيارة وامرأة فانه سوف يختار السيارة فى كل الحالات تقريبا .. وللفرنسى سيارة واحدة فقط ، ولكن لديه فى العادة كثير من النساء !

ويستطيع الانسان ان يدرك مدى الحب الذى يكنه الفرنسى لسيارته اذا عرف أن أغلب الفرنسيين ينتظرون فترة طويلة قبل أن يمتلكوا سيارة . وهى فترة أطول كثيرا مما يضطرون لانتظارها لحيازة فتاة فرنسية . ولما كان على الفرنسى أن يعمل عملا أطول واشق للحصول على سيارة فلا غرو

اذا احبها اكثر من غيرها .

وعلى الرغم من أن الفرنسي يعد خبيرا فى شئون الغرام ، فان كل الفرنسيين هواة فيما يتعلق بقيادة السيارات . وهناك قاعدة واحدة يتبعونها ،وهى أن السيارة القادمةمن اليمين تسير فى الطريق الصحيح . ولكل شخص بعد ذلك أن يتصرف كيفما يشاء واذا كان السائق الفرنسى يقدم مهلة قصيرة للسيارات الاخرى، فانه لايقدم أية مهلة للمشاة ..ولقد تساءل أحد اصدقائى يوما عن سبب وجود كل هذه الكنائس فى باريس .. ثم اكتشفت أن السبب هو أنها تتيح للناس فرصة الوقوف بها للصلاة قبل عبور أى شارع !

ومن العسير جدا على الاجانب الذين لم يعرفوا السائقين الفرنسيين ان يفهموا فنون القيادة فى باريس .. ولعل الاشياء البسيطة التالية قد تساعدهم على هذا الفهم اذا وضعوها فى أذهانهم .. وهى :

١ ــ اذا مد أحد يده ، فمعنى ذلك ان النافذة مفتوحة .

٢ ــ اذا توقف أحد عند النور الاحمر ، فمعنى ذلك أن قدمه انزلقت بعيدا عن مفتاح السرعة .

٣ ــ اذااضىء المصباح الخلفى الايسر فمعنى ذلك أن السيارة قد تميل يمينا أو يسارا أو قد تتقهقر نحوك .

٤ ــ اذااضىء المصباح الخلفى الايمن للسيارة ، فمعنى ذلك أنها اما أن تتوقف أو تقوم بدورة قصيرة .

٥ ــ أطلاق النفير يعنى أن السيارة أصابت أحد المشاة وتريد شخصا ما ليكون شاهدا .

٦ ــ الجندى الذى يرفع احدى يديه الى أعلى ، يعنى أنه شاهد حادثة دموية ولا تساعده أعصابه على النظر اليها ، ومن ثم فهو يحجب عينيه بيده الاخرى !

ملخصة عن « لاتنس ان تكتب » بقلم آرت بوتشفالد

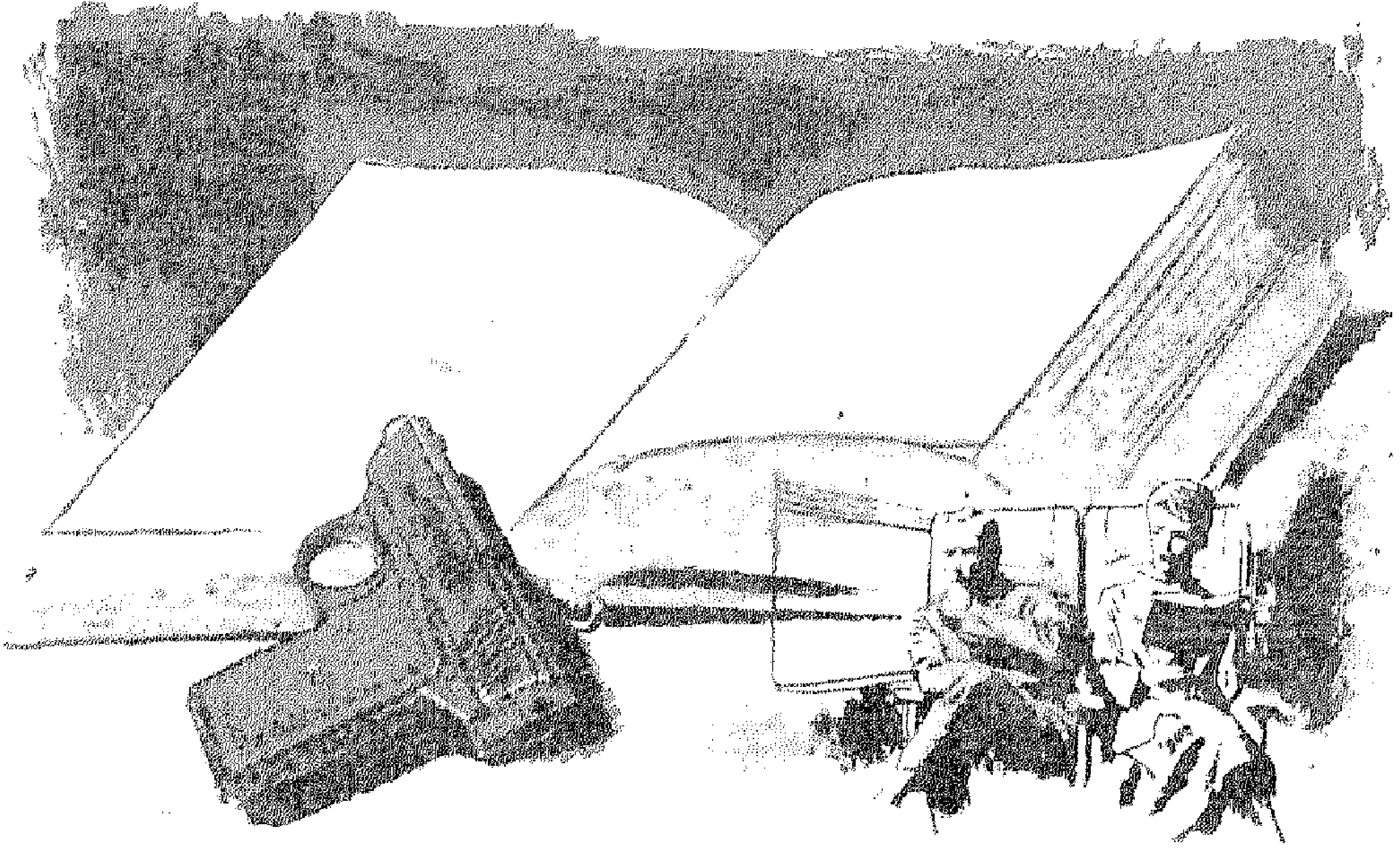
أمنية ..

تطلعت احدى السيدات الى لوحة رائعةلغروب الشمس رسمها الفنان « تيرنر » .. ثم قالت :

ــ انني لم أر قط مثل هذه الالوان فيغروب الشمس يا مستر تيرنر ؟

فأجاب الفنان على الفور :

ــ ولكن يا سيدتى ... الم تتمنى يوما أنتتمكنى من ذلك ؟



« لقد رسم خطته في احكام تام ،
واستعد لكل احتمال ، الا احتمالا واحدا .. »

رجل وفتاة .. ومسدس !

قبل أن يصل القطار الى المحطة بفترة طويلة، كان يعرف ما يجب عليه أن يفعله ..

وكان شيئا يدعو الى الخجل ايضا .. أو سوء حظ لعين ، فقد كان من الممكن أن يكون الشخص الذى يجلس فى المقعد المجاور له رجلا أو حتى سيدة عجوزا ، فان أى شخص له مزيد من تجارب الحياة سيكون قادرا على أن يقوم بهذا العمل بطريقة أفضل .

وتحسس المسدس فى جيب معطفه الايسر . كان صغيرا صلبا فى حالة طيبة ، كما يبدو . وعلى اية حال فقد كان هو كل ما معه الآن .

واستدارت الفتاة الجالسة الى

جواره قليلا ، ثم تطلعت من النافذة
ولاحظ أن عينيها زرقاوان ..
انها أشبه «بعروسة» يلهو بها الاطفال ..
.. بريئة المظهر ، شقراء الشعر ..
وحاول أن يبحث عن خاتم الزواج في اصبعها ، ولكن يدها كانت تختفي تحت الكتاب الذي كانت تقرأ فيه . لقد كان يرجو ألا تكون متزوجة اذ لوحدثت اية متاعب فعلا ، فلن يكون هناك على الاقل اطفال يفتقدونها .

ولكن لابد ان شخصا ما سوف يفتقدها .. كانت تبدو شابة من طبقة عالية ، رقيقة الشعور ، ليست من النوع الذي يخاف بسهولة .. ومع ذلك فلو كانت رجلا لكان الامر اكثر سهولة .

ونظر الى ساعته .. لايزال هناك ١٦ دقيقة ، اذا وصل القطار في موعده ، سيكون رجال البوليس في انتظاره بالمحطة .. قد يكون هناك اربعة منهم لكل عربة قطار ، اثنان عند كل باب .. وسوف يتركون الركاب يخرجون ، فهم لا يريدون احداث كثير من الارتباك ، ولكنهم سوف يمسكون به بمجرد نزوله من القطار .

وقال لنفسه : هنا يأتي دورك يا آنسة .. فانك يمكنك أن تقولي للبوليس انني على استعداد لنسف راسك الجميل اذا وضعوا أيديهم على .. اننا سوف نسير معا ، دون أن نعدو نحو السيارة ، فاذا لم تكن هناك فسوف نركب سيارة اجرة . ولن يتحرك رجال البوليس مادمت على مقربة مني .. كل ما عليك أن تسيرى معى بهدوء ، وسوف ننجح .. ولكننا قد نفشل ، وفي تلك الحالة فانني أكره ما سوف أعمله عندئذ ..

لقد قتل رجلا خلال هذه السرقة .. وهذا هو سبب وقوعه في المتاعب ، وهو لا يعتبر نفسه قاتلا حقا ، فهذا الرجل قد ظهر في طريقه فجأة وهو يبارح البنك ومعه النقود ولم يكن هناك مايستطيع أن يفعله غير ذلك . لقد كان الغبي المسكين يقف في الردهة .. وبدا انه سيحاول ان يصبح بطلا ، ومن ثم فقد اضطر الى قتله .. ثم اغلق الباب الخارجي واختفى وسط الجمهور .

وأخذ يواصل الفرار والاختفاء من رجال البوليس مدة ساعتين الى ان ركب هذا القطار ، وكان من الممكن أن تسير الامور على مايرام لو لم يقفز من النافذة الى هذا المقعد .. ولكنه كان المقعد الوحيد الخالي في

القطار . ثم جاءت هذه الفتـــاة فى المحطة التالية وجلست الى جواره ؛ فادار رأسه حتى لاتستطيع التحديق فيه ، وكان هناك ذلك الجندي الذى يقف هناك ينظر نحـــوه فى الوقت الذى تحرك فيه القطار .

وما ان رآه الجنـــدى حتى هز راسه ، ثم راح يبحث عن مسدسه أو صـــفارته ، ولكن القطار كان قد انطلق وفات الوقت . ولكنهم ولاشك سيكونون جميعا فى انتظاره فى المحطة التالية .

وقال لنفســه :

ــ أمامنا الآن ١٢ دقيقة ، ساكتب ورقة وأقدمها لها بعد دقائق ، فانني لا اريدها أن تفكر فى الامر طويلا .. انها تبدو جميـــلة جدا .. على أية حال انها من هواة القراءة ، فهى لاتكاد ترفع أنفها عن هـــذا الكتاب منــذ جلست .

وسألها بصوت مرتفع :

ــ هل أجد معك قلما ياآنسة ..؟

ورفعت الفتاة عينيها اليه دون أن تجفل .. وقالت :

ــ أعتقد ذلك ..

وبحثت فى جيبها ثم قـــدمت له قلما ذهبيا رفيعا .. فشكرها ، ثم أخرج ورقة ومظـــروفا وراح يكتب :

« لاداعى للخـــوف . افعلى فقط ما تطلبه منك هذه الورقة ولن يصاب أحد بأذى ولا سيما انت . وهـــذا ما سوف يحدث : اننى أحمل مسدسا وعندما نصل الى المحطة التالية سوف اضطر الى تصويبه اليك ونحن نبارح عربة القطار ، اذ سيكون هناك جنود بوليس ينتظرون ، وسوف نضطر الى مطالبتهم برفع ايديهم الى أعلى والا أصبتك بأذى . اننى أنا الذى سأتكلم وكل ما عليك هو الا تصرخى ، وأن تقولى للبوليس اننى جاد فى حديثى »

وأعاد لها القلم فوضعته فى جيبها وعادت الى قراءتها .. وعندئذ دفع الورقة فوق الصفحة التى تقرأ فيها من الكتاب .

وظلت تطأطىء براسها فترة طويلة فقـــال فى نفســه : انها فتـــاة هادئة الاعصاب .. وعنـــدما تطلعت اليه ، التقت عيناها بعينيه ، وظلت تنظر فيهما طويلا حتى اضـــطر ان يرخى انظاره أولا ..

وقال لنفســه :

ــ لعلها لم تصدق الامر .. !

كانت لا تزال تحدق فى عينيه ، وعندئذ دس يده فى جيب معطفـــه الايسر ، واظهر لها المسدس ، ولكن لم يبد عليها أى خـــوف ، بل عادت

تطالع كتابها .

وظــل ينظر اليها وهي تجلس ، وقد انحنى رأسها فوق الكتاب .. كانت هادئة الى حد أنه اعتقد أنهـا لم تدرك الموقف جيدا .. وقال لها :

ــ كتاب جيد .. ؟ أليس كذلك ياآنسة .. ؟

فقالت وهى تنظر اليه :

ــ أجل .. انها قصة غامضة .. قصة ذات نهاية خادعة ، وقد انتهيت منها الآن .. !

كانت الشـمس ترسل اشـعتها من خلال النافذة وتلقى وهجا فوق شعرها الاشقر وعينيها الزرقاوين ، وقالت له :

ــ هل تسمح بانزال الستائر الى أسفل .. ؟

فالتفت الى النافذة وحاول لحظة أن ينزل الســتائر ، وعندما استدار اليها قدمت له الكتاب وقالت له :

ــ لعلك تريد أن تقرأ هذه النهاية الخادعة ..

ونظر فى الكتاب .. كان مجموعة من قصص قصيرة .. وقرأ منهـا ما يكفى ليدرك أن القصة التى كانت تطالعهـا تدور حـــول قاتل يجلس فى قطار ، وكان على وشك أن يصوب مسدسه الى الراكب الجالس الى جواره عندما اكتشف أن مسدسه غير موجود .. وكان عنوان القصـة « القاتل والنشال » .

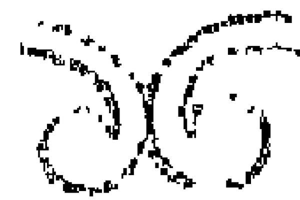
وقالت الفتاة :

ــ انهـا من نوع النهـايات التى يفترض ان تفاجئك .. ولكنى كنت أستطيع التنبؤ بها طـوال الوقت . أكنت تستطيع ذلك أيضا .. ؟

ورفع عينيه عن الكتاب ، فرأى ان المسدس الذى كانت تصوبه اليه هو مسدسه .. !

وكانت لاتزال تبدو هادئة بريئة المظهر . وكان فى استطاعته أن يدرك أن ظنه فيها كان صحيحا .. فقـد كانت من النوع الذى لايخاف بسهولة !

بقلم : د . سبنسر

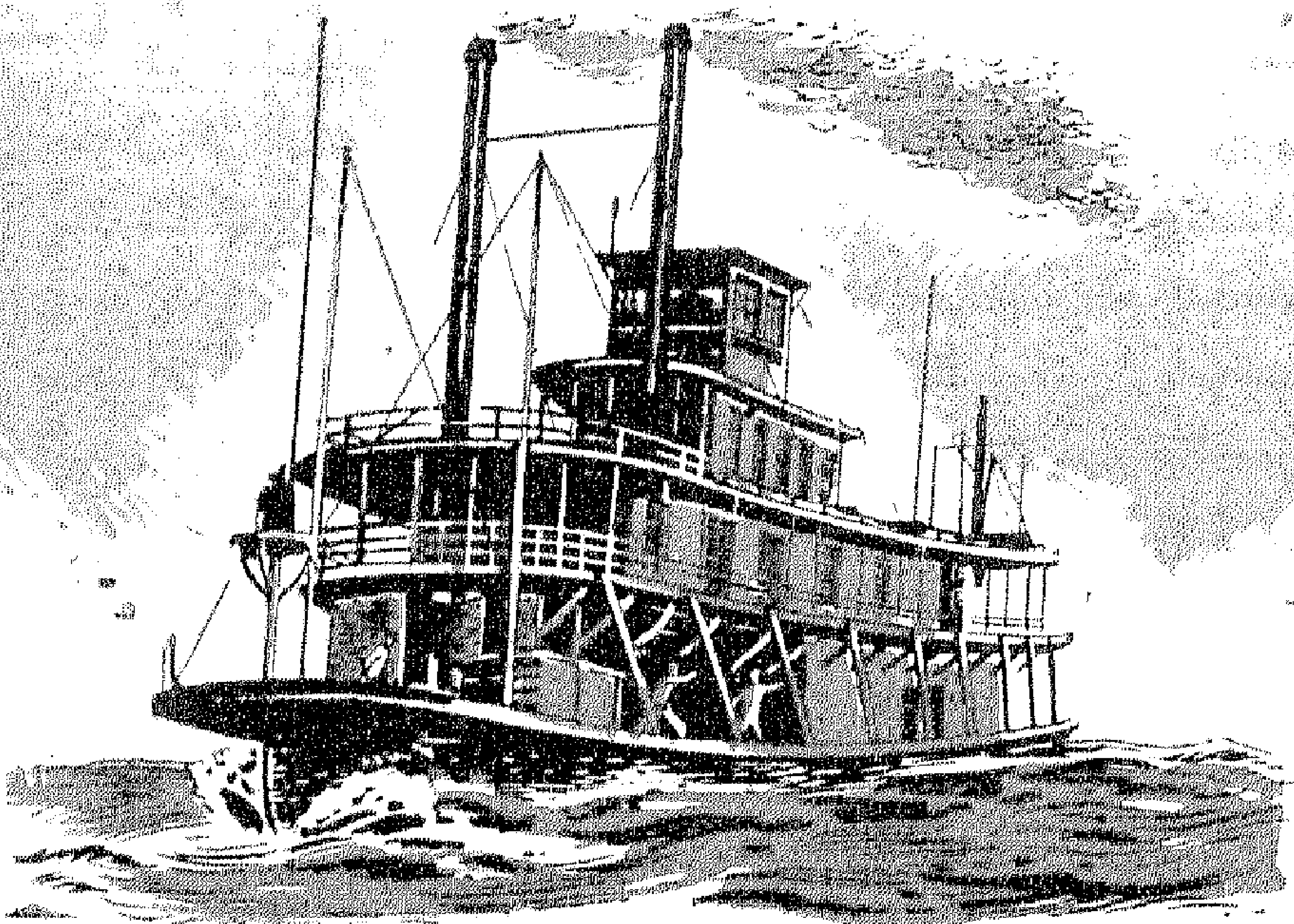


مهارة ..

فى خلال التدريبات التى أجريت لاخــلاء أحد المبانى العامة من موظفيها اذا نشب حريق ، استطاع الموظفون الذين يبلغ عددهم ٦٠٠ موظف أن يخلوا المبنى فى خلال ٣ دقائق وعشر ثوان فقط مما أثار اعجـاب وفخـر المسئولين عن هذه التدريبات .. الى أن دق جرس انتهاء العمل وعنـدئذ أخلى الموظفون المبنى فى خلال دقيقتين فقط !

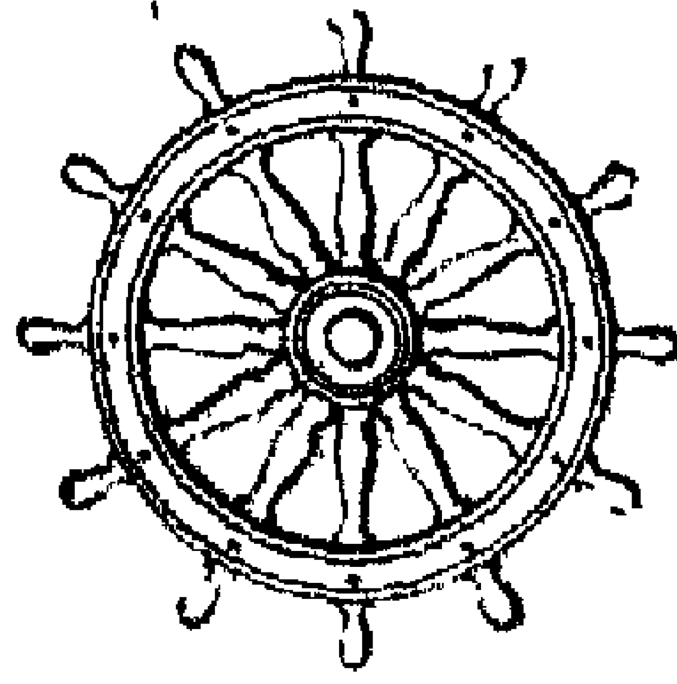
كتاب الشهر

حياتي فوق المسيسبي



لم تستغرق حيـــاة البواخـر التى تعبرالمسيسبى اكثر من ٦٠ عاما ، وهي حياة قصيرة ولكنها زاخرة بالمجد والفخار. وقد نشا ماركتوين ــ واســـمه الاصلى صمويل لانجهورن كليمنس ــ وترعرع فى تلك الحقبة الزاهية منالقرن الماضى ، عندما كانت هذه الصناعة فى قمة مجدها وذروة عظمتها .. ومنذ كان صبيا،وقع مارك توين أسيرا لسحر المسيسبى الذى خلده فيما بعد فى كتبه الكثيرة ، حتى انه فرمن بيته وأسرته وأصبح تلميذا لاحد مرشدى البواخر ...

وفى هذه القصة الكلاسيكية ، يتحدث عنغرامه بالنهر ، ويذكر مباهجـه ومتعه ، وما قاساه فى سبيل تعلم فن الارشاد فى حذق وبراعة ...

حياتى فوق  المسيسبى

عن كتاب The life on the Mississipi

بقلم مارك توين

عندما كنت صبيا لم يكن هناك غير مطمح واحد دائم يداعب خيال الرفاق فى قريتنا التى تقع على الضفة الغربية لنهر المسيسبى وهو أن نكون من رجال البواخر التى تمخر عباب النهر ..

وفى كل يوم ، كانت باخرة زاهية المنظر تصل الى البلدة فى طريقها الى أعالى النهر ، واخرى تتجه الى حوضه الاسفل .. ومازلت اتصور البلدة البيضاء الناعسة تحت أشعة الشمس فى صباح يوم من أيام الصيف شوارع خالية ، ومستخدما أو اثنين يجلسان أمام الحوانيت المتراصة على طول شارع الميناء ، وقد مالا الى الوراء مستندين الى الجدران بينما مالت قبعاتهما فوق جبهتهما ، واغمضا عيونهما كأنما ارهقهما الجهد الذى بذلاه ، وهنالك خنزيرة تتسكع مع صغارها على طول رصيف الميناء تلتهم قشور البطيخ وبذوره ، وكومتان صغيرتان وثلاث من البضائع متناثرة على ضفاف النهر ، بينما نام أحد السكارى فى ظل احداها وقد فاحت منه رائحة الخمر .. ونهر المسيسبى المهيب يدفع مده الذى يبلغ مداه ميلا ، وقد التمعت مياهه تحت اشعة الشمس .. وفجأة تبدو فى أعلى النهر طبقة رقيقة من دخان أسود ، وعلى الفور يطلق زنجى اشتهر بصوته الهائل صيحة عالية « باخرة مقبلة » .. وسرعان مايتغير المشهد كله ..

ويتحرك السكير ، ويستيقظ الموظفون النائمون .. وفى لمح البصر يصبح كل شىء فى المدينة الميتة حيا يتحرك .. العربات والرجال والغلمان الكل يسرع نحو رصيف الميناء ، ولا يكاد هذا الحشد يتجمع هناك حتى يحدقوا جميعا بأعينهم فى الباخرة المقبلة كأنما هى مشهد عجيب يرونه لاول مرة انها باخرة طويلة أنيقة ذات رونق جميل ، لها مدخنتان عاليتان يتأرجح بينهما شعار ذهبى اللون ، ومقصورة

للقيـادة كثيرة الزخارف ، كلهـا من الزجاج ، ورموز تشـبه المخطوطات القديمة على سطحهـا الاعلى حيث توجد مقاصير الضباط وصناديق عجلة المجاديف الفاخرة المظهر ، مع صورة أو شـعاع ذهبى فـوق اسم الباخرة ،وقد احيطت أسطح السفينة بحواجز بيضاء انيقة ، ورفرف فوق السارية عـلم كبير ، وفتحت أبواب الافران التى تتوهج فيها النيران بقوة، وامتلأت الاسطح العليا بالركاب ،بينما وقف الربان الى جوار الناقوس الكبير، هادئا مهيب الطلعة ، الكل يحسده .. وكميات ضخمـة من الدخان الحالك السواد تنطلق من مداخن السفينة ، (وهو مظهر متعمد للعظمة ، ينتج من بعض الاخشاب التى ينبعث منها دخان كثيف) ، تطلقه البواخر قبل وصـولها الى كل بلدة !.. ويتجمع البحارة فى اعلى مقدمـة السفينة ، وتمد منصة انزال الركاب من الجانب الايسر لمقدمة السفينة ، ويقف احد البحارة فى عظمة عنـد طرفها وقـد امسك بيده لفة من الحبال ، بينما ينطلق البخار الحبيس من خلال منافث اطلاق البخار يصيح بأعلى صوته ..

ويرفع الربان يده ويقرع الناقوس، وتتوقف العجلات ، ثم تدور للوراء فيتحول الماء من حولها الى زبد أبيض .. وتقف البـاخرة ، وتبـدأ حركة الصعود الى سطحها ، والنزول منها الى الشـاطىء .. وتشحن بضـائع وتفـرغ بضـائع ، وترتفع الصرخات واللعنات ، وبعد عشر دقائق ، تكون الباخرة قـد استأنفت سيرها مـرة اخرى ، وعادت البلدة الى الموت من جديد !

مثل هذه العظمة التى تثير الحسد فى النفوس لم يكن لها غير نتيجة واحدة .. اذ سعى كل غلمان البلدة للعمل فى النهر واحدا بعد الآخر ، فأصبح ابن القسيس مهندسا ، وعمل اربعة من ابناء اكبر تجار البلدة واثنان من أبناء القاضى مرشـدين على البواخر .. وكان منصب المرشد هـو أعظم مناصب الباخرة شأنا .. فقـد كان المرشـد يتقاضى فى تلك الايام ذات الاجـور الضئيلة ، مرتبا يسـيل له اللعـاب ، كان أجر شـهرين فقط يعادل مرتب القسيس لمدة عام ،فضلا عن تمتعه بالاقامة والطعام بلا مقابل .

وهكذا قررت ان اصبح مرشـدا للبواخر .. ولـكن اسرتى لم تقبـل السماح لى بالعمل فى النهر .. ومن ثم فقد هربت من البيت قائلا اننى لن أعود اليه حتى اصبح مرشدا ..

***

ومضت فترة طويلة لم أستطع خلالها ان أحقق ما تصبو اليه نفسى ، ولكننى خجلت من العودة الى البيت ، وهكذا ظللت طوال سنوات ثلاث أهيم فى كل مكان ، أمارس العمل فى مهنتى الاولى كعامل طباعة .. ثم حدث ذات يوم اننى حاصرت مرشداً فى السفينة « بول جونس » حتى استسلم الرجل بعد ثلاثة أيام من الجهد الشاق ، ووافق على أن يعلمنى طبيعة نهر الميسيسبى من « نيواورليانز » الى « سانت لويس » مقابل ٥٠٠ دولار تدفع من الاجور الاولى التى أتلقاها بعد تخرجى !

وبدأت مشروعى الصغير لاتعلم ١٢ أو ١٣ ميلا من نهر الميسيسبى الكبير فى ثقة واطمئنان وكنت أعتقد أن كل ما يجب أن يعمله المرشد هو أن يبقى السفينة فى النهر ، وهو شىء ليس بالعسير ، مادام النهر بمثل هذا الاتساع !

واقلعت السفينة من نيواورليانز فى الرابعة بعد الظهر ، وتولى رئيسى مستر بيكسبى مهمة تسييرها فى طريقها .. وراحت الباخرة تشق طريقها،متجاوزة مؤخرة بقية السفن التى تقف متراصة على ضفاف النهر .. وقال لى الرجل : « والان امسك عجلة القيادة واقترب من هذه البواخر وكأنك تقشر تفاحة »

وأمسكت بالعجلة ، وخفق قلبى بسرعة ، اذ بدا لى أننا على وشك أن نحتك بجانب كل سفينة تقف فى هذا الصف ، وأمسكت أنفاسى ، وبدأت اتجه بالسفينة فى جنون لانتزعها بعيدا عن الخطر .. وبعد نصف دقيقة كانت هناك مسافة واسعة آمنة بين (بول جونس) والسفن الاخرى .. وفى خلال عشر ثوانى ، أبعدنى مستر بيكسبى عن العجلة فى خزى ، وراح يسلخ جلدى ويشوينى حيا موبخا اياى على جبنى ، وأخذ يقترب من السفن بصورة خيل لى معها أن الكارثة وشيكة الوقوع فى كل لحظة ..

وبعد أن هدأنا قليلا .. قال لى الرجل ان المياه الساكنة التى لاتيارات فيها تقع على مقربة من الشاطىء ، ومن ثم فاننا يجب أن نحتضن ضفة النهر ونحن فى طريقنا الى أعاليه حتى نتفادى التيار ، بينما نظل بعيدين عن الضفة اذا كنا متجهين الى أسفل النهر للانتفاع بالتيار

كان بيكسبى يوجه انظارى بين لحظة وأخرى الى أشياء معينة .. هذه علامة الميل السادس وتلك علامة الميل التاسع .. وهناك علامة الميل

الثانى عشر ، وكانت كلها تبدو متماثلة وكنت آمل أن يغير بيكسبى الموضوع ولكنه لم يفعل ، وكان يقوم بدورة ضيقة حول نقطة ما ، محتضنا الشاطىء فى عطف ، ثم يقول لى : أن المياه الساكنة تنتهى هنا .. والى جانب مجموعة من الاشجار يقول : نحن الآن ندخل التيار ..

وأعطانى العجلة مرة أو مرتين ، ولكنى لم أكن أسعد من قبل ، فقد كنت اما أن اقترب جدا من الشاطىء حتى اكاد اصطدم به، أوابتعد مسافة بعيدة جدا عن الشاطىء ، وعندئذ ينحينى بيكسبى عن عجلة القيادة فى خزى وعار !

وانتهت النوبة أخيرا .. وتناولنا العشاء ، وذهبنا الى الفراش ، وعند منتصف الليل توهج ضوء المصباح فى عينى ، وقال لى مراقب الليل : « هيا .. جاء دورك »

وكان ذلك شيئا جديدا على ... الاستيقاظ فى منتصف الليل للذهاب للعمل ! .. كان شيئا فى عملية الارشاد لم يمر قط ببالى .. كنت أعرف أن كل السفن تسير طوال الليل ، ولكنى لم أكن أعتقد أن هناك من يضطر للاستيقاظ ومبارحة فراشه الدافىء ليتولى ارشادها .

كانت ليلة غبراء .. وقد بدت الشواطىء بعيدة جدا لايمكن تمييزها وقال لى ضابط السفينة : يجب أن نرسو عند مزرعة جونس ياسيدى

كنت أريد أن اسأل بيكسبى عما اذا كان يظن حقا أنه سوف يجد هذه المزرعة فى ليلة حالكة تبدو فيها كل المزارع متشابهة ؟ ولكنه اتجه نحو الشاطىء ، وسرعان ماكان يحتك به كأن الوقت كان نهاراً .. ثم التفت نحوى قائلا :

ـ ماهو اسم أول نقطة بعد نيواورليانز ؟

فقلت : لا اعرف

فقال بيكسبى :

حسنا . انك انسان ذكى .. ماهو اسم النقطة التى تتلوها ؟

وقلت مرة أخرى : لا أعرف !

قال : هذا شىء مدهش لم أكن أتوقعه .. اذكر لى اسم أية نقطة أو مكان من التى ذكرتها لك

وفكرت برهة .. ثم قلت : لا أستطيع .. فقال صائحا :

ـ انك اغبى مغفل رأيته أو سمعت عنه .. لماذا تظن أننى ذكرت لك هذه الاسماء ؟

قلت : للتسلية كما اظن .

وزاده هذا الرد هياجا ، فاخذ

يرغى ويزبد ، حتى انه اصطدم بمجداف الدنة فى احدى سفن الشحن وعندما اخذ ملاحوها ينهالون علينا بشتائمهم وسبابهم ، فتح النافذة بعنف واخرج رأسه منها ، وأخذ يرد عليهم فى غضب لم أر مثله من قبل .. ثم أغلق النافذة وقال لى فى لهجة رقيقة :

— يابنى . يجب أن تكون عندك مفكرة صغيرة . وكلما ذكرت لك شيئا اكتبه فيها فورا . هذه هى الطريقة الوحيدة لتكون مرشدا . أن تحفظ النهر كله تماما عن ظهر قلب . عليك أن تعرفه كما تعرف الحروف الابجدية

***

بعد ان قطعنا حوالى ٧٠٠ أو ٨٠٠ ميل فى أعالى النهر ، كنت قد تعلمت قدرا لا بأس به من كيفية ارشاد السفن خلال النهار ، وأصبح عندى مفكرة امتلأت باسماء المدن والجزر والقنوات والمنحنيات والسدود الرملية الخ .. ولكن هذه المعلومات كانت فى المفكرة فقط ، ولم يكن فى راسى شىء منها .. وكنت احس بالالم يحز فى قلبى عندما اذكر أننى لاعرف غير نصف النهر فقط ، اذ كانت نوبتنا تستغرق أربع ساعات فى العمل ومثلها فى الراحة ، ومن ثم فقد كانت هناك ثغرات فى مفكرتى فى كل مرة انام فيها ..

وفى سانت لويس ، تعاقد رئيسى للعمل فى باخرة كبيرة فى نيواورليانز ، فحزمت حقيبتى وذهبت معه .. كانت باخرة عظيمة ، وعندما وقفت فى غرفة القيادة ، كنت على ارتفاع شاهق من الماء ، حتى خيل لى اننى أربض فوق قمة جبل . كانت اشبه بمعبد فخم من الزجاج ، قد امتلأت بالستائر الحمراء والذهبية الجميلة وبها ارائك مهيبة ووسائد من الجلد ، ومقاعد مرتفعة ذات ظهور مريحة ، حيث يجلس المرشدون الضيوف ليسردوا علينا اقاصيصهم ، ويقوموا بمراقبة النهر .. وهناك عجلة عالية فى ارتفاع رأسى ، وخادم زنجى فى رداء أبيض مخصص لغرف الضباط وغرفة الارشاد لاحضار الفطائر والقهوة والمثلجات خلال نوبات الليل والنهار .. وبدأت أزداد هياما بالعمل من جديد ، وأرى فى الارشاد عملا ساحرا يرضى الخيال .

وما أن بدأت الباخرة فى المسير ، حتى أخذت اطوف بارجائها المتسعة كانت سفينة انيقة نظيفة ، كأنها غرفة استقبال ، وصالونها الطويل المذهب اشبه بنفق فاخر ، وكانت

هناك لوحة زيتية معلقة فوق باب كل غرفة ، وقد تدلت من الاسقف شمعدانات ذات هدب منشورية الشكل ، وتدهجت اضواؤها بألوان جميلة كقوس قزح .. وكان سطح غلاية السفينة فسيحاكفناء الكنيسة، وقد بدت السفينة فى عينى انا وأغلب الركاب القادمين من المدن المنتشرةعلى طوال النهر ، أجمل شىء رأيناه ... كانت أشبه بدخول عالم جديد غريب علينا ، وعندما كان فريق الخدم ذوى المظهر الانيق ينادينى بكلمة «ياسيدى» فى احترام بالغ ، يصبح رضائى تاما على الباخرة !

***

عندما دلفت الى مقصورة الارشاد، كانت « سانت لويس » قد بعدت ولم أعد أعرف طريقى .. ان هذه المنطقة من النهر كلها فى مفكرتى ، ولكنى لا استطيع أن أعرف رأسها من ذيلها، اذ كانت معالمها معروفة لى من الاتجاه الآخر ..

واحسست مرة أخرى بالاسى ، اذ بدا لى بوضوح اننى ينبغى أن أتعلم هذا النهر المتعب من الجانبين .

كانت المقصورة زاخرة بالمرشدين الذين يريدون مراقبة النهر ، اذ ان المسيسبى يغير مجراه بلا انقطاع ، مما حدا بالمرشدين الى التوجه الى الحوض الاسفل للنهر لالقاء نظرة جديدة عليه كلما وقفت سفنهم فى ميناء ما لمدة أسبوع ، وكان أكثر الذين يقومون بهذا العمل من الزملاء الفقراء الذين لايحصلون على عمل فوق السفن الا فيما ندر،وكانوا يأملون أن يفوزوا بعمل ما عن طريق معرفتهم الدائمة بالمواقع الجديدة كماكان كثيرون منهم يقطعون النهر جيئة وذهابا ، لانهم ــ بحسبانهم ضيوفا على الباخرة ــ يجدون أن « مراقبة النهر » أرخص لهم من البقاء على الشاطىء . وكان الضيوف المرشدون نافعين ، اذ كانوا على استعداد دائما ليلا ونهارا لقيادة قارب السفينة الصغير ، والمساعدة فى وضع علامات على مجرى النهر بالشمندورات ، أو مساعدة مرشدى السفينة بكل طريقة وكانوا دائما موضع ترحيب ، لان المرشدين جميعا يحبون الحديث عن النهر كلما اجتمعوا معا ، وهم لايملون هذا الحديث ، فالمرشد الحقيقى لا يهمه شىء فى الارض غير النهر وزهوه بمنصبه الذى يفوق كبرياء الملوك !

كان معنا ثمانيةأو عشرة من هؤلاء طوال الرحلة .. اثنان أو ثلاثة منهم

يرتدون قبعات حريرية لامعة وقمصانا أنيقة ، ويضعون في صدورهم دبابيس ماسية ، وفي أيديهم قفازات جلدية ، وكانت لغتهم الانجليزية منتقاة ، يتصرفون بطريقة تناسب الرجال ذوي الكرامة والسمعة الطيبة .. وكنت أنا صفرا وسط هذا الفريق

وعند الغسق دق بيكسبي الجرس الكبير ثلاث مرات ، علامة الوصول الى الارض ، وخرج الربان ونظر اليه في تساؤل ، فقال له بيكسبي :

ـ سنقف هنا طوال الليل أيها الربان

ـ حسنا ياسيدي .

وكان هذا هو كل شيء .. لقد اقتربت السفينة من الشاطيء حيث أمضت الليل كله .. وبدا لي أن المرشد يستطيع أن يفعل كل شيء دون أن يستأذن الربان وهو أمر جميل !

وفي الصباح التالي انطلقنا نسير بسرعة ، للاستفادة بكثير من الفرص اذ كنا متلهفين « للخروج من النهر » ـ كما يقال عن الجهة التي نقصدها ـ قبل حلول الظلام .

ولكن المرشد الآخر الذي يعمل في النوبة التالية جعل السفينة تجنح مما أفقدنا وقتا كبيرا في اخراجها من ورطتها وأصبح من الواضح ان الظلام سيحل بنا قبل أن نصل الى مقصدنا بفترة طويلة .

ولايهتم المرشدون وهم في طريقهم الى أعالي النهر بالماء المنخفض أو الظلام ، اذ لاشيء يوقفهم غير الضباب .. أما العمل وهم يتجهون الى أسفل النهر فشيء آخر اذ تكاد السفينة تصبح لاحول لها ولا قوة حيال تيار شديد يندفع من ورائها ، ومن ثم فقد كان من المعتاد أن تسير السفن خلال الليل في مياه منخفضة وهي متجهة الى حوض النهر الاسفل .

وكان هناك أمل واحد ضئيل في خروجنا من ورطتنا ، وهو أن نتمكن من المرور من تقاطع جزيرة (هات) المعقد قبل حلول الليل .. وظللنا جميعا نعمل ساعات طويلة في جو من التوتر المكبوت . وقبل غروب الشمس بساعة واحدة ، أمسك بيكسبي عجلة القيادة ، وطوال الثلاثين دقيقة التالية ، أمسك كل رجل بساعته في يده في قلق وسكون وأخيرا قال أحدهم :

ـ ان جزيرة هات لاتزال بعيدة ، ولن نستطيع الوصول اليها .

وكانت مقصورة المرشد مزدحمة

وقد سادها احساس بخيبة الامل ، وبدأ البعض يغادرها ، ويتسكع في أنحاء السفينة اذ لم يسمعوا دقة الناقوس التى تنبىء بالوصول الى الارض .. وغابت الشمس وراء الافق والباخرة تسير فى ثبات نحو المنحنى ، وتبادل البعض النظرات المتسائلة ، وانحنت بعض الرؤوس في دهشة وعجب ، ولكن أحدا لم ينبس ببنت شفة .

وتجمع الرجال دون أن يشعروا وراء مستر بيكسبى ، بينما كانت السماء تزداد حلكة ، وبرز فى السماء نجم أو نجمان .. وساد الصمت القاتل . وفجأة جذب بيكسبى الحبال ، فانطلقت نغمتان حلوتان عميقتان تمزقان صمت الليل .. وبعد سكون قصير ، انطلقت دقة أخرى من الناقوس ، تبعها صوت أحد الحراس يقول :

ـ قياس العمق من اليسار .. وقياس العمق من اليمين .

وارتفعت صيحات الرجال الذين يقيسون عمق الماء بحبال مثقلة بقطع من الرصاص تحمل علامات تبين طول كل مسافة منها .. وكانوا يعلنون عن ارتفاع الماء فى كل مسافة وجذب بيكسبى حبال الناقوس مرتين ، فرد عليه طنين خافت من غرفة الآلات التى تقع فى أسفل السفينة ، وهدأت سرعتنا .. واستمرت صيحات الرجال الذين يقيسون عمق الماء فى نغمات غريبة خلال الليل .. وكان كل مرشد فى الجماعة يرقب الافق بعينين ثابتتين .. ولم يكن هناك من يقف في هدوء واطمئنان غير بيكسبى الذى كان يدير عجلته بقوة ، ثم يثبتها فى مكانها بوضع قدمه على أحد قضبانها الوسطى .

وفجأة توقفت المحركات كلها معا ، وراحت السفينة تنجرف مع التيار ، وما لبثنا أن رأينا ظلاما أشد سوادا مما يحيط بنا .. كان رأس الجزيرة التى تقترب منها .. لقد دخلنا فى ظلالها العميقة ، وبدا الخطر وشيكا الى حد اننى كدت أختنق .. ولكن بيكسبى كان لايزال واقفا الى جوار عجلته ، صامتا متحفزا كالقط . وقد وقف كل المرشدين خلفه جنبا الى جنب ..

وهمس أحدهم : لن تتمكن السفينة من المرور

وأصبح الماء ضحلا أكثر من ذى قبل ، بينما كانت صيحات الذين يقيسون عمقه لاتزال ترتفع معلنة أن عمق الماء يزداد انخفاضا ..

واتصل بيكسبي بمهندس السفينة عن طريق أنبوبة التخاطب قائلا : قف الآن .

فأجاب حسنا يا سيدى ..

ولمست الباخرة قاع النهر ، وعلى الفور راح بيكسبي يقرع بعض الاجراس ويصيح في أنبوبة التخاطب: أطلق الآن كل ذرة لديك من البخار

وأخذت السفينة تحتك بالارض وهي تشق طريقها خلال الرمال لاتفصل بينها وبين ذروة الكارثة غير لحظة قصيرة رهيبة .. ثم انطلقت في طريقها .

ودوت صيحات المرشدين تمزق السكون محيية بيكسبي ..

لقد أصبح بيكسبي بطلا فى تلك الليلة .. ولكن حديث رجال النهر لم يدم طويلا عن هذا العمل الباهر الذى حققه !

***

وأخيرا أصبحت قادرا على أن أغلق عيني وأسرد سلسلة طويلة من النقط والمنحنيات والسدود ، دون أن أترك أكثر من عشرة أميال من النهر بين كل ٥٠ ميلا ،ولكن عندما كان السرور يبدأ فى السيطرة على حتى أتمادى فى ثقتي بنفسى ، كان بيكسبي يدبر لى أمرا يعيد به هذه الثقة الى موضعها .. ففى ذات يوم قال لى فجأة :

ـ ماهو شكل منحنى « الجوزة »؟

وبعد أن فكرت مليا ، قلت اننى لاأعرف له شكلا معينا ، وعندئذ راح ينهال على بالتوبيخ كالمدفع .. وظل يطلق نيران نعوته وأوصافه حتى نفدت .. ولكنه سرعان ما هدأ شيئا فشيئا .. ثم قال :

ـ يجب يابنى أن تعرف شكل النهر تماما .. انها الوسيلة الوحيدة للسير بالسفينة خلال الليل .. فالنهر لايكون له فى الليل نفس الصورة التى تكون له فى النهار .. ان الليلة الصافية السماء التى تضيئها النجوم ، تلقى ظلالا كثيفة على الاشياء حتى انك اذا لم تكن تعرف شكل شاطىء ما تماما ، فانك قد تتجه بالسفينة فى جنون بعيدا عن كل كومة من الاخشاب ، اذ قد ترى فى ظلالها السوداء رأسا صلبا . وقد تكون على مسافة ٥٠ مترا من الشاطىء فى الوقت الذى يجب أن تكون فيه على مسافة ١٥ مترا فقط . وقد لاتستطيع أن ترى جذع شجرة بين هذه الظلال ولكنك تعرف أين هى بالضبط ، اذ أن شكل النهر يكشفها لك عندما تقبل عليها .. وفى الليالى

الحالكة السواد ، تبدو كل الشواطىء خطوطا مستقيمة ، وقد تسير بالسفينة حذاءها وأنت تعتقد أنها خطوط مستقيمة ، فاذا بك تندفع نحو مايبدو أنه صلب مستقيم، في حين أنك تعرف أن هناك في الواقع منحنى هناك •• واذا ساد الضباب الاشهب ، لم تجد أى صورة معينة للشاطىء ••

وختم بيكسبى حديثه بقوله : لهذا يجب أن تتعلم شكل النهر بتأكيد مطلق ، حتى تستطيع دائما أن تسير على أساس الشكل الذى فى رأسك دون أن تهتم بالشكل الذى تراه أمام عينيك ••

وبدأت أعمل لاتعلم شكل النهر، وكنت أركز كل اهتمامى على نقطة مليئة بالاشجار على مسافة أميال من النهر وأصور شكلها فى رأسى بدقة، حتى اذا اقتربنا منها ذابت تماما وتلاشت فى ضفة النهر! • ولم يكن هناك أى تل بارز يبقى بصورته فترة طويلة حتى أستطيع أن أتذكره فى رأسى •• لاشىء يحتفظ بنفس شكله ونحن فى الطريق الى حوض النهر الاسفل ، كما كان ونحن متجهون الى أعلى النهر •

وذكرت هذه المتاعب لمستر بيكسبى فقال لى :

ـ هذه هى المزية الرئيسية للشىء! فاذا لم تتغير الاشكال كل ثلاث ثوان فلن تكون لها أية فائدة •• أنظر الى المكان الذى نسير فيه الآن مثلا •• فاذا كان التل الذى يوجد هناك بعيدا مجرد تل واحد ، فاننى أستطيع أن أندفع رأسا فى طريقى ولكن ما ان ينقسم عند قمته ويبدو فى صورة حرف V حتى أعرف أننى يجب أن اميل بجانب السفينة الايمن بسرعة والا فاننى سأحطم رأس هذه السفينة على صخرة •• وفى اللحظة التى تتمايل فيها احدى شعبتى حرف ال V وراء الآخر ، فاننى يجب أن أتحرك بالجانب الايسر من السفينة بسرعة ، والا فاننى أكون قد انطأت معرفة جذع شجرة قد يمزق قاع السفينة •• واذا لم يستمر هذا التل فى تغيير شكله ، فسوف تنشأ مقبرة للسفن من حوله فى خلال عام واحد !

***

وعلى مرور الزمن بدأت اتفهم هذا الدرس المعقد ، وعادت ثقتى بنفسى تحتل الصدارة مرة أخرى •• وكان بيكسبى على استعداد لذلك فقد فاجأنى بسؤالى عن كمية الماء

التى كانت توجد فى المعبر الاوسط من منطقة « ثغرة فى الجدار » خلال الرحلة قبـــل الاخيرة • فقلت أننى لاأذكر لان الرجال الذين يقيســون الاعمـــاق كانوا يرددون أغانيهم فى هذا المكان المعقد ثلاثة أرباع الساعة• فقال :

ــ عليك يابنى أن تذكره •• يجب أن تذكر البقعة والعـلامات بالضبط التى تـكون فيها السفينة وهى فى أقل المياه عمقا ، فى كل مـكان من الامكنة الضحلة بـين سانت لويس ونيوأورليانز وعددها ٥٠٠ مكان • ويجب ألا تختلط مقاييس وعـلامات احدى الرحلات فى رأسك بمقاييس وعلامات رحلة أخـــرى لانها لاتكون متشابهة فى أغلب الاحوال •

فقلت فى غضب :

ــ عندما أصل الى مثل هذه المقدرة فسيكون فى اســـتطاعتى أن أحيى الموتى ، وعندئذ لن أكون مضـطرا الى العمل كمرشـد لسفينة • اننى أريد ترك هـذا العمل لاننى لاأملك الذهن الكافى لاكون مرشدا

فقال : لا تقـــل ذلك •• اننى عندما أقول اننى سأعلم رجلا النهر يمكنك أن تعتمد على كلامى •• لاننى سأعلمه أو أقتله !

***

لم تكن هنـاك فائدة فى مجـادلة شخص كهذا ، ومن ثم فقد بدأت على الفور أحمل ذاكرتى هذا العبء شيئا فشيئا • • • وبدأت أماكن الميـاه الضحلة وعلامات المعابر التى لاتحصى تبقى فى رأسى ، ولكن لم أكن أنتهى من تعلم شىء معقد الا يظهر غـيره أمامى •• وكنت كثيرا ماأرى بعض المرشدين يحدقون فى الماء ويزعمون أنهم يقرأونه كأنه كتاب •• ولكن هـذا الكتاب لم يكن يذكر لى شيئا الى أن حان الوقت الذى رأى فيـه مستر بيكسبى أننى قد تقـدمت الى حد يسمح لى بأخـذ درس عن قراءة الماء • !

وبدأ حديثه بقوله :

ــ هل ترى هذا الخط الطويل المائل على صفحة النهر ؟ انه شعب وصخور، بل انها شعب زرقاء •• وهناك سد عمودى من الرمال الصلبة تحتها حتى كأنه جدار منزل •• وهناك ماء كثير على مقربة من هذا السد ، بينمـا لايوجد الا القليل جدا على قمته ، فاذا اصطدمت به فانك قد تمزق السفينة • فهل ترى أين يتحدد الخط عنـد الطرف الاعلى ويبدأ فى التلاشى ؟

ــ أجل ياسيدى

ــ حسنا • هذا مكان منخفض انه

رأس الشـــعب • ويمكنك الصعود فوقه دون أن تؤذى السفينة •أعبره الآن واستمر على مقربة من الصخور فهناك مياه سهلة، ولا توجد تيارات كثيرة •

وفي خلال نوبة بعـــد ظهر اليوم التالى ، غادر بيكسبى الســـفينة ، تاركا اياها فى عهدتى أنا وحـــدى فترة طويلة، حتى بدأت أزداد تفاخرا وكبرياء •• وكنت أترك الســـفينة تسير فى طريق مرســـوم ، وأدير ظهرى لعجلة القيادة لافحص علامات المؤخرة وأردد بعض الاغانى ، وهـــو نوع من عدم الاكتراث كنت أعجب به من بيكسبى وغـــيره من كبار المرشـــدين • وفى ذات مـرة طال فحصى للعـــلامات ، وعندما اتجهت للمقدمة مرة أخرى أحسست بصدمة عنيفة،فقد كانت سلسلة من الصخور الخادعة تمتـد بطولهـا القاتل عبر مقدمة السفينة تماما ••• وفى لمح البصر بدأت أفقد اتزانى •• ورحت أدير العجلة الى أسفل ، فاستجابت السفينة وتحولت بعيدا عن الصخور ولـكن الصـــخور أخذت تتابعنا فى طريق مقدم السفينة •• وأوشـكت الصدمه الرهيبة أن تقع •

ولم أتوقف لارى أين أسير ، بل أخذت أهرب بالسفينه كمن يتسلق شجرة مدلاة فى الهواء • • وكان الركاب يهرعون نحو المؤخرة كالفيران المذعورة ، عندما ظهر بيكسبى عـلى سطح السفينة المسمى بسطح الاعصار وفي هدوء أخرج مسواكا من الخشب من فمه وراح يصدر أوامره فى لهجة رقيقة :

ـ أوقف عجلة مجاذيف الجـانب الايمن • وعجـلة الجانب الايسر •• أدر المحركين الى الوراء معا•

واهتزت الباخرة ثم توقفت ••• وبدأت تتراجع الى الخلف فى بطء •

ثم أقبل بيكسبى عـــلى وقال فى بساطة ساخرة :

ـ عندما تتلقى نداء من الشاطىء يابنى ، فعليك أن تقـرع الناقوس الكبير ثلاث مرات قبل أن ترســـو حتى يتمكن المهندسون من الاستعداد•

واحمر وجهى خجـــلا ، وقلت له اننى لم أتلق أى نداء ••

فقال : حقا •! فمـــا الذى كنت تريده اذن من هذا المنحنى ؟•• هل سمعت عن ســفينة تتبع منحنى فى هذا الجزء من النهر ؟

قلت : كلا ياســـيدى • ولم أكن أنا أحاول أن أتبع أى منحنى ، ولكنى كنت أحاول الابتعاد عن صخور خادعة•

ـ لم تكن صخورا خادعة ·· فليس هناك مثل هذه الصخور على مسافة ثلاثة أميال حيث كنت ·

ـ ولكنى رأيتها · · لقد كانت أشبه بهذه الصخور التى تبدوهناك

ـ حسنا ··· سر فوقها وسوف أتحمل أنا المسئولية ·

ونفذت أمره ، وسرت متجها نحو الصخور رأسا وبينما كانت تختفى تحت مقـــدمة السفينة ، أمسكت أنفاسى بقوة ·· ولكننا انزلقنافوقها كأنها من الزيت !

وقال بيكسـبى : هــل رأيـت الآن الفرق ؟ ·· انها لم تكن الا صخورا من الرياح · ان الرياح تفعل ذلك ·

ـ أجل · ولكنها كالصخورالخادعة تماما ·· فكيف يمكننى أن أميز بينها؟

ـ لا يمكننى أن أذكر لك · انها غريزة تتكون شيئا فشيئا ·· سوف تعرف بالطبيعة كيف تميز بين أحدهما والآخر ، ولكنك لن تعـرف كيف تشرح لماذا وكيف تفرق بينهما !

وثبت أن هذا القول صحيح ·· لقد أصبح وجه الماء مع الايام كتابا عجيبا يحكى لى أعــز أسراره دون تحفظ · ولم يكن كتابا يقرأ مـرة ثم يلقى به جانبا ، بل كانت له قصة جديدة يرويها كل يوم ·· وكانت كل صفحة من صفحاته خلال ١٢٠٠ ميل لا تخلو من متعه جديدة ·

والآن وبعد أن سيطرت على لغة الماء ، أصبحت أعرف شيئا قيما ، ولكنى فقدت أيضا شيئا هاما · · فقدت شيئا لن أستعيده فى حياتى · كل الجمال والبهاء والشعر تلاشى عند النهر العظـيم ، وبات بدلا من ذلك مادة كئيبة للقراءة ·· فاذا راقبت غروب الشمس الجميـل على صفحة الماء ، فاننى أتطلع اليه دون وله وأعقب عليه فى نفسى قائلا : « هذه الشمس تعنى أننـا سنواجه رياحا فى الغد · وهذه الكتلة الطافية تعنى أن النهر يرتفع · وهذه العلامة الماثلة على الماء تشير الى صخور خادعه ستقتل السفينة فى ليلة ما ·· والخطـوط والدوائر التى تبدو هنـاك فى الماء الاملس ليست الا تحذيرا بأن هناك مكانا سيثير المتاعب ، وان مياهه تقل بصورة خطيرة »

كلا ·· لقد تلاشى الخيال والجمال كله من النهر · وكل قيمة لاى منظر فيه ، أصبحت بالنســبة لى الفائدة التى يمكن أن يقدمها للمساعدة فى ارشاد السفينة !

***

هناك عامل ينبغي أن ينميه المرشد في نفسه باستمرار .. ذلك هو الذاكرة .. ولابد له من أن يصل بها الى حد الكمال والا فلا فائدة من عمله. انه لايستطيع أن يكتفي بمجرد التفكير في هذا الشيء وذاك ، بل ينبغي أن يعرفه جيدا ، وهكذا فان ذاكرة المرشد هي أعجب شيء في العالم ، وذلك بالنسبة للمسائل التي تشتغل بها كل يوم .. ولكنك قد تسأل المرشد يوما عن الطعام الذي تناوله في الافطار فلا يستطيع أن يجيبك !

ويجب أن يتمتع المرشد بحكم صادق وسريع على الامور ، وشجاعة هادئة لايستطيع أي خطر أن يزعزعها، ولا تصل الشجاعة الى مرحلة النضج الى أن يقوم المرشد الشاب بالعمل في نوبة مستقلة،ومن ثم فمن الافضل أن يدرب المرشدون تلاميذهم بحيل استراتيجية مختلفة لمواجهة الاخطار في هدوء ...

وقد جرب مستر بيكسبي بعض هذه الخدع معي فأوقعني في مآزق لن أنساها مدى الحياة ، ولكنه كان يظهر في الوقت المناسب لكي يدلني على حقيقة الخدعة .. وقد قال لي مرارا : « لاتدع أي شخص أو أي شيء يزعزع ثقتك في معلوماتك وعندما تجد نفسك في مكان خطر فلا تترك الجبن ليستولي عليك، فان هذا يزيد الامور سوءا » .

***

في خلال العامين اللذين تدربت فيهما على العمل ، عملت تحت رياسة كثير من المرشدين حتى اكتسبت خبرة للعمل في أنواع كثيرة من البواخر في مختلف الظروف ..

وقد حصلت على شهادتي في الوقت المناسب وأصبحت مرشدا كامل التدريب ، فأخذت أتنقل بين السفن المختلفة ولم تقع فيها أية كوارث لحسن الحظ خلال عملي ، وأصبح العمل المتقطع بديلا للتعاقد الثابت. وراح الزمن يمضي في سهولة ويسر وكنت أفترض وأرجو أن أظل في النهر بقية أيامي ، وأموت أمام عجلة القيادة الى أن تنتهي رسالتي .

ولكن أيام المجد التي شاهدتها بواخر الميسيسبي كانت محدودة . فقد وقعت الحرب الاهلية فكادت تقضي تماما على هذه الصناعة في أعوام كثيرة .. ثم جاءت السكك الحديدية التي تغلغلت في كل مكان وبدأت تجتذب الركاب والسلع من البواخر ، حتى لم يعد هناك غير

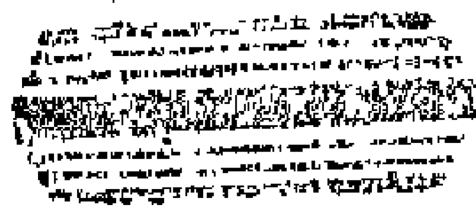
القليل من البضائع التي تنقلهـــا السفن ..

وأخيرا ابتـكر بعض العبـــاقرة مشروعا لقطر شحنة عشر بواخـر من ساحل الاطلنطى الى نيو أورليانز فى ذيل قاطـــرة صغيرة ، وهـكذا أصبح علم الارشاد شيئا من مخلفات الماضى .. وفقدت عملى ،واضطررت للبحث عن عمل آخر .. فاشتغلت فى مناجم الفضه بنيفادا ، ثم عملت صحفيا ، ثم عاملا فى مناجم الذهب بكاليفورنيا . . وعـــدت أشتغل بالصحافة فى سان فرنسيسكو ، فمراسلا خاصا فى جزر ساندويتش، فمراسلا جوالا فى أوربا والشرق .. ثم رحت ألقى المحـاضرات ، وأخيرا أصبحت مؤلفا للكتب ..

وبعد غيـاب ٢١ عاما ، أحسست برغبة قوية فى مشاهدة النهر مرة أخرى ، والتطلع الى البواخر الحبيبة ومن بقى حيا من رجالها ، فاتجهت غربا نحو سانت لويس ، وهنـــاك شاهدت المجـد القديم وقد غربت شمسه وأفل نجمه ..

لقد ولدت صناعة البـــواخر فى الميسيسبى حوالى عام ١٨١٤ ، وبعد ٢١ عاما كانت قد نمت واتســعت اتساعا هائلا .. وبعـد أقل من ٣٠ سنة أخرى، ماتت وطواها النسيان.

انها حياة غريبـة قصيرة لمخلوق له مثل هذه الروعة وذاك الجلال !



نفس المشكلة

كان أحد ابناء ولاية تكســاس الامريكية يزور دولة اسرائيل عنـــدما قال لمرافقـــه الاسرائيلى :

ــ انك فى تكساس تستطيع أن تركب القطار فيسير بك أياما وانت لا تزال فى تكساس فقال الاسرائيلى وهو يحنى راسه :

ــ اننا نعانى نفس المشكلة مع قطاراتنا



دقة بدقة

فى احدى حفلات الكوكتيل قالت احـدى السيدات لاخرى :

ــ ما أجمل الثوب الذى ترتدينه .. اننى أحبه اكثر كلما رأيتك به .. فشكرتها الاخرى ثم أمسكت ثوب صديقتها وقالت :

ــ هذا قماش بديع جدا يا عزيزتى .. اننى أنصحك بأن تصنعى منه ثوبا !



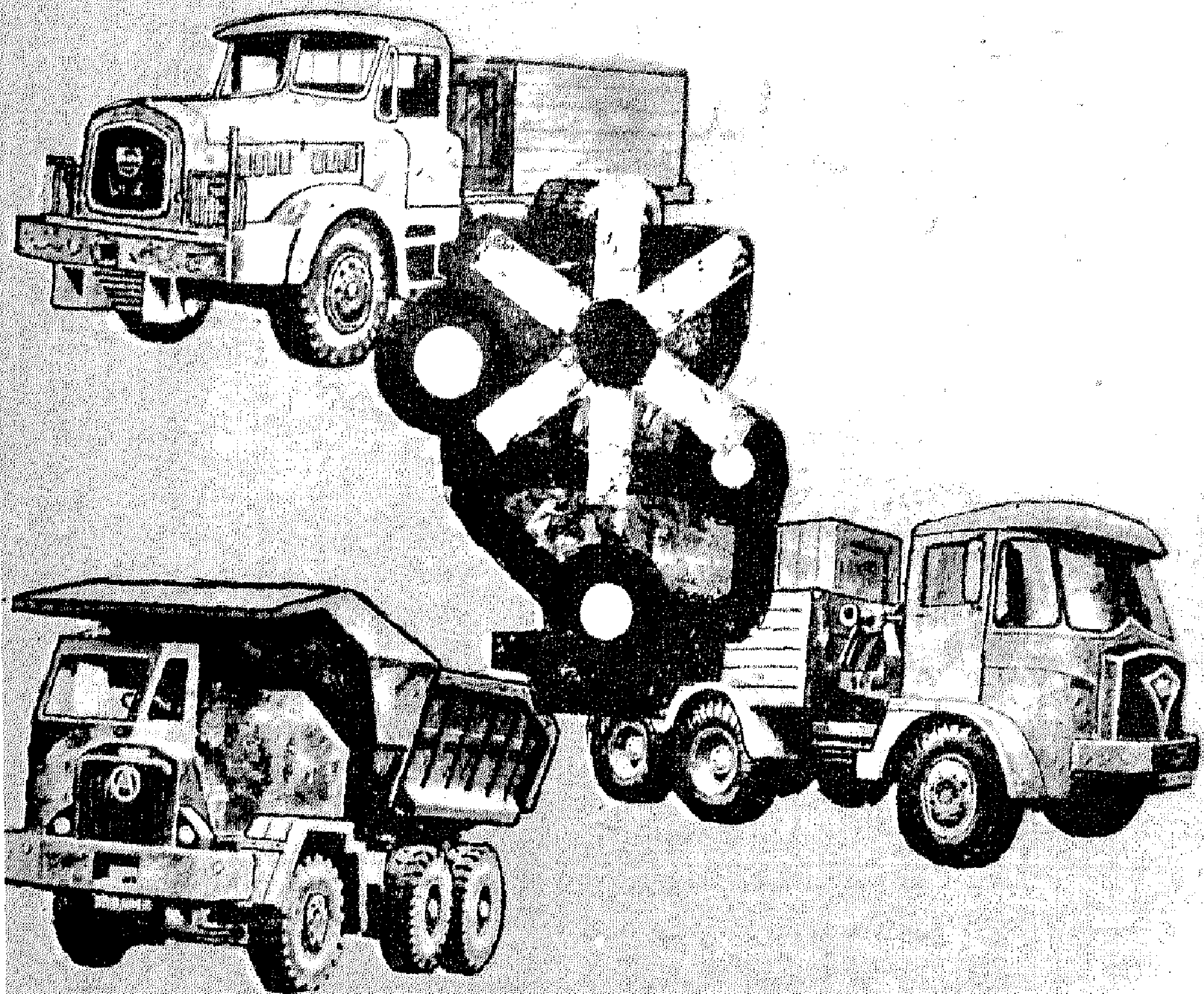
ساعة رقيقة تملأ أوتوماتيكيا.. ويمكنك الاعتماد عليها

لم تكن ساعة سيماستر دي فيل اول الساعات الرقيقة ، كما انها ليست اكثرها رقة ، ولكنها الساعة الرقيقة الوحيدة التي تملأ اوتوماتيكيا وتقدم ضمانا كاملا في ١٢٩ دولة في العالم . انها الساعة التي تستطيع ان ترتديها وأنت واثق بها تماما .. وطول الحياة .

ان ساعة سيماستر دى فيل رقيقة الى درجة تجعلها انيقة ، متينة الى درجة تجعل فى الامكان الاعتماد عليها للارتداء اليومى ، كما انها دقيقة تحقق جميع مطالب التوقيت الدقيق .. انها الساعة العظيمة التى يمكنك ارتداؤها .. او اهداؤها . ساعة عظيمة نشأت بعد تصغيرها وهي مستكملة عظمتها

ان جميع نماذج سيماستر دى فيل تملأ اوتوماتيكيا ، مضادة للماء ، مضادة للمغناطيسية ، محمية من الصدمات . ميزة التقويم اختيارية . تتاح من ذهب عيار ١٨ قيراطا . غطاء من الذهب أو من الصلب الصافي . لمعرفة الاسعار اتصلوا باكبر محلات الجواهر فى مدينتكم فان لديها ساعة اوميجا

للاقتناء مع الفخر طول حياتك . وسيأتى
يوم تقتنى انت ايضا فيه ساعة منها

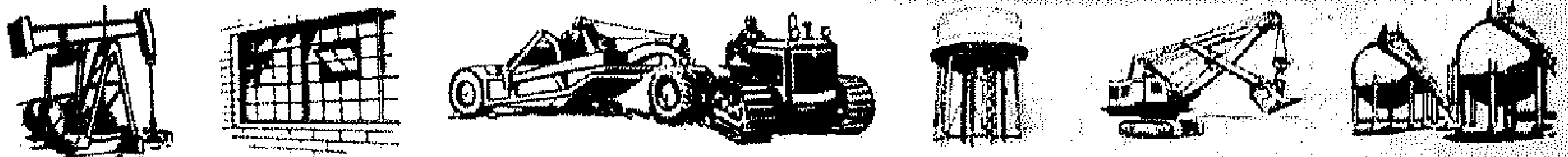


أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الإخرى لأكثر من ٣٥ سنة . وهو نافع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .



طريقة الاستعمال : اكنس الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التي تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

لاتقبل التقليد



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار ... الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعــــــــون

الجمهوريه العربيه المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ١٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصه . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602;
Haarlem, The Netherlands

------------ أرفق عنوانـــــك ------------

أرجو أن ترسلوا لي دون أى قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية

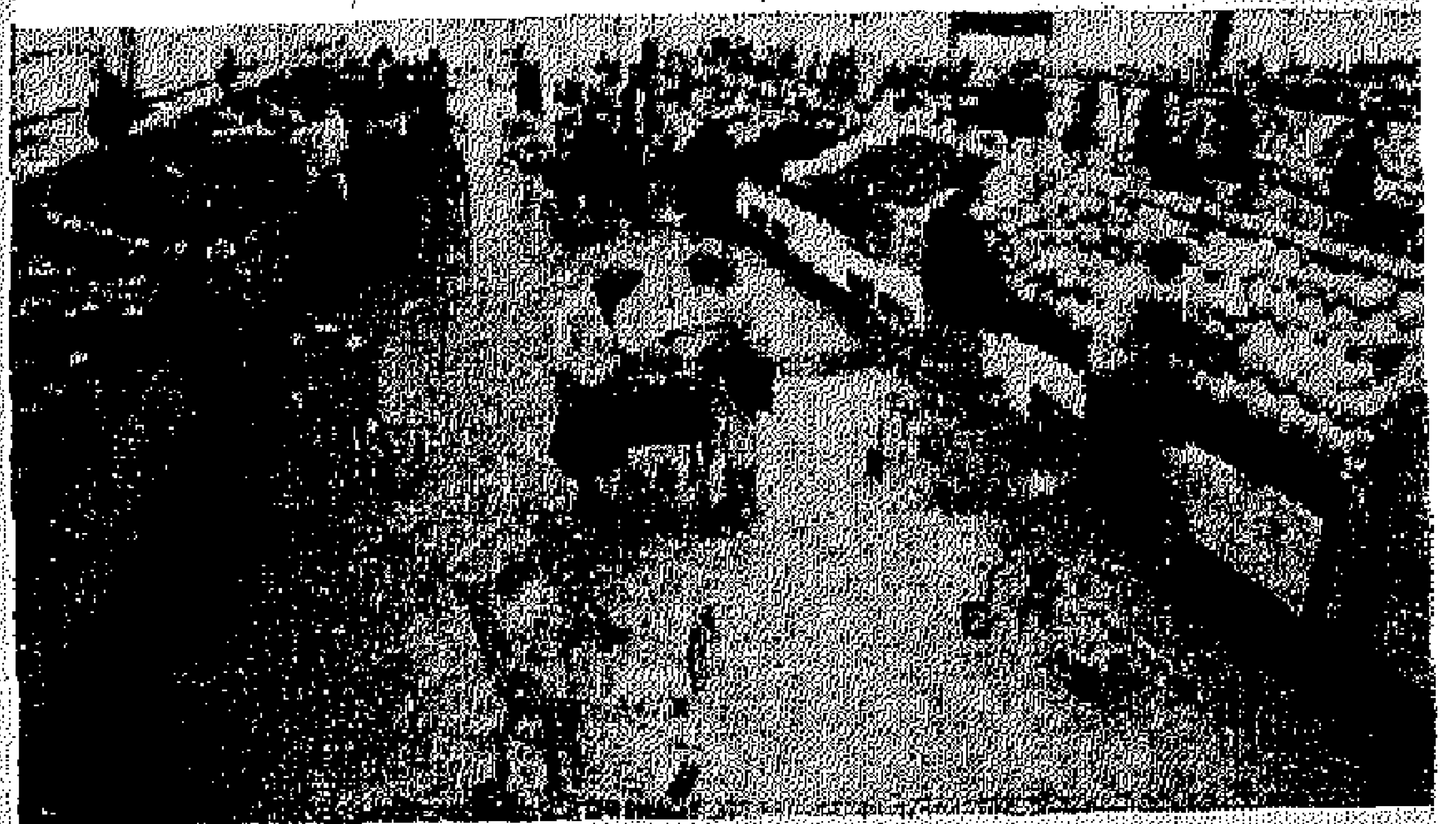
☐ عينه مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

Monsanto

مصدر اساسي للمواد الكيمائية الزراعية

الكيمياء الابتكارية هي السوق المتفوق .. انها مزيد من المواد الغذائية والطعام الاحسن لسكان العالم الذين يتزايدون باستمرار . انها محاصيل اكثر تنتجها ارض اقل في المساحة .. الكيمياء الابتكارية ساعات اقل من العمل الشاق للمزارع .. وايادي اقل لانتاج محاصيل وفيرة لان مبيدات الحشرات تقضي على الحشرات القارضة التي تدمر المحاصيل - ومبيدات الاعشاب للقضاء على الاعشاب التي تحرم التربة من العناصر الغذائية وتقتل النباتات الثمينة .. انها المخصبات التي تنشط نمو المحصول وتحافظ على خصوبة التربة .. انها تعود بنسبة ثلاثين مثلا لما انفق في شراء المواد الكيميائية الزراعية من الزيادة في غلة المحصول - ان مونسانتو من اكبر موردي المواد الكيميائية الزراعية في العالم

شركة مونسانتو الكيميائية ، سانت لويس ميسوري ، بالولايات المتحدة

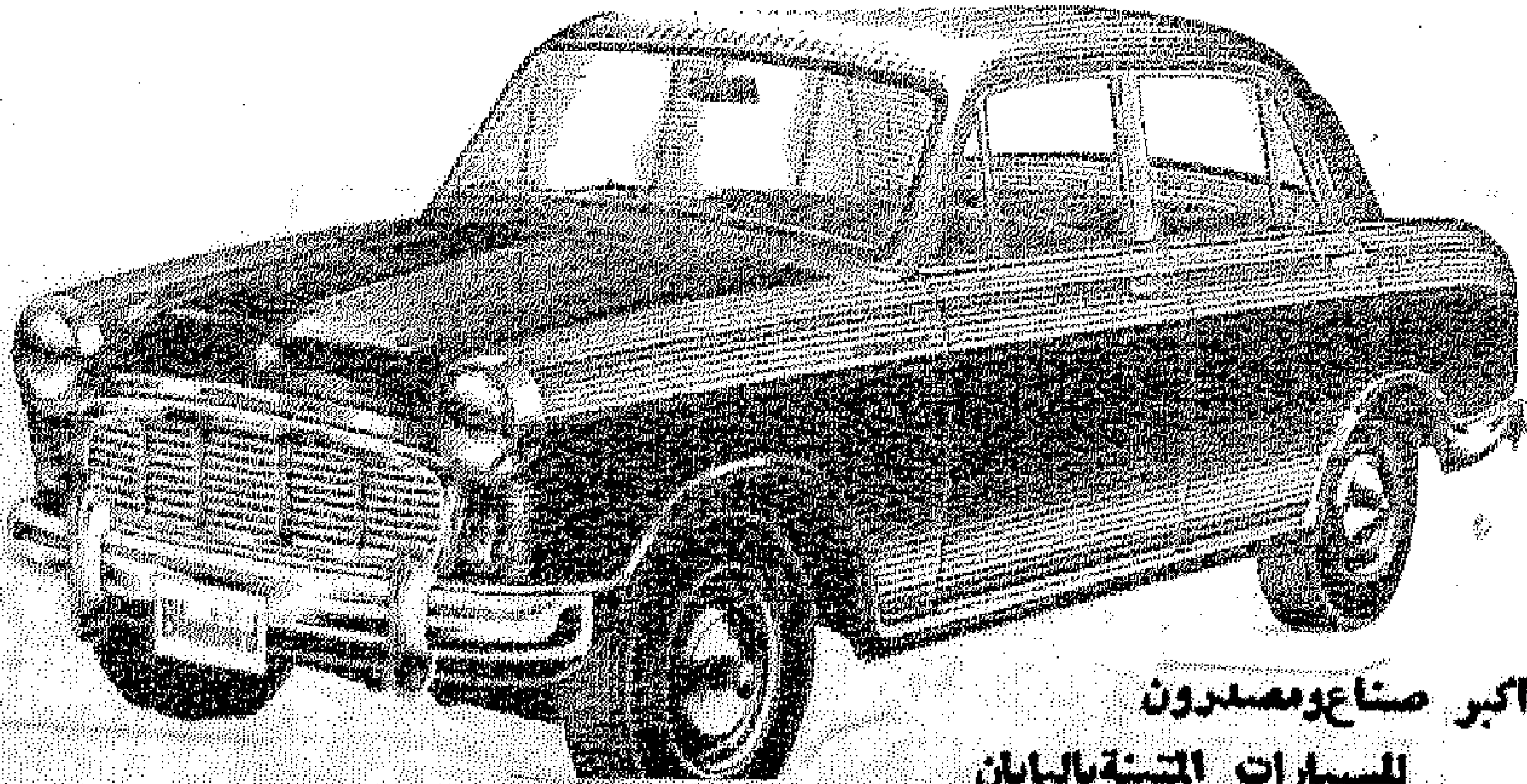


Monsanto

خدمة موثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، ومونتريال وطوكيو وملبورن ، وباريس وبومباي والمكسيك D.F. وبونس ايرس ومن الوكلاء في جميع مدن العالم الرئيسية .

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لمنفعتك





Toshiba

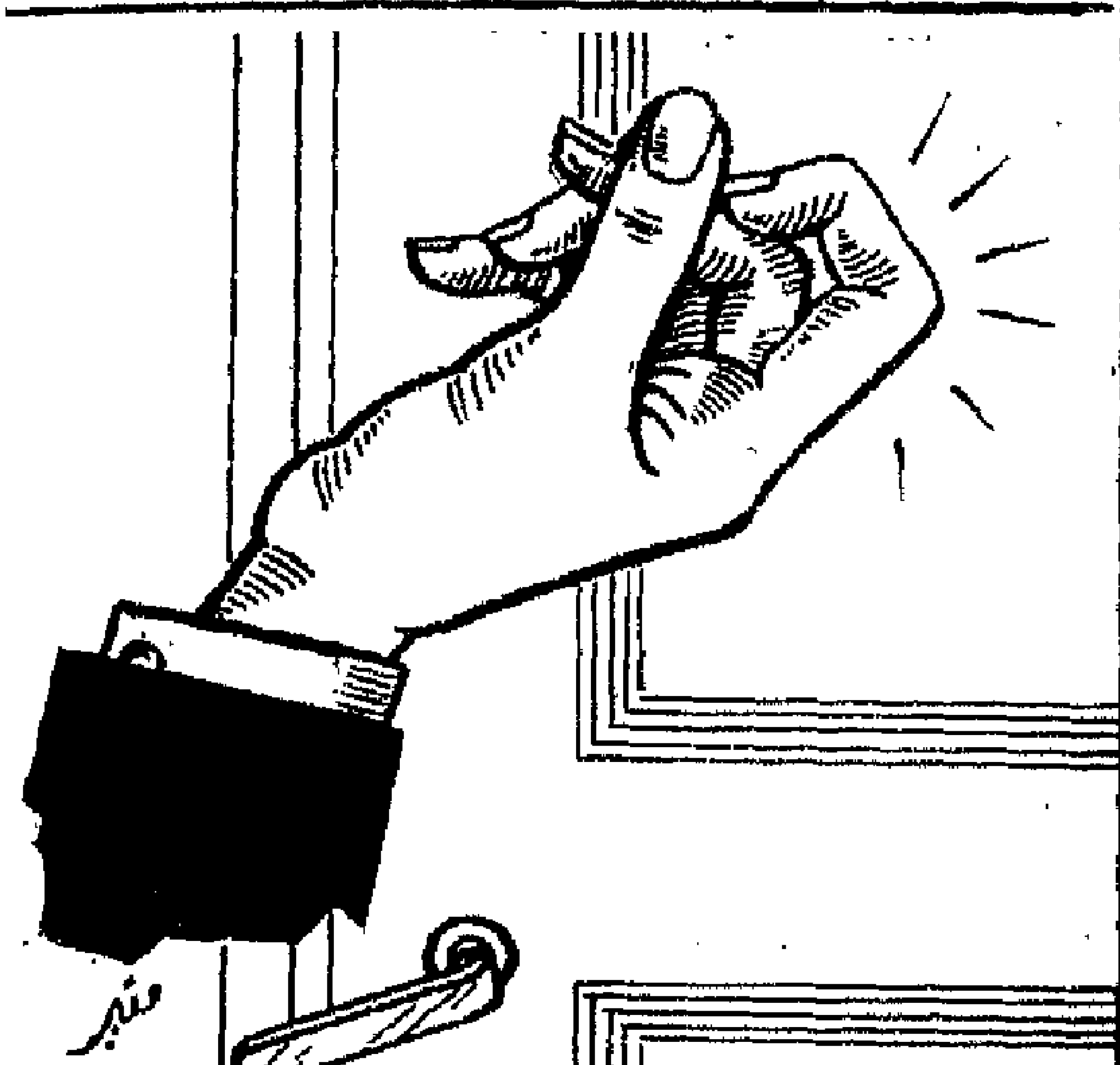
ليست للصيف فقط
وإنما لجميع الفصول

افتحي هذا الباب الأبيض عندما تعدين المائدة.. إن ثلاجات توشيبا الكهربائية هي أعظم ثلاجات في العالم يمكن الاعتماد عليها، بسبب متانة صناعتها، وقوة محركها، وجمال تصميمها، وكبر حجمها.

إنها تعمل بنشاط لتقدم طعاماً طازجاً في جميع الفصول.. ثلاجات توشيبا الكهربائية



TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
3, Ginza Nishi 4-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan



الجيل

المجلة التى تطرق كل باب
وتدخل كل بيت ... !

باب السياسة ..
آخر الأخبار

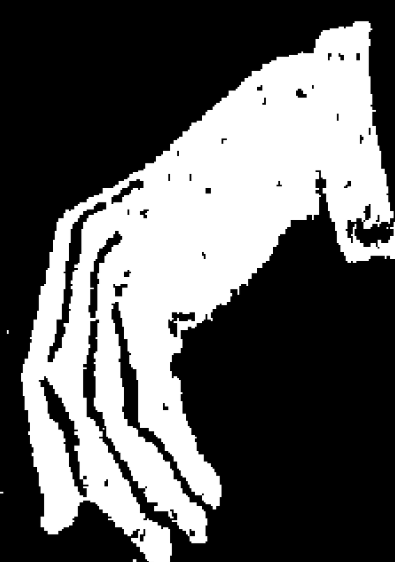
باب العلوم والثقافة ..
أمتع الموضوعات

باب المجتمع ..
أجمل الصور

تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع

يقرأون الجيل من الغلاف إلى الغلاف ٢٠٠,٠٠٠

محط الأنظار



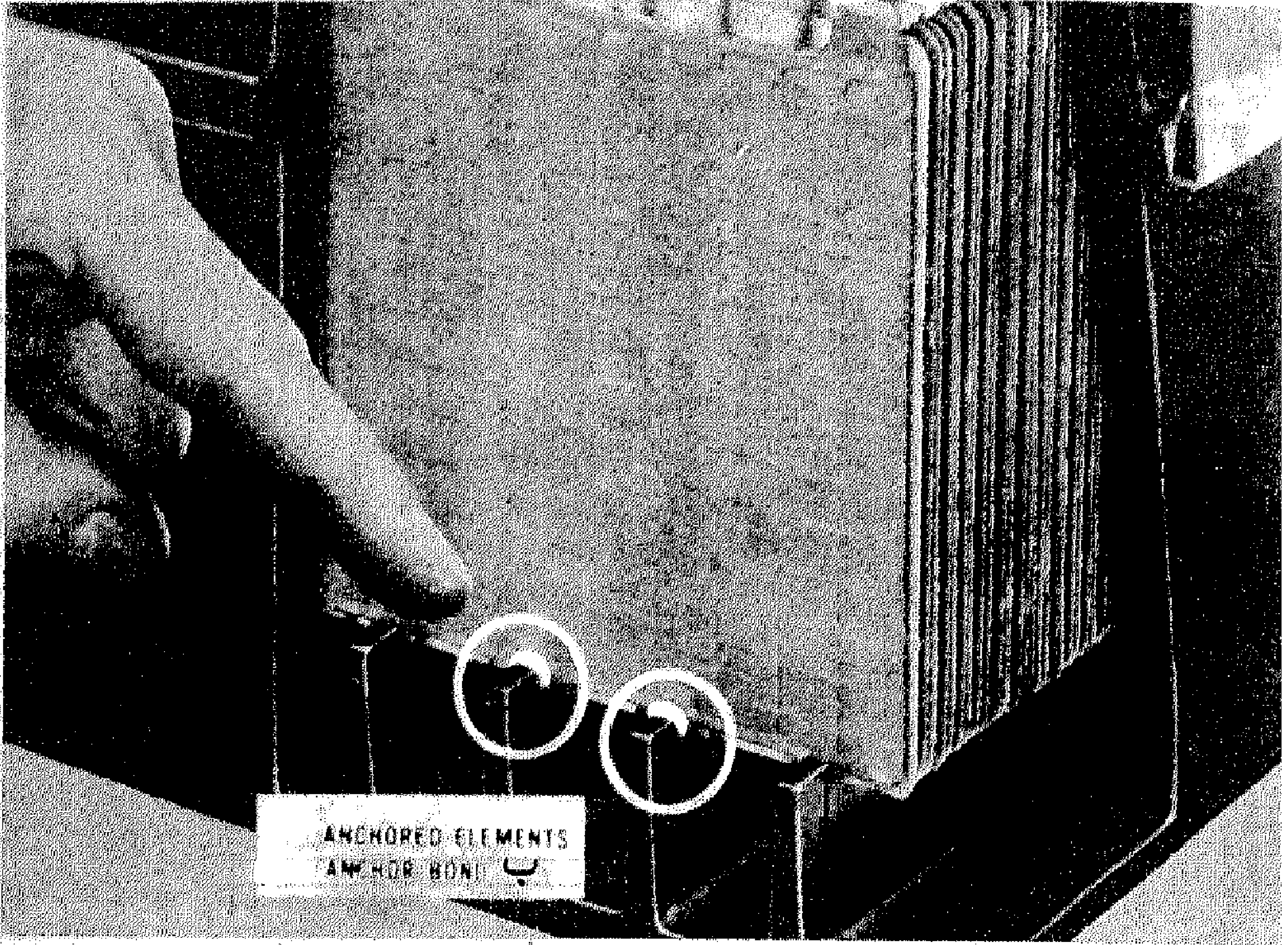


لمعات ممتازة بـ
GRIFFIN



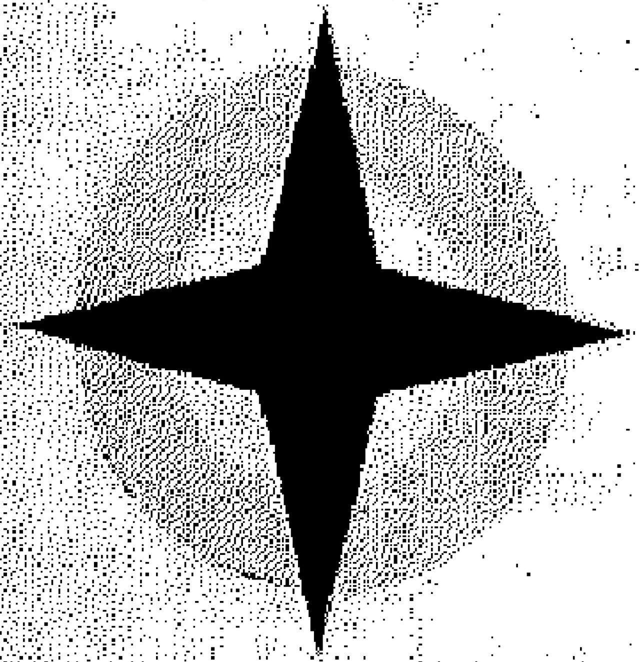


للأحذية
من جميع الألوان



هذا هو السبب فى أن بطاريات AUTOLITE تؤدى عملاً أحسن على الطرق الوعرة

ان ANCHOR-BOND الفريد فى AUTOLITE يثبت الصفائح الهامة التى تنتج التيار الكهربائى فى مكانها تماما فى كل بطارية ANCHOR - BOND انه يحول دون تقطع التيار نتيجة للاهتزازات وهو أكثر الاسباب شيوعا لانقطاع التيار و ANCHOR-BOND ثمين بصفة خاصة للقيادة على الطرقات الوعرة التى تقضى على البطاريات العادية فى ايام قليلة .. صمم على بطاريات Autolite ذات ال ANCHOR-BOND لضمان القوة والثقة استفد من الوفر الذى تحققه وطول عمرها حتى على أكثر الطرقات وعورة . توجد بطارية Autolite ذات ANCHORED ELEMENTS مصممة لكل نوع من انواع السيارات .. صمم على Autolite

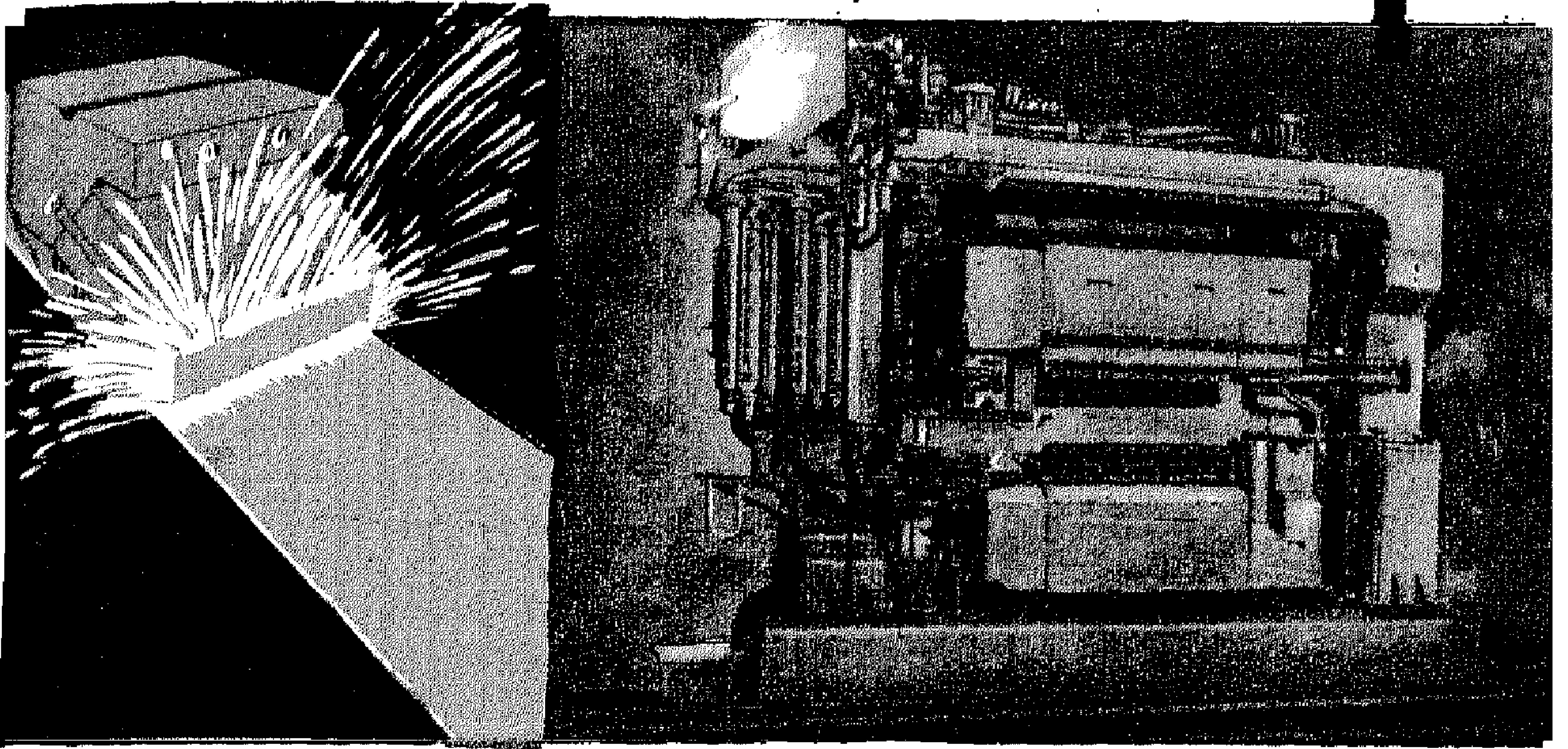


بطاريات AUTOLITE



The Electric Autolite Co., Export Division, Chrysler Building, New York 17, New York, U.S.A.

للصلب يوجد علاج تجميل



من الضرورى جدا الا توجد اية عيوب سطحية فى الصلب المجهز واذلك يطالب عمال المصانع بايجاد طريقة آلية لعلاج سطح الصلب. وهى الطريقة التى تنتج نوعا ممتازا من الصلب خالى من اى عيوب ولا يحتاج الا الى تجهيزات نهائية بسيطة .

أنتجت شركة يونيون كاربايد مجموعة كاملة من ماكينات تسوية السطح وصقله، وهى تستخدم مخلوطا من الاكسجين وغازالوقود.

ومنذ ان انتجت الشركة ماكينات الصقل لاول مرة عام ١٩٣٤، لقيت قبولا تاما فى الاوساط الصناعية . وحاليا يستخدم اكثر من ٧٥٪ من هذه الماكينات فى مصانع الصلب فى العالم .

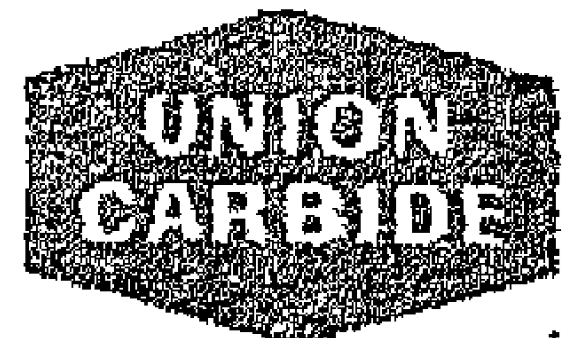
ويمكن لماكينات الصقل التى تنتجها مصانع يونيون كاربايد ان تعالج جميع أحجام وانواع الصلب . وجميع العيوب التى توجد فى سطح الصلب يمكن ان تزال بهذه الطريقة بما فى ذلك التى لا يمكن ان ترى بالعين المجردة واختيار الماكينة الملائمة لهـذا الغرض يعتمد على نوع الصـلب الذى يجب أن يجهز وحجمه وما اذا كان التجهيز سيتم فى حرارة الاحمرار او على البارد .

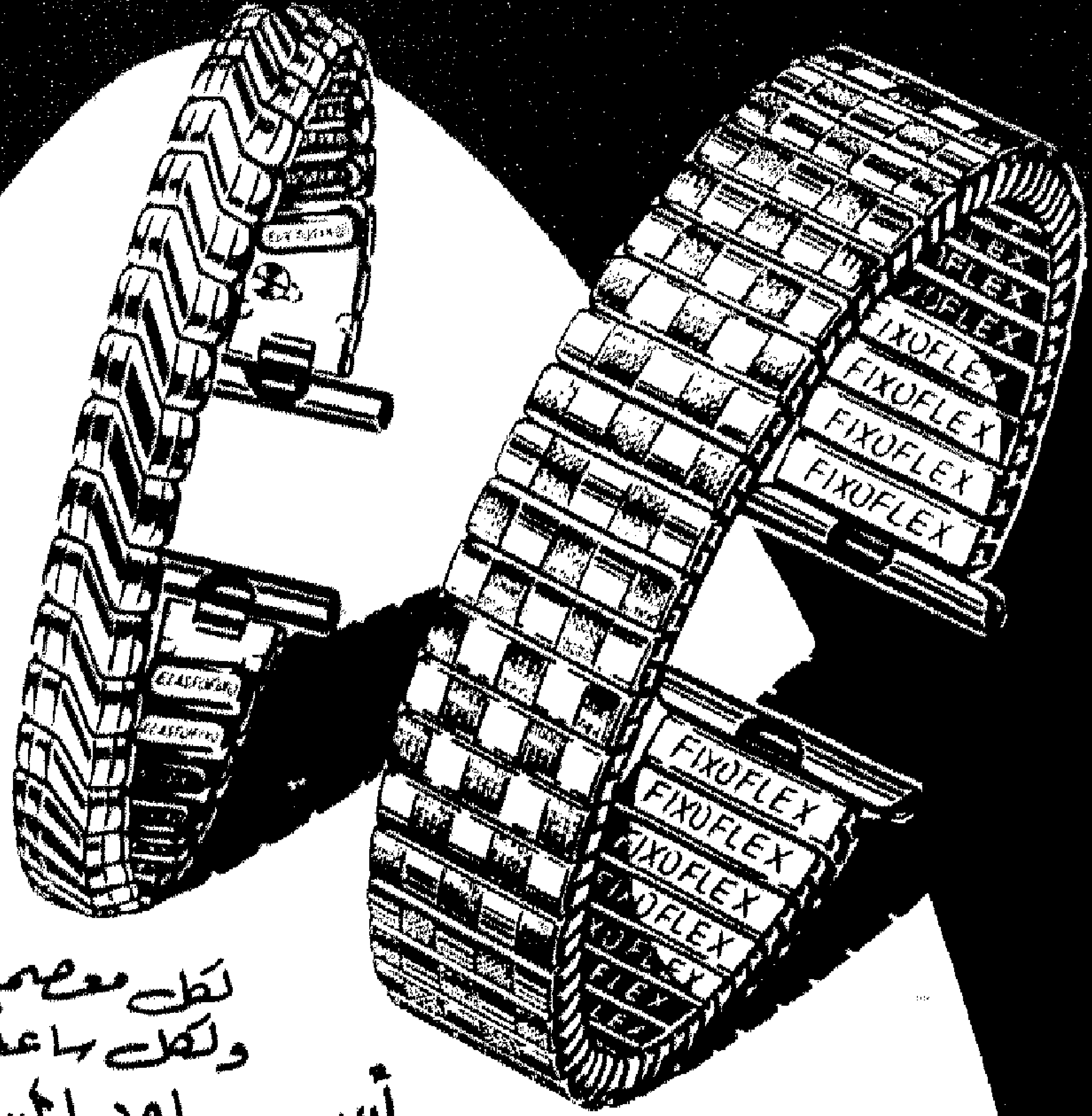
ويسرنا ان نساعدكم بان نبعث لكم معلومات كاملة عن ماكينات يونيون كاربايد لصقل سطوح الصلب فنرجو ان تطلبوا الكتيب رقم **IRAR-10** وان ترسلوا لنا بيانات دقيقة عن طرق تجهيزكم

واذا اردتم الحصول على مزيد من المعلومات الخاصة بأبحاث يونيون كاربايد فى منتجات الـكربون والكيماويات والبلاستيك والمعادن والذرة ، فابعثوا فى طلب الـكتيب رقم **IRAR-10-1** من شركة Union Carbide International Company, Division of Union Carbide Corporation, 270 Park Avenue, New York 17, New York, U. S. A.
Cable Address: UNICARBIDE, New York.

AFFILIATED COMPANIES:

ARGENTINA Eveready S.A. Industrial y Comerci
AUSTRALIA Union Carbide Australia Limited
BELGIUM Cobenam S.A.
BRAZIL National Carbon do Brasil S.A.
Union Carbide do Brasil S.A.
COLOMBIA National Carbon Colombia, S....
FRANCE Compagnie Industrielle Savoie-Acheson
HONG KONG Union Carbide Asia Limited
INDIA Union Carbide India Limited
INDONESIA National Carbon Co. (Java) Ltd.
ITALY Elettrografite di Forno Allione
S.p.A. Celano
MEXICO Bakelite de Mexico, S.A.
Electrodos Nacionales, S.A.
National Carbon Eveready, S.A.
NEW ZEALAND National Carbon Pty. Ltd.
PAKISTAN National Carbon Company (Pakistan) Ltd
PHILIPPINES National Carbon Philippines Inc.
Maria Cristina Chemical Industries, Lt
PUERTO RICO Union Carbide Caribe Inc.
SINGAPORE National Carbon (Eastern) Ltd.
SWEDEN Skandinaviska Grafitindustri Aktiebolaget
SWITZERLAND Union Carbide Europa S.A.
UNITED KINGDOM Bakelite Limited
British Acheson Electrodes Ltd.
Union Carbide Limited
UNION OF SOUTH AFRICA Union Carbide Europa S.A





لكل معصم ...
ولكل ساعة ...

أساور الساعة

Elastofixo و Fixoflex

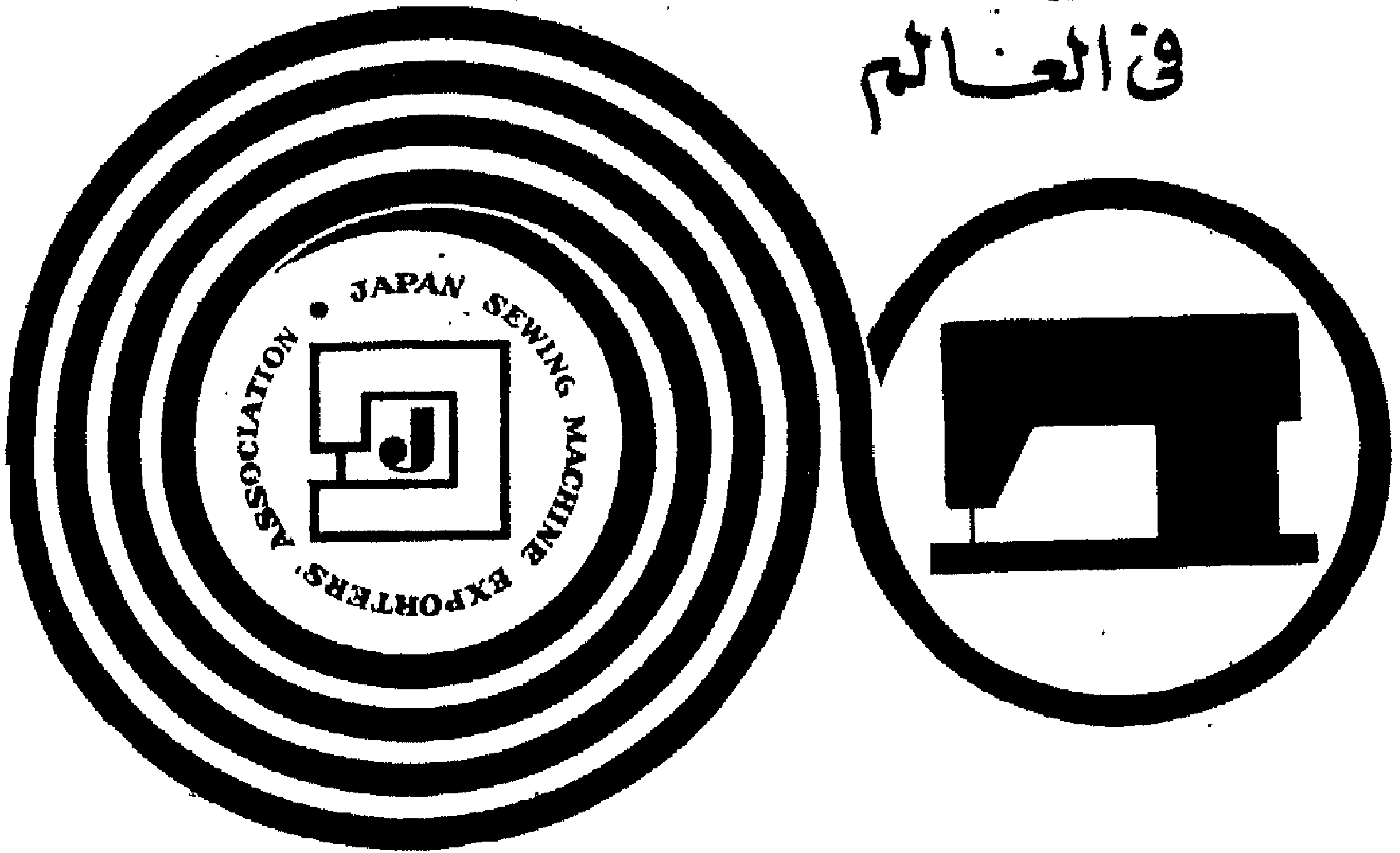
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .



تنتج اليابان اكبر عدد من ماكينات الخياطة فى العالم



ويستعمل اكبر عدد من الناس ماكينات الخياطة اليابانية فى جميع أنحاء العالم

ويرجع ذلك الى ان ارتفاع مستوى امتياز ماكينات الخياطة اليابانية ودقتها وتفوقها فى العمل ، ويمكنك ان تفهمي أساس شهرة ماكينات الخياطة اليابانية فى العالم أجمع من الاسباب التاليه :

١ ـ لما كانت قطع ماكينات الخياطة اليابانية قياسية فانها قابلة للتغيير

٢ ـ يتولى اتحاد التفتيش على ماكينات الخياطة اليابانية المشكل بموجب قانون التفتيش على الصادرات اليابانى اجراء تفتيش دقيق غير متحيز على هذه الماكينات .

٣ ـ يحصل جميع صانعو ماكينات الخياطة باليابان على تسهيلات انتاج ويتولون الاشراف على امتياز النوع بموجب نصوص قانون تنشيط صادرات الآلات الخفيفه .

٤ ـ تحتاج ماكينات الخياطة الى خطوات صناعة كثيرة فضلا عن دقة الصنع والتجميع . كما تستدعي التزام الحذر الشديد عند التجفيف والطلاء . ولهذا فان صناعه ماكينات الخياطة تلائم اليابانيين لتمتعهم بالمهارة الشديدة فى العمل اليدوى فضلا عن احساسهم الفنى .

ويمضى الصانعون اليابانيون ـ معتمدين على هذه الاسباب ـ فى البحث وبذل الجهود لادخال مزيد من التحسينات على امتياز هذه الماكينات وعملها بحيث يمكنهم الاستمرار فى انتاج وتوريد ماكينات خياطة ممتازة لشعوب العالم اجمع .

JAPAN SEWING MACHINE EXPORTER'S ASSOCIATION
Odakyu Ginza Bldg., No. 7, 4-chome, Ginza-Higashi, Chuo-ku, Tokyo.



رجال الشركة

تحتاج صناعة الزيت إلى كثير من المعلومات فسجلات الضغط والحرارة التي تؤخذ من المناطق التي تحتوي على الزيت داخل الأرض هامة جدا . وتظهر هذه المعلومات الحالات التي بموجبها تعرف نسبة إنتاج الزيت في باطن الأرض .

والسيد عبد الرحمن سليمان العجاجي هو المشرف على الموظفين الذين يقومون بهذه القياسات . ومن عمله فحص الآلات ومعرفة دقتها بمقاييس ثابتة كما يظهر في الصورة . وقد التحق السيد عبد الرحمن في شركة أرامكو في عام ١٩٤٨ فعمل في فرقة قياس الحرارة والضغط ثم في مركز فرز الغاز من الزيت حتى أصبح مشغلا أعلى خارج الورشة . وفي أوائل هذا العام عاد إلى العمل فأصبح مشرفا بقياسات الحرارة والضغط .

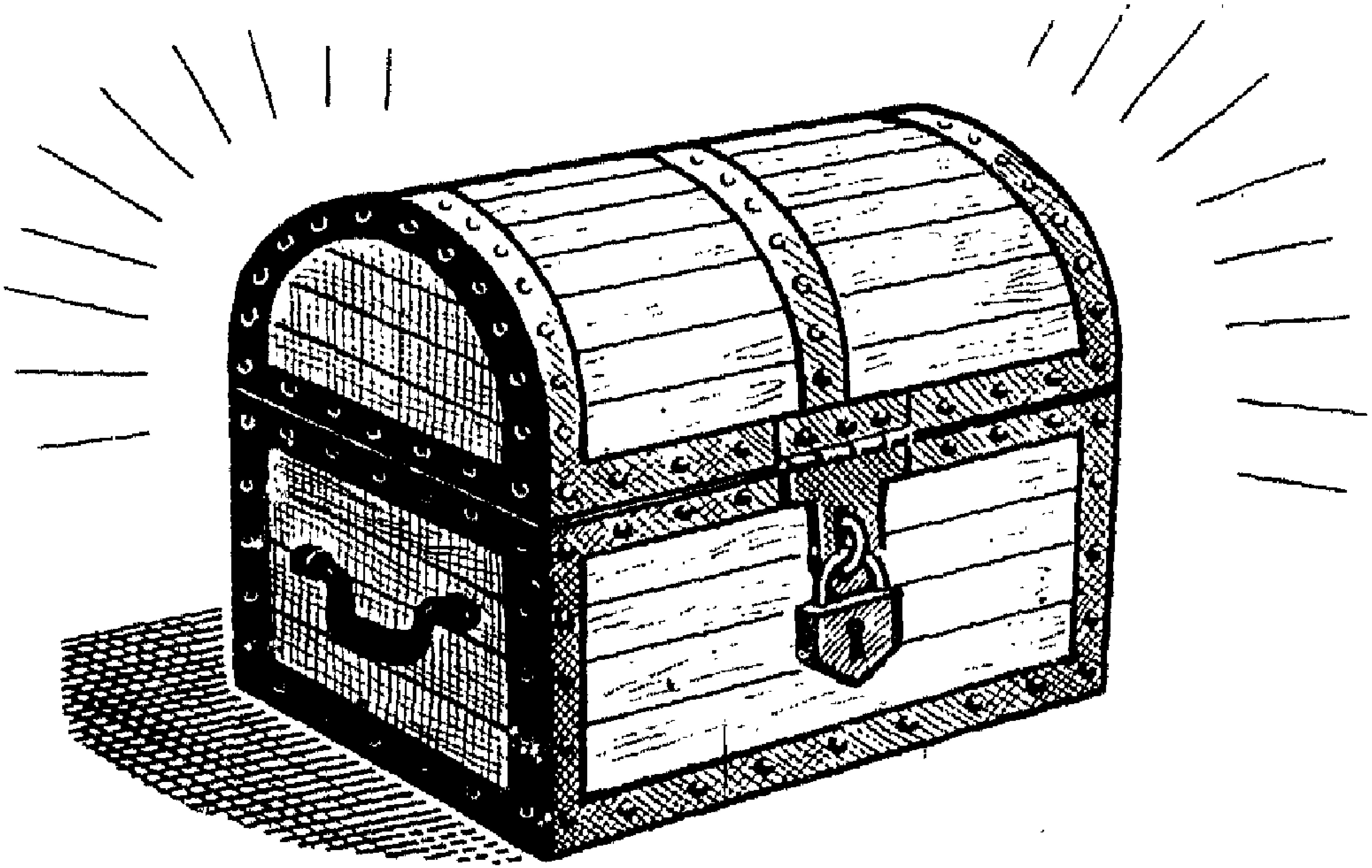
وقد درس السيد عبد الرحمن سبع سنين في بلدة ظرما في نجد . وبعد أن التحق بشركة أرامكو واصل دراسته خلال ساعات العمل وبعدها في مدارس الشركة . حيث درس الجبر والهندسة والعلوم الطبيعية بالإضافة إلى اللغتين العربية والإنجليزية فساعدته هذه الدروس على التقدم المستمر .

وقد سافر السيد عبد الرحمن أخيرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية إذ مهدت له الشركة السبيل ليعمل هناك لمدة سنة يتمرن خلالها على أعمال تسجيل الحرارة والضغط في حقول متعددة للزيت . وسيعود إلى أرامكو حاملا معه مزيدا من المعلومات والخبرة في هذا الباب .

شركة الزيت العربية الأمريكية

(PRI 60-7a)

كل أربعاء



الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الضحك خيرُ دواء

توقف احد اصدقائى اخيرا عند فندق صغير على طريق السيارات ، فوجد لافتة كتب عليها :

« تليفزيون دون مقابل » ..

وعندما سأل مدير الفندق عن اسعاره ، قال :

— لدينا غرف بستة دولارات في اليوم ، واخرى بثمانية

— وما الفرق بينهما ؟

— ذات الثمانية بها تليفزيون مجانى !

جثة الحسناء ان
لها فاقد الفرقة
سوى ... وبدأ الرجل

عصاين عليها ايتها
المنية ولا تناليتها

... على ...

سيمكنني الخروج للنزهة مع
... ..

لان ردها فصل الخطاب !

***

كان الجاويش يبذل كل جهده خلال التدريبات ليزيد تعاسة جنوده .. وعندما تسلموا المسدسات الاوتوماتيكية لاول مرة ، راح كل منهم يلوح بمسدسه فى الهواء وهو يضغط على الزناد بعد تصويب المسدس الى مختلف الاشياء. وزمجر الجاويش قائلا :

— ان اول قاعدة لاى سلاح هو الا تصوبه قط نحو احد الا اذا كنت تقصد قتله ..

وتلفت الجاويش حوله ، فاذا بكل المسدسات مصوبة نحوه مباشرة !

***

طلبت السيدة من سائق التاكسى ان يسرع بها الى المكان الذى تريد الذهاب اليه .. وفجاة برزت سيارة ضخمة لنقل القمامة سدت الطريق . واضطر سائق التاكسى الى الانتظار ريثما يتم شحن السيارة الضخمة وعندئذ صاحت السيدة :

— ماذا افعل الآن ؟. اننى على موعد مع الطبيب النفسانى فى الساعة الحادية عشرة .. واذا لم اصل فى الموعد تماما فسوف يبدأ العلاج بدونى !

***

كانت الزوجة تشكو زوجها الذى لم يلق نظرة على وجهها منذ خمس سنوات .. عندما قالت لصديقتها :

— لو حدث شىء لى ، فلا اظن انه سوف يستطيع التعرف على جثتى !

اكتوبر
١٩٦٠

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة